لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

# الراصد
# EL-RASSED

50 دج

## المركز يشرف على 38 مشروع بحث في التاريخ

## حبر الشهر
## أول نوفمبر 1954... شعلة لن تنطفئ

## هريخ الراصد

## قراءات في مذكرات مجرم حرب
# بول اوساريس

ISSN : 1112-3583 رقم : 2002 / 0
عدد خريفي نوفمبر - ديسمبر 2001

## تصدير بقـــــــلم معالي وزير المجاهدين

# السيد محمد شريف عباس

بعد نيّف من نصف عقد عن ميلاد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 عرف خلاله نور الانبعاث ومجازفة التجريب ليكون هالة في طليعة المواجهة المعرفية الشريفة، وفتحا مُبينا يؤسس لاستنهاض همّة المدرسة الجزائرية للتاريخ الوطني؛ وهي الهدف الأســمى الذي نأمل أن يستقــطب كل الأقــلام الوطنية النزيهة الجادة، والمؤهلة علميا ومعنويا، والمعباة حسيا وشعوريا لتعيد صياغة تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الحركة الوطنية وثورة التحــرير خاصة.صياغة نأملها لتتشرّب ما علق بتاريخنا الماجد من أوضار المغرضين وغشاوة المأجورين ومصادرة المنحازين، فتغسل كل ما لحقه من زيف وتلبيس من صنع أقلام مدسوسة حاولت – وستظل – تشويه من صفحاته، لا لشيء سوى لأنه عزّ عليها أن ترى إرادة البقاء التي جُبل عليها الشعب الجزائري الأبي تُظهر من الصلابة والتحدّي في وجه العاديات ما أبهر صدور الأعداء وأثلج قلوب الأصدقاء.إن إرادة البقاء والتحدي هذه هي التي بشرت بتلك العلامة المضيئة التي أقدم المركز الوطني للدراســات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 على إشعالها في شكل مرصد علويّ يربأ بالنفس الجزائرية المبدعة إلى مصاف التدرج الأرقى والتطلع الأسمى ...

إنها إرادة الوفاء والبقاء تجسدت هذه المرة في "**مجلة الراصد**" الميمون لسان حــال تطلعات المركز الوطني للســاتر قدْمًا نحو فتح بوّابة للأمل المعقود على الشرفاء من أبناء الجزائر الغيورين على ميراثهم الحــضاري، والضاربــين المواعيد للتلاقي المعرفي والتصافح الفكري على أديم منبر يسعى صادقا لكسر الحواجز الوهمية والمتارس النفسية التي أقامها– ويقيمها – دعاة التشكيك في رباط الأخوة والمواطنة التي تجمع في وحدة مصيرية أهداف شعبــنا وتطلعات إرادة قــيادتنا السياســية الماضية في تحقيق وئام وطني يضمن للشعب رفاهيته وللجزائر هيبتها ومكانتها. إنها الرهانات التي مكنت لشعبنا العملاق من تجاوز الصعاب ورأب الصدع مهما ادلهمت جنبات المــحَــن والفــتَــن.

إن مجلة **الراصد** "**المولود الأسعد**" و"**البشرى**" و"**الموعد**" هي الألق المعبر عن ضرورة الإقرار باستراحة مفتوحــة بيننا وبين ماضينا المجيد؛ بسلبياته وإيجابياته فما أحوجنا، أكثر من أي وقت مضى، إلى توظيفه علّنا نوطّدُ بدروسها جســورا للوفاء تظل تربطه ما بيننا وبين قوافل الشهداء الذين ضحوا من جل أن تبقى الجزائر واقفة رغم ضراوة العصور الاستعمارية الغاشمة.

إن لمركز الوطني بمولوده الجديد يُدشّن بادرة خير، ولحظة وفاء، فضلا عن كونه يضرب موعدًا للمطارحة الفكرية، ويفتح بوّابة للحوار وهو بهذا الصنيع الحضاري يسنّ المثل ويجدد الأمل...

فهنيئا لصانيعي هذا المكسب الحضاري الرهيف، وهنيئا لنا جميعا بموعد الفتح الجديد... جديد "**مجلة الراصد**" الطائر الميمون الذي هبت نسائمه باليمن والسلام في أحضان جزائر يحدوها أمل التطلع إلى غد أفضل ومواعيد أكبــر وهي تطل على سنة 2002 التي سيكون لنا فيها موعدًا متميزا مع الذكرى الأربعين لاسترجاع سيادتنا الوطنية.

# إضاءة الراصد

بقلم الدكتور عبدالله حمادي

**يقف** اليوم المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 كإحدى القلاع الحاضنة لسيرورة الذاكرة الوطنية الجزائرية؛ هذه الذاكرة التي سال من أجل الحفاظ عليها وصيانتها الكثير من الحبر والدم حتى تبقى راسخة وشامخة شموخ معاقلنا العملاقة التي تشهد على تجذر الشعب الجزائري في عمق التاريخ بالرغم من لياليه ونهاراته القاسية، فكانت طموحاته وعذاباته قالقة للبذل ومتعلقة بالمستحيل... إنها عذابات النفوس الكبار التي كثيرا ما ترهق بتطلعاتها الأجسام العنيدة... من هذا الابتداء ينبجسُ إصرار المركز الوطني لكسب رهانات التحدّي في زمن تخترق أرجاءه الأقمار الاصطناعية وتتحكم في مصائره أسرار المعلوماتية ويدير سيرورته ما يعرف بالهيمنة الكونية.

هذا، وحتى لا ننسى ويعتري ذاكرتنا الوطنية الذبول والضمور عوّدنا ركوب المواجع أن نكون في الصفوف الأمامية أو لا نكون تلك هي مشيئة الأحرار في بلد الجزائر. إنهم أولئك الذين كان مقامهم الصدر دُون العالمين أو القبر، والأصل في مثل هذه الحالات تتبعه الفروع... إنها شيمُ الألى نحن منهمو... وحتى لا ننسى وينسى أبناؤنا تلك الملاحن والملاحم جدّ بنا السير لنقتفي لمستحيل بنفس جديد ورغبة توّاقة للاختراق والتجاوز فعقدنا العزم لكي نطلّ على القاصي والداني بعين الرّاصد العملق الذي لا ينام فكان من وراء المسعى همّة الشرفاء ونية الثابتين على العهد. فكيف يا ترى ستكون طلعتنا على القراء من خلال لسان حال المركز الوطني الرّاصد؟ لاشك أنها ستكون فاتحة البشرى السارة بمولود نابع من حنايا الجزائر... مولود أردنا له أن يكون "الراصد" معنى ومبنى لأنه سيسعى أن يكون السمع والبصر والفؤاد لكل وطني مخلص وغيور على أرض يقال لها الجزائر... جزائر المحن والمُلمّات التي كانت ولا تزال توّاقة للانعتاق وممهورة بالنزوع إلى التحرر والارتقاء مهما جلّت ضريبة التضحيات.

لقد أردنا من خلال هذه النافذة أن نمد يدنا إلى القراء في كافة أرجاء الجزائر وخارجها لنشاطرهم ويشاطروننا تبادل الرأي والخبرة ونعدُهم في المقابل بمواسم من الخصب والنماء الفكري على صفحات "الراصد" المُشْرعة الأبواب على عوالم المعرفة الإنسانية وسبر أغوار الذات الجزائرية بطهرها ودنسها، بتوفيقها وإخفاقها، بنهضتها وكبوتها... فنحن في آخر المطاف لسنا بالملائكة المعصومة من الزلل ولا بالشياطين الملعونة في الأصفاد... نحن بشر وكفى لنا ما للبشر وعلينا ما للبشر، لا نلقن الأغيار الدروس ولا نصغّر خدّنا عن طلب المشورة والرأي السديد.

بداياتنا من الجزائر ونهاياتنا إلى الجزائر... الجزائر هذا الفضاء الرّحب الذي أنعم الله به علينا ليسع المِلّة ويُجبر العلّة ويُوري السوّاة ويدرأ الضّيم ويشفي الغليل.. فالسبيل إذًا واضحة المعالم والغايات بادية للعيان فالكل مسكون بحُب الجزائر والفوز كل الفوز لمن مسّح عن جبينها اليأس والتعب. والعافية وطول البقاء لمن وفّق في إسداء الخدمة للنهوض بها وجبر من انكسر من شموخها.

أخي القارئ أختي القارئة، إن "مجلة الراصد" هي بوّابة للأمل ومائدة للتلاقي مبتغاها التنوع والتجديد ومنتهاها الجدّ والمثابرة من أجل تحقيق الوثبة. فما أحوجنا ونحن في فلك الكونية الدّائري إلى مساحة، ولو محدودة، كفضاء يُضمّد جراحاتنا ويرمّم من انشراخ من ذاكرتنا التي داست حوافر الغزاة مكارمها فألحقت بها من المسخ والتشويه ما عكّر جمالها وغيّش جلالها حتى كاد يسلبها ضياء الهوية ويجعل من أهلها شرذمة تتقاذفها الأوهام وتبدد أحلامها المتاهات فكأننا لم ننجبْ في يوم من أيام الجزائر عزّة شهلاء بقامة يُوغرطة أو عترة فيحاء يقال لها "تنهدان" أومارد عملاق يقال له طارق بن زياد أو صولة من زئير يقال لها ابن مهيدي وديدوش وزبانة وغيرهم كثرٌ.

الرّاصد أخي القارئ أختي القارئة هي عين عمّا مضى وطلقة من فوهة المستقبل تتمدد امتداد الجزائر التي يُداعبها البحر ويلقحُها الهجير ويطل من عليائها نسور جرجرة والأوراس تلك هي المشيئة فلا راد لقضاء كان مفعولا..

حلمٌ يستشري ليزرع في ربوع الشهداء الأبرار والمجاهدين الأحرار ما روى النهر عن زمن "الفلاقة"، وشظف العيش وموّال "الكازمة" و"الشهيد والمسبل" هذه الأبدية المحفورة بالدم والدموع في أرض الملايين من الشهداء. في أرض تأبى الانكسار وإعلان الهزيمة تتجدد تجدد طائر العنقاء المنتفض من رماد الجزائر تلك هي الراصد في ثوبها الموعود، تضرب موعدا نحو وئام وطني يلملم شمل الأهل وإن جاروا فهم في النائبات كرام والإخوة وإن شطّ بهم مزار لهم موعد للتلاقي. لقد صحّ منّا العزم في شهر هو من بين الشهور نوفمبر. شهر ليس كمثله شيء إذا تليت على مسمع الدنيا تسابيح الجزائر...

# المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 أحد الفضاءات العلمية للتاريخ الوطني

**و أنت** تتجول عبر شوارع الأبيار، بأعالي الجزائر العاصمة، يصادفك مقـر المركز الوطني للدراسـات والبحـث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، قرب حديقة الصنوبر الجميلة، وما إن تدخل إليه، حتى ينتابك شعور رهيف لشـاعرية المكان ومعانقته للتاريخ، رغم زحمة السيارات وصخب أطفال المدارس الأبرياء.

فالبـــناية التي تحـــتـــوي مصالح المركز، يعود تاريخها إلى الفترة الاستعمارية بنيت على أسس معمارية ذات الطابع العربـــي الإســـلامي في وسط ساحة خضراء وهي جزء من حديقة الصنوبر الجميلة، بعد استرجاع السيادة الوطنية عام 1962، استغلت هذه البناية لإيواء أبـــناء الشـــهداء من اليتامى والمعوزين ليتم تحويلها فيما بعد إلى متحف للمجاهد، وعقاره تابـــع لوزارة المجاهدين.

وجود متحف المجاهد بالأبيار لم يدم طويلا، حيث جرى تحويله إلى مقـــام الشهيد في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، أقبلت وزارة المجاهدين على تسليم البناية إلى وزارة الثقـــافة دون أن تتنازل عليها وتم اســـتغلالها كمركز ثقافي، سير من طرف بلدية الأبيار.

مع مطلع التســـعينات من القـــرن الماضي أبـــدت الدولة الجزائرية، اهتماما واضحا بالتاريخ الوطني كأحد المقومات الأساسية للأمة، خصوصا للفترة المعاصرة منه والمرتبطة بالحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 (1830 - 1962).

وتجسيد هذه الرغبة على أرض الواقع أخذت وزارة المجاهدين على عاتقها هذه المهمة الصعبة المثال وكأول إجراء قامت به هو استرجاع البناية الموجودة بالأبيار ووضعها تحت تصرف الإدارة العمومية حتى تكون مقرا للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبـــر 1954 ومن ثمة أصبح المركز تحت وصاية وزارة المجاهدين في تســـييره الإداري والمالي، إن إنشـــاء المركز لم يأت عن اهتمام الدولة بـــــالتاريخ الوطني فقط، ولكن جاء كذلك كاستجابـــة لأصوات المجاهدين والباحثين والمثقفين، التي نادت بضرورة إيجاد إطار علمي كفيل بكتابة تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وترقيته وحـــمايته، وفق المناهج العلمية الحديثة.

هذا عن السياق العام الذي تم فيه إنشاء المركز، أما الإطار القـــانوني الذي أنشئ بموجبه المركز فيعود إلى المرسوم رقم 94 - 42 المؤرخ في 17 شعبان 1414هـ الموافق لـــ29 جانفي 1994م والذي يحيل في مادته الأولى طرق تنظيم المركز وتسييره ومهامه وصلاحياته إلى أحكام المرسوم الرئاسي رقم 521 المؤرخ في 10 سبتمبـــر 1983م المتضمن القـــانون

←

الأساسي النموذجي لتنظيم وتسيير مراكز البحث العلمي التابعة للإدارات المركزية.

أما الإطار التنظيمي للمركز فيتشكل من هياكل وهيئات، فالمركز من الناحية الهيكلية يتكون من ستة مصالح هي كالتالي:

- مصلحة الموارد البشرية
- مصلحة الوسائل العامة
- مصلحة المالية والمحاسبة

هذا عن الجانب الإداري، أما الجانب العلمي والذي هو القاعدة الأساسية التي أنشئ من أجلها المركز فيتكون من:

- مصلحة التوثيق والأرشيف؛
- مصلحة تنشيط وترقية البحث؛
- مصلحة النشر والتوزيع.

بالإضافة إلى مجمع للإعلام الآلي الموصول بشبكة الإنترنت وقاعة للنسخ، إلى جانب هذا، فإن المركز يحتوي على مكتبة وقاعة للقراءة تتسع لأكثر من 5000 كتاب، وقاعة عرض ومحاضرات بتجهيزاتها الحديثة تتسع لحوالي 100 مقعد.

وللمركز مجلس علمي أغلب أعضائه من المهتمين بالتاريخ الوطني ويحملون شهادات عليا في التاريخ وفي ميادين مختلفة من العلوم الإنسانية والاجتماعية.

فالمركز منذ إنشائه في أواخر سنة 1995م عمل على تنظيم العديد من الملتقيات الوطنية والندوات والأيام الدراسية التي دارت جلّ موضوعاتها حول فترات المقاومة، الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

وفي هذا الشأن، أنجز المركز العديد من الملفات هي الآن مرتبة ومصنفة بمكتبة المركز، وقام كذلك بطبع أشغال هذه الملتقيات في شكل سلسلة من الإصدارات تناولت موضوعات مختلفة. وللمركز كذلك مجلة متخصصة تنشر مقالات علمية متعلقة بنفس الفترة، المجلة هاته سميت في البداية بمجلة "الرؤية" وصدر منها ثلاثة أعداد، ثم استبدلت التسمية باسم "المصادر" وهي إلى الآن بهذه التسمية وصدر منها خمسة أعداد.

فبالرغم من تجربة المركز القصيرة في ميدان البحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 فإنه أصبح يمتلك رصيدا هاما من الوثائق والمطبوعات المتعلقة بهذه الفترة ولعل الشيء الأهم في هذا كله هو تلك الشهادات الحية التاريخية التي قام المركز بتسجيلها عن طريق الأجهزة السمعية البصرية لمجاهدين صنعوا الحدث؛ هذه الشهادات الحية قام المركز بترتيبها وتصنيفها وهذا لتكوين مكتبة سمعية بصرية للشهادات الشفوية، حتى يتسنى للباحثين والمهتمين استغلالها في إنجاز بحوثهم العلمية.

ومن الأولويات التي خصها المركز بالأهمية هي العناية بالبحث العلمي المرتبط بالتاريخ الوطني بكل مراحله حيث ترقى هذا الشأن وضع برنامج وطني للبحث في التاريخ الوطني يشرف على إنجازه فرق من الباحثين وفي هذا الإطار أبرم المركز مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اتفاقية يوم 26/02/2001 تم على أساسها رصد ميزانية خاصة لتنفيذ هذا البرنامج.

أمام التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، والتطور المذهل لوسائل العلوم التكنولوجية، من أجهزة علمية جد متطورة، المسخرة لأغراض البحث العلمي، ونظرا كذلك لاتساع أفق البحث التاريخي في رسم الإستراتيجيات الحالية، فإن المركز أصبح يتطلع إلى مواكبة هذه التحولات في ميدان تخصصه، ويلاحظ هذا التطور على مستويين، الإداري الهيكلي والعلمي التقني.

ويظهر هذا من خلال رغبة إدارة المركز في إعادة هيكلة المركز، وفق طبيعته كمؤسسة وطنية تشرف على البحث العلمي والأكاديمي في ميدان تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

وتهدف هذه الهيكلة الجديدة، كذلك إلى تسوية وضعية الموظفين وتحضير المركز لتكييفه مع القانون الجديد، الذي ينص على تحويل مراكز البحث إلى مؤسسات عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي وفق المرسوم التنفيذي 99-256 المؤرخ بـ 8 شعبان 1420 الموافق لـ 19 نوفمبر 1999، والمحدد لكيفيات إنشاء المؤسسة العمومية ذات الطابع العلمي والتكنولوجي (EPST) الذي دخل حيز التنفيذ في 16 نوفمبر 2001. وفي هذا الإطار تم تأسيس المجلس التوجيهي للمركز وضمن نفس المسعى تم تشكيل المجلس العلمي للمركز، وذلك بتجديد عهدة بعض أعضائه وتطعيمه بوجوه علمية جديدة عرفت بكفاءتها في ميدان البحث التاريخي ونشاطها المستمر في كتابة التاريخ الوطني. ومن المشاريع التي يتابعها المركز الآن ويولي لها أهمية خاصة نذكر مشروع البرنامج الوطني للبحث في التاريخ الوطني، الذي أوكلت للمركز مهمة الإشراف عليه ومتابعته، ويتكون هذا البرنامج الذي سبق الإشارة إليه، من 38 مشروع بحث علمي، موزعا على أربعة مراحل هامة من التاريخ الوطني (التاريخ القديم، الوسيط، الحديث والمعاصر وتاريخ الثورة التحريرية).

زيادة على هذا فإن المركز بصدد إنجاز (CD.ROM) قرص مضغوط حول تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، سينتهي العمل منه في مطلع شهر ماي 2002. وفي الوقت ذاته يعمل المركز على إنشاء وحدات بحث دائمة تتشكل أساسا من إطارات المركز وباحثين مشاركين من مختلف الجامعات الجزائرية. وهذا حتى يتمكن المركز من إنجاز مشاريعه العلمية المتعلقة بكتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية. وفي هذا الإطار فإن معالي وزير المجاهدين السيد محمد الشريف عباس، بعد اجتماعه يوم 06/11/2001 مع أعضاء المجلس العلمي للمركز وبحضور الوزير المنتدب للبحث العلمي، أكد على أن مصالح وزارته، قد اتخذت عدة إجراءات لتسهيل عملية مرور المركز إلى الوضعية القانونية الجديدة، ومن هذه الإجراءات، تم تشكيل اللجنة القطاعية للبحث العلمي، والمصادقة على تحويل المركز إلى مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي (EPST)، خصوصا بعد أن استوفى

الشروط القانونية لهذا الإجراء وملها توفره على ما يقارب 175 باحثا مشاركا و 38 فرقة بحث بدأت تعمل بصفة رسمية منذ 04 أكتوبر 2001 وموافقة المجلس العلمي في اجتماعه السالف الذكر على البرنامج التاريخي للمركز وعلى انتقال هذا الأخير إلى مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي.

بعد استكمال التسوية القانونية والهيكلية للمركز فإن هذا الأخير أصبح يعلق آمالا كبيرة على إطاراته الشابة للخوض في مجال البحث وذلك بتكليفها ببعض الملفات الإستراتيجية كموضوع الوحدة المغاربية وموضوع الوضع الصحي إبان فترة الإحتلال وتجدر الإشارة أن المجلس العلمي للمركز في اجتماعه يومي 3 و 4 أكتوبر 2001 قد وضع برنامجا علميا للمركز للسنة 2002 ومن بين مشاريع هذا البرنامج التي ستنجز على المدى القصير تذكر الكتاب التذكاري الذي حدد تاريخ صدوره بمناسبة الذكرى الأربعين لاسترجاع السيادة الوطنية وتنظيم ملتقى دولي خاص بالثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية سيجرى عقده بنفس المناسبة والشروع الفعلي في تنظيم "منبر منتدى الذاكرة".

أما على المدى المتوسط، فإن أعضاء المجلس العلمي أكدوا على ضرورة إيصال المركز بشبكتي الأنترنيت والأنترانت وإرسال الباحثين إلى الخارج لجلب الوثائق الأرشيفية واثراء مكتبة المركز بالوثائق المطبوعة مع إنشاء مكتبة سمعية-بصرية.

ومن مستجدات إنجازات المركز الشروع الفعلي في تحضير العدد الأول من مجلة "الراصد"، التي ستكون لسان حال المركز الوطني ثقافيا وإعلاميا وتاريخيا وسوف تتولى إدارة المركز الجديدة السهر على إنجازها وإنجاحها بمعية إطارات المركز، هذا دون أن ننسى المساهمات الدورية للمركز في مختلف التظاهرات الثقافية الخاصة بالمناسبات التاريخية التي تنظم عبر ولايات الوطن كما أن المركز الوطني، لا يتردد في تقديم الدعم لكل المبادرات التي تتخذ من موضوع الحركة الوطنية مجالا لنشاطاته، وبالتالي لا يسعنا في آخر هذه الكلمة سوى التذكير بحدث هام وهو إعلان المركز في أجل قريب عن جائزة وطنية معتبرة، ستمنح لتثمين كل جهد علمي يكون موضوعه تاريخ الحركة الوطنية من (1830-1962) وبالتالي ستكون فرصة أمام الباحثين لإبراز قدراتهم العلمية.

## المركز يشرف على 38 مشروع بحث في التاريخ

في إطار تطبيق البرنامج الوطني للبحث العلمي، كان للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، امتياز الإشراف على البرنامج الوطني للبحث العلمي في مجال التاريخ الوطني.

وعلى هذا الأساس أصبح المركز مركز إلحاق يشرف على تسيير 38 مشروع في التاريخ وهي موزعة كالآتي :

1 ــ التاريخ القديم : 04 مشاريع.
2 ــ التاريخ الوسيط : 07 مشاريع.
3 ــ التاريخ الحديث و المعاصر : 27 مشروع.

يؤطر هذه المشاريع 38 أستاذ جامعي من خيرة الباحثين في الجامعة الجزائرية، ويبلغ عدد الباحثين الملحقين بالمركز في هذا الإطار : 175 باحث حاملين لشهادات جامعة عليا أدناها شهادة الماجستير. ويتوزع هؤلاء الباحثون على مختلف جامعات الوطن. وضمن هذا المنظور وقع المركز عدة اتفاقيات بحث مع كل من جامعة منتوري بقسنطينة، وجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ، جامعة باتنة، جامعة وهران وجامعة الجزائر.

ويعمل المركز بالتنسيق مع الوزارة المنتدبة للبحث العلمي التي تتولى مهمة اعتماد وتمويل مشاريع البحث من ميزانية الصندوق الوطني للبحث العلمي والتطوير والتكنولوجي.ولضمان نجاح هذا البرنامج الطموح دأب المركز على توفير كل الوسائل الكفيلة بتأكيد التطبيق الفعلي لمشاريع البحث العلمي كما حرص المركز على تخصيص مكافأة بحث للأساتذة مقابل إسهاماتهم العلمية مع ضمان نشر بحوثهم ودراساتهم في إصداراته من نشرية شهرية، مجلة فصلية وحولية سنوية.

# حصيلة نشاطات المركز

## من سبتمبر - ديسمبر

2001.09.09 تنصيب المدير الجديد للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الدكتور عبد الله حمادي، بحضور الأمين العام لوزارة المجاهدين والمدير السابق بالنيابة، السيد الصادق بـــخوش، والأمينة العامة للمركز وجميع رؤساء المصالح الموجودة به.

2001.09.16 الاجتماع الأول للجنة الوطنية لتحضير حفلات وإحياء الأيام والأعياد الوطنية لتقديم البرنامج الرسمي للاحتفال بالذكرى الـــ40 لليوم الوطني للهجرة 17 أكتوبر 1961.

2001.09.24 الاجتماع الثاني للتحضير لنفس المناسبة.

2001.09.27 لقاء مدير المركز د/ عبد الله حمادي مع بعض المثقفين والمؤرخين البارزين لمناقشة نشـــاطات المركز وتقـــديم اقتراحاتهم لتدعيم الاستراتيجية العامة للمركز.

2001.09.29 اجتماع مدير المركز مع بـــعض إطارات المركز وممثل عن الوزارة الوصية ومختص في ميدان الإعلام، تم من خلاله تنصيب لجنة خاصة بتحضير إصدار المجلة الشهرية للمركز "الراصد".

2001.10.01 اجتماع بمقر وزارة المجاهدين لضبط البرنامج النهـــائي للاحتفال بذكرى 17 أكتوبر 1961.

2001.10.01 التسوية القانونية للمركز في إطار مراكز البحث المحدثة لدى الإدارات العامة

2001.10.04-03 اجتماع المجلس العلمي للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، في دورته العادية الأولى والذي تم من خلاله :

- وضع برنامج النشاطات العلمية للمركز لسنة 2001 - 2002
- مناقشة التسيير الإداري والمالي لمشاريع البحث الوطنية حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54.

وضع برنامج لتجهيز المركز في إطار ميزانية تجهيز برامج البحث.

- دراسة الوضعية القانونية للمركز والمصادقة على تحويله إلى مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وتكنولوجي (E.P.S.T.)
- مناقشة مشروع القانون الداخلي للمجلس العلمي والمصادقة عليه.

2001.10.08 الاجتماع الأول للجنة الوطنية للاحتفال بالأيام والأعياد الوطنية بـــوزارة المجاهدين من أجل تحـــضير للذكرى الـــ47 لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.

2001.10.16 ندوة حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفندق السفير.

2001.10.17 مشاركة المركز بتقديم ملف وتغطية الندوة التاريخية حول أحداث أكتوبر 1961 بولاية تيارت التي حضرها معالي وزير المجاهدين ومعالي الوزير المنتدب لدى الدولة ووزير الخارجية المكلف بـــالجالية الجزائرية بـــالخارج والتعاون الجهوي.

2001.10.23 تغطية ندوة صحفية للجنة الوطنية لتحضير الحفلات وإحياء الأيام والأعياد الوطنية لتقديم برنامج الاحـــتفالات بالذكرى الـــ47 لثورة أول نوفمبر 1954 ومواصلة التحضير للاحتفال بالذكرى الـــ40 لعيد الاستقلال والشبـــاب. شـــعار الاحتفال : "تضحيات شعب وعزة وطن".

2001.10.24 اجتماع بالمركز تم فيه الإعلان الرسمي عن انطلاق مشاريع أشغال البحث العلمي.

2001.10.31 تغطية المركز للندوة الوطنية حول دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية بالمكتبة الوطنية

2001.10.31 تغطية محاضرة حول MALG بالأرشـــيف الوطني من تقـــديم الوزير المنتدب لدى وزير الدولة

وزير الداخلية مكلف بالجماعات المحلية.

من 4 إلى 7 نوفمبر تغطية الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية الكبرى بتلمسان

2001.11.05 تغطية إجتماع تحضيري لذكرى 11 ديسمبر 1961 والذكرى 40 لعيد الإستقلال

2001.11.06 تغطية تنصيب اللجنة القطاعية بالوزارة تحت إشراف وزير المجاهدين والوزير المنتدب المكلف بالبحث العلمي

2001.11.06 تغطية جلسة عمل في المركز بحضور المجلس العلمي وأعضاء اللجنة القطاعية تحت إشراف وزير المجاهدين والوزير المنتدب المكلف بالبحث العلمي والإشراف على تدشين المقر الوطني لاتحاد المؤرخين الجزائريين

2001.11.12 إجراء مقابلة وتغطية محاضرة الباحث الإسباني Emilio Sala بالمركز الثقافي الاسباني

2001.11.12 تغطية لقاء تاريخي حول القمع بقاعة فرانس فانون برياض الفتح حول كتاب أبيض / منشورات البرزخ.

2001.11.27 إجتماع المجلس العلمي حيث تم تنصيب مشاريع البحث بصفة نهائية مع دراسة وضعية المشـــاريع المتنازل عنها كما تم تحضير عقود البحث.

2001.12.11 تنظيم ندوة خاصة بالذكرى الـ41 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 مع توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة أول نوفمبر.

2001.12.26 تغطية ومشاركة في الملتقى الوطني الثاني "بسكرة عبر التاريخ" والذي عقد تحت شعار "المقاومة الشعبـــية ضد الاستعمار الفرنسي" بمنطقة الزيبان بسكرة.

2001.12.30 تغطية الملتقى الوطني الثاني بمناسبة الذكرى الـ21 لوفاة العقيد بوصوف، ميلة ــ قسنطينة.

# التحضير لأول نوفمبر 1954

إن الانشقاق الداخلي الذي عرفه حزب **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** بين المركزيين و المصاليين، أسفر على ميلاد تيار ثالث حيادي، ثوري وراديكالي متكون من المناضلين القدماء في المنظمة الخاصة لحزب الشعب ومن اللجنة المركزية للحزب، حيث اتصل محمد بوضياف[1] بزملائه أمثال مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي ورابح بيطاط، من جهة، سيد علي عبد الحميد وبشير دخلي، من جهة أخرى. لقد تدارسوا الوضع واتفقوا على إيقاف التصدع والانشقاق في الحزب وكذلك إبعاد القاعدة النضالية عن الانقسام الخطير الجاري على مستوى القمة. ومن خلال هذا اللقاء انبثقت فكرة إنشاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" التي برزت إلى الوجود بصفة رسمية يوم 23 مارس 1954، وهكذا نتساءل يا ترى: ما هي أهداف هذه اللجنة؟ وكيف تعاملت مع الواقع ؟

أول عمل قامت به هذه الحركة هو إصدار نشرة "الوطني"[2] صدرت منها ستة أعداد شرحت من خلالها أهدافها والدعوة التي قامت من أجلها. إبتدأت هذه الحركة بخطة متفائلة فاتصلت بالمركزيين والمصاليين لعقد المؤتمر الوطني وإنهاء الخلافات، لكن مصالي الحاج رفض التعاون مع المركزيين لأنه لا يثق فيهم. فالخلاف ظهر خاصة عندما قام المركزيون بإبعاد بعض الشخصيات الموالية لمصالي من الإدارة السياسية للحزب، وهكذا أصبحت فكرة إصلاح ذات البين بين جناحي الحزب فكرة مستحيلة، وعليه قام المناضلون بتوجيه الدعوة إلى انعقاد اجتماع للشخصيات المؤيدة للعمل المسلح وذلك بقصد دراسة الوضعية المتأزمة وتقرير ما ينبغي عمله.

ففي يوم 25 جوان 1954 اجتمع الأعضاء الـ22[3] من الثوار الذين قرروا الانتقال إلى العمل المسلح (بعد عجز قيادة حزبهم عن تجاوز مرحلة النضال السياسي) لاسترجاع السيادة الجزائرية بقوة السلاح[4]. لقد تراس الاجتماع ــ الذي انعقد بمنزل إلياس دريش بحي المدنية بالجزائر العاصمة ــ المناضل مصطفى بن بولعيد بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ودیدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عما يجري في الساحة السياسية آنذاك. فبعد مناقشة المحتويات تمت المصادقة على ثلاث نقاط وهي:

**أولا:** إدانة إنقسام الحزب والمتسببين فيه.

**ثانيا:** الإعلان عن عزيمة مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر من الانهيار.

**ثالثا:** ضرورة القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية.

قام أعضاء مجموعة الـ 22 بعد الموافقة الجماعية على العمل لتفجير الثورة – بانتخاب محمد بوضياف كمسؤول وطني، حيث كلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق قرارات وتوصيات اللائحة التي صادق عليها المؤتمرون. تكونت هذه الأمانة من بوضياف رئيسا وأربعة أعضاء هم: العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش ورابح بيطاط.

إجتمعت الأمانة للمرة الأولى بمنزل المناضل عيسى كشيدة بحي القصبة بالجزائر العاصمة حيث تمت مناقشة قرارات مؤتمر الـ22 وكيفية تطبيقها ووضع نظام داخلي للجنة.

وقد قررت الأمانة مواصلة ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة ودمجهم في التنظيم الثوري الجديد وإستئناف التكوين العسكري إعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها، تنظيم الفرق التي تتولى جمع السلاح وصنع المتفجرات اللازمة للثورة المسلحة. وقد تم في نفس الإجتماع توزيع المهام بين أعضاء اللجنة الخماسية، والتعهد بمواصلة العمل كقيادة جماعية وذلك حتى لا تتكرر الأخطاء التي أدت إلى إنقسام الحزب بسبب النزعة الفردية للمسؤولين في القمة، كما تقرر مواصلة الإتصال "بجماعة جرجرة" وذلك عن طريق محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد اللذين التقيا بكريم بلقاسم وجماعته وأقنعوهم بحضور إجتماعات قيادة الثورة على أن يقرروا عقد ذلك مع بشاوين. فارتاح كريم بلقاسم لهذه الفكرة وشارك في إجتماع قادة الـ22 برفقة عمر أعمران فإستمع كريم إلى تدخلات مسؤولي النواحي، وخرج بفكرة طيبة عن مجهودات الثوريين لبدء العمل المسلح.

إن إصرار محمد بوضياف على أهمية إنضمام منطقة القبائل إلى الثورة جعل قادة الـ22 يفكرون في تحرير إستبيان ويقدموه إلى كريم بلقاسم كي يعرضه على المصاليين والمركزيين على السواء. وكان رد المصاليين هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالديماغوجية والعمل الإنقسامي. أما المركزيون فكان جوابهم: "نعم للثورة ولكن ليس في الحين" و عندئذ إقتنع كريم بلقاسم وعمر أعمران بصواب رأي الثوريين فتخلا عن موقفهما تجاه الحزب، وأعلنا عن إنضمامهما إلى مجموعة الـ22. وعلى إثر ذلك تم إنضمام كريم بلقاسم إلى اللجنة ليصبح العضو السادس فيها، وقد إتخذت هذه اللجنة منذ ذلك الحين إسم **لجنة الستة**[5].

عقدت هذه الأخيرة عدة إجتماعات إبتداءا من شهر سبتمبر 1954 حيث درست كل التدابير اللازمة، وعليه، نتساءل يا ترى ماهي الإستراتيجية المسطرة لاندلاع الثورة؟

توصل الستة من خلال إجتماعاتهم إلى ضبط مجموعة من النقاط الحساسة في التنظيم وهي كما يلي:

1- تسمية المنظمة السياسية بـ "جبهة التحرير الوطني الجزائري"

2- تسمية المنظمة العسكرية بـ "جيش التحرير الوطني الجزائري"

3- اللامركزية في العمل نظرا لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي نظرا لصعوبة الإتصالات

4- ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة في إنتظار عقد مؤتمر وطني في المستقبل.

5- خلق جبهة جديدة ينضم إليها الأشخاص بصفة فردية إذا كانوا متفقين مع أهدافها وتوجهاتها.

6- إعتبار يوم أول نوفمبر 1954 هو إنطلاق عملية تحرير الجزائر.

7- إعطاء الأولوية للداخل، لأن الوفد الخارجي يقتصر دوره على شراء السلاح والذخيرة والقيام بالدعاية، فالقرارات تصدر من القادة المحاربين داخل الجزائر.

8- توزيع المسؤوليات داخل الجزائر كالتالي:

-المنطقة الأولى: بقيادة مصطفى بن بولعيد (ونائبه بشير شيحاني).

-المنطقة الثانية: بقيادة مراد ديدوش (ونائبه يوسف زيغود).

المنطقة الثالثة: بقيادة كريم بلقاسم (ونائبه عمر أعمران).

لمنطقة الرابعة: بقيادة رابح بيطاط (ونائبه يوجمعة سويداني).

المنطقة الخامسة: بقيادة العربي بن مهيدي (ونائبه عبد الحفيظ بوصوف).

المنطقة السادسة: تعين قيادتها فيما بعد[6]

بعد الموافقة على إعداد دعامتين للثورة، الأولى سياسية، والثانية عسكرية، و الإتفاق على أن يرافق الإنطلاقة العسكرية للثورة، نداء سياسي يحدد الأفكار والأهداف الأساسية لهذه الحركة، على أن يذاع هذا النداء للصحافيين ومختلف الشخصيات السياسية ويبث للعالم عن طريق إذاعة "صوت العرب من القاهرة". ولكي لا تتسرب المعلومات عن هذا البيان قرر قادة الولاية الثالثة فرض رقابة "باعثل امولا" بتيزي وزو على الصحفي محمد العيشاوي الذي تولى طباعة وسحب بيان أول نوفمبر بعد أن قام بتحريره كل من محمد بوضياف ومراد ديدوش.

ومن خلال الاجتماعين الأخيرين، قبل اندلاع الثورة في 10 أكتوبر و24 أكتوبر 1954، تم الاتفاق على مجموعة من النقاط. لكن السؤال المطروح على اللجنة حسب شهادة المناضل لخضر بن طوبال-[2] هو هل يتم التنظيم ثم الانطلاقة؟ أم الانطلاقة ثم التنظيم؟ ففي الأخير استقر الرأي على أن تكون الانطلاقة ثم التنظيم وذلك راجع إلى الأوضاع السياسية الهامة إقليميا ودوليا، كون السياسة الامبريالية الفرنسية دخلت مرحلة الفشل، هذا من جهة، وانتهاء الحرب في الهند الصينية وتفاوض فرنسا مع تونس والمغرب، من جهة أخرى، يمكن أن يسفر ذلك على تركيز القوات الفرنسية على الجزائر، وعليه قرر الثوريون الكفاح المسلح في أسرع وقت وبالوسائل المتوفرة، بدون القيام بدراسة خطة مدققة.

إفترق القادة الستة في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954 والتحق كل واحد من الزعماء الخمسة بالمنطقة التي يرأسها لغرض تفجير العمليات العسكرية في ليلة الأحد، أي اليوم الأول من شهر نوفمبر 1954. أما رئيس اللجنة الثورية لجبهة التحرير الوطني الجزائري، السيد محمد بوضياف فقد سافر إلى سويسرا ثم إلى القاهرة كي يذيع السيد محمد بوضياف فقد سافر إلى سويسرا ثم إلى القاهرة كي يذيع بيان أول نوفمبر و يلتقي بأصدقائه في اللجنة المركزية للحزب محمد يزيد وحسين لحول" وكذلك المصاليين "فيلالي عبد الله و أحمد مزغنة". ومن المفروض أن تقع المصالحة النهائية بين الجميع، وعندما تندلع الثورة في أول نوفمبر 1954 يجدون أنفسهم أمام الأمر الواقع، إما مع الثورة أو ضدها.

أما فحوى البيان السياسي الذي نشرته جبهة التحرير الوطني الجزائري ووزعته عشية ميلاد الثورة كان يهدف أساسا إلى **الاستقلال الوطني** عن طريق:

**أولا:** إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة، ديمقراطية إجتماعية داخل إطار المبادئ الإسلامية.

**ثانيا:** احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز بين الأجناس و العقائد[3].

كما يطالب هذا البيان بثلاث نقاط هامة وهي على التوالي:

**1**- الإعتراف بالقومية الجزائرية في إعلان رسمي يفسخ كل القوانين و القرارات التي تعتبر الجزائر أرضا فرنسية بالرغم من التاريخ و الجغرافية و الدين و التقاليد الجزائرية.

**2**- فتح مفاوضات مع الناطقين الحقيقيين باسم الشعب الجزائري على أساس الإعتراف بالسيادة الجزائرية الموحدة التي لا تتجزأ.

**3**- تحقيق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح المناضلين السياسيين، وإبطال كل التدابير الإستثنائية و التوقف عن جميع المتابعات ضد القوى المناضلة. أما فيما يخص سياسة الجبهة نحو الشعب الجزائري، كانت تبذل قصارى جهدها لتقوية روابطها مع الجماهير إعتمادا على الشعارات التالية[4]:

**كعقيدة:** جبهة التحرير الوطني هي الثورة، والثورة شعبية، والشعب في خدمة الوطن.

**كوسيلة:** جبهة التحرير الوطني هي ضمان الوطن حاضره ومستقبله.

**كسلطة:** حكم جبهة التحرير الوطني له قاعدة شعبية، وهو يوافق الميول الطبيعية لشعبنا، وقوانين الجبهة ومبادئها الأساسية مبينة على الديمقراطية.إن التنظيم السياسي والعسكري كان على قدم وساق خاصة بعد إقتراب ساعة الإندلاع، هذا بدون أن ننسى مشكل قلة السلاح الذي أصبح عائقا يخيف المناضلين. من أجل ذلك قام القادة المناضلون كل من جهته بتحضير الظروف كي تكون الإنطلاقة موحدة في الزمان وفي كل أنحاء الوطن.

فإذا بدأنا بالولاية الأولى فنجد القائد مصطفى بن بو لعيد، قد عقد إجتماعا مع مساعديه وطلب من كل واحد منهم أداء اليمين على كتمان السر ثم إطلاعهم على تاريخ وساعة إندلاع الثورة، وقرأ عليهم بيان أول نوفمبر باللغتين العربية و الفرنسية وخلال الإجتماع تم تحديد المراكز التي كانت ستشن عليها هجومات المجاهدين، كما طلب منهم الصمود في البداية إلى حين تلتحق فيه المناطق الأخرى بالثورة، وهكذا انفتت أفواج المجاهدين خطة ضرب الأهداف المحددة في الساعة الواحدة من صبيحة أول نوفمبر 1954.

أما بالولاية الثانية التي كان يقودها مراد ديدوش ونائبه يوسف زيغود فقد تمكنا من القيام بعمليات عسكرية بطولية ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وقد كان ديدوش مراد من أكبر المخططين للثورة ونجح إلى حد بعيد في تنشيط عمليات القتال بولايته، فقصد تخفيف الضغط على منطقة الأوراس.

أما فيما يخص الولاية الثالثة، التي كان يترأسها كريم بلقاسم صحبة نائبه عمر أعمران، فقد وفقا في المساهمة في عمليات التحرير منذ البداية حتى النهاية، حيث أنه في الفاتح نوفمبر كان كريم بلقاسم يوجه العمليات العسكرية من مقر قيادته بقرية إغيل إمولا.

أما بالنسبة للولاية الرابعة التي كان يترأسها رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني، فقد حاول الأول تنظيم مجموعة القادرين التي تقوم بتفجير الثورة يوم أول نوفمبر 1954، إلا أنه إصطدم بمشكلة عويصة حيث أن مجموعة من المناضلين بالبليدة، رفضوا المشاركة في العمليات العسكرية، نتيجة إتصالاتهم بزعيم المركزيين حسين لحول، وعليه إضطر كريم بلقاسم إلى إرسال نائبه عمر أعمران كي يفجر الثورة بمدينة البليدة، ويتعاون مع سويداني بوجمعة. أما رابح بيطاط فقد شارك مع زميله أحمد بوشعيب في القيام بالهجوم على ثكنات بيزو بمدينة البليدة.

وفيما يخص المنطقة الخامسة التي أسندت رئاستها إلى العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف فقد كانت فيها العمليات العسكرية مبعثرة في البداية نظرا لقلة السلاح و المؤونة، إلا أن بن مهيدي توصل إلى تنظيم عملية تهريب السلاح من المغرب وإسبانيا وتسريبه إلى ناحية الغرب الجزائري، وبذلك إستطاعت الثورة أن تعم كل أنحاء الجزائر وتتجاوز منطقة الأوراس وحدودها. أما فيما يخص محمد بوضياف فقد سافر إلى القاهرة حيث عقد إجتماعا مع محمد خيضر، أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد وإتفقوا على تكوين "اللجنة العليا المؤقتة للثورة" وهي متكونة من أحمد بن بلة، الأمين دباغين كمسؤولين عن السلاح. ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد كمسؤولين عن المهام السياسية. أما في الداخل فقد أسندت المسؤولية لمحمد بوضياف والعربي بن مهيدي. وقد عاد بوضياف إلى سويسرا حيث إتصل بصديقه في النضال مراد طربوش وطلب منه تشكيل "اتحادية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا". ثم سافر إلى المغرب عبر إسبانيا لجمع السلاح وتسريبه إلى الجزائر .يمكن أن نقسم الإستراتيجية (السياسية والعسكرية) لجبهة التحرير الوطني الجزائري إلى ثلاثة مراحل:

**المرحلة الأولى** تكمن في التركيز على الإستعدادات التحضيرية العسكرية والسياسية، والإمدادات التي تضمن إنجاح الثورة، عن طريق القيام بالعمليات العسكرية لإثبات وجود الثورة، ثم القيام بشرح المحتوى السياسي لهذه الثورة وإجتناب الإشتباكات مع العدو، هذا بالإضافة إلى مواجهة كل من يمثل السلطة الفرنسية وكذلك العملاء قصد كسب ثقة الجماهير.

**المرحلة الثانية** تكمن في تعميم اللاأمن، وخوض عمليات جماعية لغرض خلق قوة مضادة، كما يجب على الجماهير أن تأخذ على عاتقها كل الأعمال الإدارية والعدلية من أجل تكسير القوة الكولونيالية حيث ضمنت الجماهير أيضا الإتصالات، التنظيم، التموين....

**المرحلة الثالثة** تكمن في إنشاء قواعد المجابهة تمتاز بالقوة كي تلحق خسارة فادحة بالعدو. في هذه المرحلة الأخيرة ينصهر الجانب العسكري بالسياسي لغرض وضع مختلف هياكل وأسس النظام الثوري الجزائري[5].

ما يمكن إستخلاصه من خلال كل ما سبق ذكره، هو أن هذه الحركة الثورية الجديدة قادرة على حسم زمام الأمور، إذ أدركت جيدا ما تحمله كلمة "الإستعمار" من معان وعبر، وعليه قرر هؤلاء الثوار تفجير الثورة التحريرية موحدة في الزمان وفي كل أنحاء الوطن، الشيء الذي لم تعرفه الثورات التي سبقتها: ثورة، لم تنتظر بموت الرجال، ثورة شعب برمته، قادها شجعان آمنوا بأن "الحرية تؤخذ ولا تعطى".

---

(1)- Mohamed Boudiaf : El DJARIDA. La préparation du 1er novembre, N° 15, Nov-Dec, 1974, P4

(2)- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، دار الهدى، قسنطينة، الجزائر، ص178.

(3) - القادة الـ 22 هم: المناضلين الرئيسيين: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط. المشاركين من منطقة العاصمة: عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، الزبير بوعجاج، إلياس دريش. المشاركين من منطقة البليدة: بوجمعة سويداني، أحمد بوشعيب. المشاركين من منطقة وهران: عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك. المشاركين من منطقة قسنطينة: محمد مشاطي، عبد السلام جباللي، رشيد ملاح، سعيد بوعلي. المشاركين من شمال قسنطينة: يوسف زيغود، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، مختار باجي. المشارك الوحيد من جنوب قسنطينة: عبد القادر العمودي.

(4)- الدكتور عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ص374.

(5)- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ص182.

(6)- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ص360.

(7) Mohammed Harbi: LE F.L.N MIRAGE ET REALITE des origines à la prise du pouvoir (1945-1962) les éditions J.A 2e me Edition, 1985, Paris. P122

(8)- Mohamed Boudiaf: EL DJARIDA p 13

(9)- لحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد. 1994 ص127(10)-

Mohammed Harbi: Le FLN MIRAGE ET REALITE, P124.

**من إعداد الآنسة كاهينة ثابت عبد الله**
**مصلحة التنشيط وترقية البحث**

# أول نوفمبر 1954
## شعلة لن تنطفئ

شهدت سنوات الخمسينات حركية ثورية غير عادية، إعتمدتها الشعوب المستعمرة والمضطهدة كوسيلة وحيدة للتخلص من قيود الاستعمار الذي شهد بدوره أول انهياراته واضمحلاله في السنة المباركة "1954"، والتي أتت بأول بشائر الاستقلال والحرية.

تأكدت الشعوب المستعمرة إذن أن الحرية تأخذ ولا تُعطى، وأنها إن أرادت أن تنعم بالسلم والسلام والاستقلال، فما عليها إلا ان تكتب طلاقها من الاستعمار بقلم الثورة.

فالثورة في الجزائر أصبحت يقينا وقدرا محتوما، ولا هروب من القدر ... وكان خيرة أبنائها في الطليعة، يخططون ويهيئون ويحضرون لثورة مباركة ... إلى أن كان الموعد.

سالم بويكر، واحد من هؤلاء الأفذاذ الذين بقوا على قيد الحياة، ليستمروا في العطاء وليواصلوا المسيرة والنضال في جزائر الاستقلال وليشهدوا بما كان ...

وإذا كانت الجزائر تدين له ولأمثاله من الشهداء والمجاهدينبالاستقلال، والثورة تدين له بالكفاح والجهاد، وكتابة التاريخ تدين له أيضا بالوثائق والمعلومات الغنية التي زودها بها، فإنه يدين لنا بتعريف ولو بسيط بشخصه الكريم، وبنشر أعماله ودراسة وثائقه دراسة علمية خاصة وأنها على درجة كبيرة من الأهمية، ولا بد كذلك من أن نستثمر في شخصه باعتباره وثيقةحية وباعتباره أيضا قد عايش شهداء أفذاذا مثل : مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وعباس لغرور.

ولد السيد سالم بويكر عام 1933 بخنشلة، وداصل في صفوف "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" من أفريل 1950 إلى 24 جوان 1954، تزأس خلالها الطلبة المنتمين إلى هذه الحركة بمدينة خنشلة، ثم أصبح ما بين 24 جوان 1954 إلى غاية 31 أكتوبر 1954 عضوا في "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في مدينة خنشلة تحت قيادة الشهداء مصطفى بن بولعيد، شيحاني بشير وعباس لغرور. وكان من بين الذين حضروا وقادوا الهجومات على مدينة خنشلة التي تمت في غرة أول نوفمبر 1954.

وواصل الكفاح في كنف جبهة وجيش التحرير الوطني، بالسلاح تارة وبالتمريض تارة أخرى، إلى أن تحقق الاستقلال. ومن بين مساهمات المجاهد سالم بويكر في كتابة التاريخ، بحثٌ دقيق حصر فيه العمليات العسكرية التي عرفتها ليلة أول نوفمبر 1954، وهانحن ننقلها إليكم مترجمة إلى اللغة العربية دون تصرف، حفظا للأمانة العلمية والحقيقة التاريخية.

خريطة عمليات ليلة أول نوفمبر 1954

# تفاصيل عمليات هجوم أول نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة صباحا

## كلمة السر: "خالد" و"عقبة"

### المنطقة الأولى: الأوراس

ـ المسؤول: مصطفى بن بولعيد.
ـ 43 هجوما.
ـ 6 قتلى.
ـ 6 جرحى.
ـ الاستحواذ على ستة (06) أسلحة.

• **خنشلة : ست (06) عمليات**
1 – هجوم على محافظة الشرطة :
- إصابة شرطي واحد (01) بجروح خطيرة.
- الاستحواذ على أربعة (04) مسدسات.
2 – هجوم على ثكنة عسكرية :
- قتيلان (02) (قائد حامية ومجند فرنسي).
3 ـ هجوم على برج البلدية المختلطة :
- إصابة حارس (فارس) (01) بجروح خطيرة.
- حرق عدة مكاتب.
4 – هجوم على مركز الدرك :
- مناوشة، رمي قنابل ومحاولة حرق البناية.
5 – تخريب المحول الكهربائي :
- تخريب وتدمير المحول الذي يغذي كل مدينة خنشلة.
6 – تخـريب وتدمير الخطوط الهاتفية التي تربط مدينة خنشلة بمدينتي باتنة وعين البيضاء.

• **دوار بلوص : عملية واحدة (01)**
7 – هجوم على قايد الدوار ؛ الاستحواذ على بندقية.

• **دوار أولجة : أربع (04) عمليات**
8 – هجـوم واحتلال قرية أولجة من طرف 15 مجاهدا تحت قيادة المجاهد عشاشي عبد الوهاب ؛ حرق مكتب القايد.
9 – هجوم وحرق مركب الحطب بلامسارا (Lamsara) وهي ملكية لامرأة أمريكية.
10 – تخريب وتدمير الخطوط الهاتفية في خنقة سيدي ناجي.
11 – تخريب الطرقات في خنقة سيدي ناجي.

• **باتنة : أربع (04) عمليات**
12 – الهجـوم عـلى ثكـنة عسـكرية: قتلجنديين فرنسيين (02) في سلاح المدفعية.
13 – هجوم ضد قائد المنطقة العسكرية لباتنة.
14 – ليتود (Lutaud) : قطع الخطوط الهاتفية.
15 – شمورة (Chémora) : قطع الخطوط الهاتفية.

• **أريس : ست عشرة(16) عملية**
16 – محاصرة وعزل مركز أريس
17 – هجوم عنيف على منجم الرصاص بإشمول (Ichmoul).
18 – محاصرة وهجوم على مركز الدرك بتكوت (T'Kout).
19 – إطلاق النار على حافلة بخط أريس.
20 – مضيق تيغانيمين:
- إعتراض المجاهدين للحافلة التي تتنقل بين أريس ومشونش:
- قتيلان (02).
- جريح (01).
- الاستحواذ على مسدس واحد (01).
21 – نسف وتدمير جسر بتكوت (Tkout).
22– نسف وتدمير جسر بعفرة.(Afra).
23 – نسف وتدمير جسر بمركونة (Marcouna).
24 – نسـف وتدميـر جسـر بشيليا (Chelia).(الجهة الغربية لأريس).
25 – محاصرة وهجوم على قرية فم الطوب.
26 – إطلاق النار على حافلة.
27 – حرق طاحونة حبوب يملكها معمر فرنسي.
28 – قطع الخطوط الهاتفية.
29 – حرق مزرعة معمر فرنسي
30 – حرق متبنات لمعمرين فرنسيين بمدينة (Medina).
31 – قطع الخطوط الهاتفية

• **بسكرة : ست (06) عمليات**
32 – تخريب المركز الكهربائي، إصابة حارس (01) بجروح. رمي قنابل
33 – الهجوم على الثكنة العسكرية "سان جرمان" (Saint Germain) . رمي قنابل
34 – الهجوم على محافظة الشرطة بشارع ماكماهون.
- رمي قنابل.
- جريحين (02).
35 – رمي قنبلة على منزل الفرنسي "كودرون" (Gaudron).
36 – حرق المحطة مع رمي قنابل.
37 – رمي قنبلتين على شاحنتين تحملان المازوت، نشوب حريق.

• **بريكة : عمليتان (02)**
38 – تحطيم الطرق ما بين بريكة وسطيف.
39 – تحطيم أعمدة الهاتف ما بين بريكة وسطيف.

• **الخروب : أربع (04) عمليات**
40 – الهجوم على ثكنة عسكرية.
41 – نسف واد حاميمين ما بين الخروب وقسنطينة.
42 – تخريب الخطوط الهاتفية ما بين الخروب وقسنطينة.
43 – هجوم على مركز الدرك.

### المنطقة الثانية : الشرق الجزائري

ـ المسؤول : ديدوش مراد.
ـ هجومان (02).
ـ جريح واحد (01).
ـ إستحواذ على قطعة سلاح واحدة (01).

• **سمندو : عملية واحدة (01)**
1 – الهجوم على ثكنة عسكرية.

• **الحروش : عملية واحدة (01)**
2 – جرح حارس بلدي (01) والاستحواذ على قطعة سلاح واحدة (01).

## المنطقة الثالثة : القبائل

ـ المسؤول : كريم بلقاسم.
ـ 14 هجوما.
ـ قتيلان (02).
ـ جريح واحد (01).
ـ الإستحواذ على بندقية واحدة (01).
ـ الخسائر: 200 مليون فرنك فرنسي قديم، 2000 قنطار من القلين أحرقت.

• **عزازقة : أربع (04) عمليات**
1 – الهجوم على مركز الدرك.
2 – الهجوم على ثكنة عسكرية.
3 – حرق مستودع للقلين.
4 – تخريب الخطوط الهاتفية.

• **تيقزيرت: أربع (04) عمليات (بالقنابل)**
5 – هجوم على مركز الدرك.
6 – هجوم على ثكنة عسكرية.
7 – هجوم على البلدية.
8 – هجوم على محل إقامة مدير (Administrateur) البلدية المختلطة.

• **برج منايل : عملية واحدة (01)**
9 – حرق مخازن القلين.

• **تمنايت (Camp du Maréchal) : عملية واحدة (01)**
10 – حرق مخازن القلين.

• **ذراع الميزان : عملية واحدة (01)**
11 – حرق مخازن القلين.
- قتيلان (02).
- الإستحواذ على قطعة سلاح واحدة (01).

• **بقلية (Rebeval) : عملية واحدة (01)**
12 – تخريب الخطوط الهاتفية ؛ تحطيم أعمدة الهاتف.

• **دلس : عملية واحدة (01)**
13 – تخريب الخطوط الهاتفية ؛ تحطيم أعمدة الهاتف.

• **تيزي نتلاتا أودبياس (Tizi Ntleta Oudhias) : عملية واحدة ( 01)**
14 – إصابة حارس بلدي (01) (Garde Champètre) بجروح خطيرة.

## المنطقة الرابعة : الوسط الجزائري Algérois

ـ المسؤول : رابح بيطاط.
ـ 07 هجومات.
ـ الإستحواذ على إثنى عشرة (12) قطعة سلاح.
ـ الخسائر: 25 مليون فرنك فرنسي قديم، حرق 370 طن من الحلفاء.

• **الجزائر العاصمة : ثلاث (03) عمليات**
1 – قنبلة في محطة إرسال "راديو الجزائر".
2 – هجوم على مصنع "غاز الجزائر".
3– هجوم على "Pétroles Mory" وإصابة أحواض قريبة من الهجوم.
الخسائر: 8000 طن من البنزين، 30000 طن من الوقود.

• **بوفاريك : عمليتان (02)**
4 – هجوم على ثكنة عسكرية.
- الإستحواذ على إثنى عشرة (12) قطعة سلاح : ستة ( 06) رشاشات وستة (06) بنادق.
5 – حرق تعاونية فلاحية للحمضيات، 25 مليون فرنك فرنسي قديم من الخسائر.

• **بابا علي : عملية واحدة (01)**
6 – حرق تعاونية "Cellunaf"؛ 370 طن من الحلفاء أحرقت.

• **البليدة : عملية واحدة (01)**
7 – هجوم على ثكنة "بيزو" (Bizot).

## المنطقة الخامسة : الغرب الجزائري Oranie

ـ المسؤول : محمد العربي بن مهيدي.
ـ 14 هجوما.
ـ قتيلان (02).
ـ ثلاثة (03) جرحى.
ـ الاستحواذ على بندقية واحدة (01).

• **وهران : ثلاث (03) عمليات**
1 – قتل سائق سيارة أجرة أوروبي.
2 – هجوم على مخزن البارود بوهران من طرف كومندو قاده الشهيد علي شريف.
3 – تحطيم أعمدة الهاتف.

• **سيدي علي (Cassaigne ) : عمليتان (02)**
4 – هجوم على مركز الدرك: قتل أوروبي.
5 – برج البلدية المختلطة: جرح حارس.
- الاستحواذ على قطعة سلاح واحدة (01).

• **بن عبد المالك رمضان (Ouillis) : عمليتان (02)**
6 – تحطيم المحول الكهربائي، جريح واحد (01).
7 – هجوم على مزرعة المعمر "موزونيغو" (Mosonego) : حرق الحصاد.

• **الحجاج (Bosquet): عملية واحدة**
8 – هجوم على مزرعة المعمر "جانسون" (Janson)، جرح حارس وحرق الحصاد.

• **سيق : عملية واحدة (01)**
9 – هجوم على مركز حراس الغابات قرب "سيق" من طرف مجموعة من المجاهدين بقيادة الشهيد "أحمد زبانة".

• **ترقة (Turgo) : عملية واحدة (01)**
10 – محاولات اغتيال وتخريب الطرق.

• **تلمسان : عملية واحدة (01)**
11 – تحطيم أعمدة الهاتف.

• **صبارة : عملية واحدة (01)**
12 – حرق مصنع القلين.

• **باب العسة : عملية واحدة (01)**
13 – هجوم على الحامية العسكرية.

• **مستغانم : عملية واحدة (01)**
14 – تحطيم أعمدة الهاتف.

تـلخيص لـلهجومات المبرمجة الموجهة نحو النقاط الحساسة والأماكن الاستراتيجية للمنشآت العسكرية، الإدارية، الاقتصادية والمدنية ضد النظام الاستعماري في الجزائر بتاريخ 01 نوفمبر 1954 من طرف قوات جبهة وجيش التحرير الوطني.

محافظات الشرطة وأجهزة الأمن ..... 04
البنايات العسكرية ..... 12
مراكز الدرك ..... 06
البنايات الإدارية والمدنية ..... 11
الوحدات الصناعية والاقتصادية ..... 17
شبكات كهربائية ..... 03
شبكات هاتفية ..... 14
الطرق والجسور ..... 08
وسائل النقل ..... 05

مجموع العمليات العسكرية لكامل التراب الوطني 80

إنجاز سالم بوبكر

تقديم وترجمة:
الآنسة الحداد سعاد
مصلحة التوثيق والأرشيف

## جدول تلخيصي لعمليات يوم الإثنين 01 نوفمبر 1954 (1 سا صباحًا)
## الموافق لـــ6 ربيع الأول 1374هـ
**كلمة السر : "خالد ــ عقبة"**

| المنطقة | | الأوراس | الشمال القسنطيني | القبائل | الوسط الشمالي | الغرب الوهراني | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المسؤول | | مصطفى بن بوالعيد | مراد ديدوش | كريم بلقاسم | رابح بيطاط | محمد العربي بن مهيدي | 05 |
| الخسائر الفرنسية | – الهجومات | 43 | 02 | 14 | 07 | 14 | 80 |
| | – القتلى | 06 | 00 | 02 | 00 | 02 | 10 |
| | – الجرحى | 06 | 01 | 01 | 00 | 03 | 11 |
| | – الأسلحة المتحصل عليها | 06 | 01 | 01 | 12 | 01 | 21 |
| | – الخسائر | خسائر مادية معتبرة | | – 200 مليون فرنك فرنسي قديم – 2000 قنطار من الفلين احرقت | – 25 مليون فرنك فرنسي قديم – 370 طن من الحلفاء احرقت | خسائر مادية معتبرة | – 225 مليون فرنك فرنسي قديم – 2000 قنطار من الفلين – 370 طن من الحلفاء |
| عدد المجاهدين بالتقريب | | | | | | | |
| الحد الأقصى | | 450 | 200 | 400 | 200 | 200 | 1450 |
| المعدل | | 400 | 150 | 350 | 150 | 150 | 1200 |
| الحد الأدنى | | 350 | 100 | 300 | 100 | 100 | 950 |

تجـدر الإشارة إلى أنه إثر اكتشاف السلطات الفرنسية لشبكات "المنظمة الخاصة" (O. S) في أفريل 1950، كان عدد المناضلين المُنظّمين والذين كُونوا تكوينًا شبه عسكري والمستعدين للعمل العسكري يقارب 4500 مناضل.
أغـلب المجـاهدين الذيـن نفذوا عمليات أول نوفمبر 1954 كانوا مناضلين في صفوف "حزب الشعب الجزائري" (P. P. A.) و "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" (M. T. L. D.) و "اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C. R. U. A) . وتراوح عددهم ما بين 1000 و1500 مجاهد ناضلوا تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني.

# كرونولوجيا

| التاريخ | الحدث |
|---|---|
| 19 نوفمبر 1830 | حملة "كلوزيل" على منطقة البليدة، إنهزام شنيع للقوات الفرنسية. |
| 30 نوفمبر 1830 | احتلال مدينة البليدة من طرف القوات الفرنسية |
| 11 نوفمبر 1831 | وصول الأسطول الفرنسي إلى مذنجة لتدعيم الحرب في الجزائر |
| 27 نوفمبر 1832 | مبايعة "الأمير عبد القادر" تحت شجرة الدردارة بمعسكر |
| 24 نوفمبر 1834 | إرسال برقية من الحاكم العام "دروي" إلى "الأمير عبد القادر" يبلغه فيها رفض الإدارة الفرنسية استقبال الوفد الجزائري المتوجه إلى باريس بموجب معاهدة دي ميشال |
| 21 نوفمبر 1839 | رسالة من "الأمير عبد القادر" إلى "الماريشال فالي" يخبره فيها عن إعلانه الحرب ضد السلطات الفرنسية بعد مخالفتها لمعاهدة "دي ميشال" |
| 04 نوفمبر 1840 | تحويل الجامع الكبير لمدينة البليدة إلى كنيسة بقرار من الحاكم العام |
| 12 نوفمبر 1844 | هجوم الجنرال "أربوفيل" والجنرال "ماري" على معسكر محمد بن عبد الله (بويغلة) الحصيلة: مقتل 6 جنود فرنسيين وجرح 40 آخرين |
| 12 نوفمبر 1849 | ثورة الزعاطشة أين استشهد الشيخ بوزيان وأولاده الثلاثة |
| 29 نوفمبر 1854 | هجوم قوات "سليمان بن جلاب"، شيخ نقرت ،على قوات عسكرية فرنسية في منطقة مقرة. |
| 09 نوفمبر 1865 | هجوم القوات الفرنسية بقيادة الكولونيل "كولمب" على قبيلة مقرون (النعامة) |
| 8 نوفمبر 1882 | احتلال القوات الفرنسية لمنطقة ميزاب جنوب الجزائر |
| 8 نوفمبر 1942 | نزول القوات الانجليزية والأمريكية في الجزائر والمغرب الأقصى |
| 13 نوفمبر 1947 | إنعقاد أول اجتماع لأعضاء المنظمة الخاصة برئاسة محمد بلوزداد بالقبة والذي تم فيه وضع هيكلة للمنظمة |
| 02 نوفمبر 1948 | تقديم عريضة لمنظمة هيئة الأمم المتحدة من طرف الأحزاب المغاربية الثلاث: الحزب الدستوري ( تونس ) حزب الاستقلال (المغرب الأقصى) وحركة الإنتصار للحريات الدمقراطية ( الجزائر) |
| 01 نوفمبر 1953 | الحزب الشيوعي الجزائري ينادي بتأسيس جبهة وطنية |
| 01 نوفمبر 1954 | إندلاع الثورة التحريرية الكبرى |
| 02 نوفمبر 1954 | السلطات الفرنسية تلقي القبض على مناضلي ومسؤولي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية |
| 05 نوفمبر 1954 | إستشهاد "بن عبد المالك رمضان" أحد أعضاء مجموعة "22" بسيدي علي (مستغانم) |
| 08 نوفمبر 1954 | السلطات الفرنسية تلقي القبض على أحمد زهانة بعد إصابته بجروح خطيرة في إحدى المعارك |
| 08 نوفمبر 1954 | الحزب الشيوعي الفرنسي يبرر دفاع الجزائريين على حريتهم |
| 08 نوفمبر 1954 | القبض على "مولاي مرباح" أحد مساعدي "مصالي الحاج" بالعاصمة |
| 12 نوفمبر 1954 | وقوع إشتباكات عنيفة وقوية بمنطقة القبائل |
| 15 نوفمبر 1954 | الجيش الاستعماري يستعمل الطيران الجوي لقنبلة مواقع الثوار بجبال الأوراس لأول مرة |
| 19 نوفمبر 1954 | إستشهاد القائد " باجي مختار" أحد أعضاء مجموعة الـ 22 في مجاز الصفاء بالقرب من سوق أهراس |
| 19 نوفمبر 1954 | وقوع إشتباكات في الأوراس قتل فيها 23 جزائريا وألقي القبض على 18 آخرين |
| 21 نوفمبر 1954 | "فرانسوا ميتيران" وزير الداخلية الفرنسي يصرح للصحافة بفشل عمليات ثورة نوفمبر |
| 26 نوفمبر 1954 | القوات الفرنسية تقوم بمسح كامل لمنطقة الأوراس |
| 29 نوفمبر 1954 | استشهاد قرين بلقاسم بالأوراس |
| 01 نوفمبر 1955 | بمناسبة الذكرى الأولى لاندلاع الثورة نظمت جبهة التحرير الوطني إضرابا عاما شارك فيه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالمهجر |
| 07 نوفمبر 1955 | وقوع معركة "جبل زكري" بالولاية التاريخية الخامسة |
| 10 نوفمبر 1955 | هروب "مصطفى بن بولعيد" من سجن الكديا "بقسنطينة" |
| 11 نوفمبر 1955 | القضية الجزائرية تسحب من جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة |
| 1 نوفمبر 1956 | تأسيس جريدة "الثورة الجزائرية"<br>"جريدة المجاهد" لسان حال جبهة التحرير الوطني تنشر في عدد خاص لأول مرة قرارات مؤتمر الصومام |
| 5 نوفمبر 1956 | مشاركة فرنسا في إحتلال قناة السويس لخنق الثورة الجزائرية |
| 12 نوفمبر 1956 | جبهة التحرير الوطني تبعث لرئيس هيئة الأمم المتحدة، في دورتها الحادية عشر، تبلغه فيها عن ضرورة تغيير الأوضاع في الجزائر في إطار الوحدة العربية والمتوسطية<br>إضراب عمال النقل بالعاصمة |
| التاريخ | الحدث |
| 15 نوفمبر 1956 | جمعية الأمم المتحدة تعيد تسجيل القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها |
| 23 نوفمبر 1956 | "روبار لاكوست" يعلن عن الربع الساعة الأخير للثورة الجزائرية |
| 29 نوفمبر 1956 | الإتحاد العام للتجار الجزائريين يعلن إضراب عام بالعاصمة |
| 1 نوفمر 1957 | عملية إغتداء بباريس ضد "هنري بورجو" من تنفيذ جبهة التحرير الوطني |

| | |
|---|---|
| 3 نوفمبر 1957 | منطقة تميمون تشهد معارك عنيفة |
| 7 نوفمبر 1957 | فيلكس غيار يعلن أن حزب جبهة التحرير الوطني هو الوسيط الوحيد بين الحكومة الفرنسية والشعب الجزائري |
| 12 نوفمبر 1957 | إلقاء القبض على "محمد خميستي" الكاتب العام للإتحاد العام للطلبة المسلمين بفرنسا |
| 14 نوفمبر 1957 | معركة جبل سيخ (أولاد ملاح-مستغانم) سجل مقتل 60 جنديا فرنسيا و15 جريحا إلى جانب إستشهاد 25 مجاهدا جزائريا |
| 27 نوفمبر 1957 | القضية الجزائرية تطرح للمرة الثانية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة |
| 13 نوفمبر 1958 | جيش جبهة التحرير الوطني يعلن هجوما قويا على خطوط موريس المكهربة |
| 17 نوفمبر 1958 | إلقاء القبض على الرائد عزالدين بالبويرة من طرف القوات العسكرية الفرنسية |
| 19 نوفمبر 1958 | إضراب الطلبة الجزائريين بباريس<br>عمليات عسكرية كبيرة بمنطقة القبائل |
| 5 نوفمبر 1959 | إستشهاد الرائد عبد الرحمان ميرة بالولاية التاريخية الثالثة |
| 10 نوفمبر 1959 | ديغول يعلن في ندوة صحفية وقف إطلاق النار ويصرح أن عدد الضحايا الجزائريين خلال فترة الحرب قد بلغ 145 ألفا معركة دوار لخناقة (بالطاهير) جيجل سجل قتل فيها 500 جندي فرنسي |
| 20 نوفمبر 1959 | هيئة الأمم المتحدة تطلب من فرنسا إيقاف تجاربها النووية بصحراء الجزائر |
| 28 نوفمبر 1959 | حـزب جبهة التحرير الوطني يعلن أن الزعماء الخمسة المختطفين هم عنصر أساسي في المفاوضات إلا أن ديغول لم يقبل بذلك |
| 4 نوفمبر 1960 | الجنرال ديغول يعلن أن الجمهورية الجزائرية ستوجد يوما.<br>"La République algérienne existera un jour" |
| 6 نوفمبر 1960 | عرض أول فيلم جزائري "جزائرنا" من طرف وزارة الإعلام للحكومة المؤقتة بقاعة سينما بتونس |
| 16 نوفمبر 1960 | ديغول يعلن عن إجراء إستفتاء حول تقرير المصير في الجزائر |
| 26 نوفمبر 1960 | إشتباكات في جبل مسعد بالجلفة بين القوات العسكرية للعدو وفرق لجيش التحرير الوطني |
| 1 نوفمبر 1961 | بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة عرفت الجزائر بالعاصمة ووهران وحتى فرنسا هيجانا شعبيا عنيفا كانت الحصيلة 77 قتيلا |
| 2 نوفمبر 1961 | المعتقلون الخمسة يعلنون عن الإضراب عن الطعام |
| 4 نوفمبر 1961 | القبض علىالسياسي "عبد الرحمان فارس" |
| 9 نوفمبر 1961 | لقاء بال بسويسرا بين المعتقلين الجزائريين للحكومة المؤقتة مع الجانب الفرنسي |
| 15 نوفمبر 1961 | الجمعية العامة للأمم المتحدة تصوت وتعترف بحق الشعب الجزائري في تقريرمصيره. |
| 13 ديسمبر 1830 | مصادرة أملاك الحاج أحمد باي (باي قسنطينة) |
| 16 ديسمبر 1830 | احتلال القوات الفرنسية مدينة وهران |
| 31 ديسمبر 1831 | وصول الدوق "دوروفيقو" على رأس 26 ألف جندي للقضاء على ثورة ابن السعدي والقبائل الثائرة. |
| 18 ديسمبر 1832 | تحويل مسجد "كتشاوة" إلى كاتدرائية، بعد أن قتل الجنود الفرنسيون حوالي 4000 مدني جزائري، كانوا قد إعتصموا بداخله إحتجاجا على قرار التحويل. |
| 06 ديسمبر 1835 | إحتلال مدينة معسكر من طرف الجنرال "كلوزيل" الحاكم العام وجنوده. |
| 31 ديسمبر 1839 | إنهزام "الأمير عبد القادر" أمام عساكر العدو بالشفة. |
| 29 ديسمبر 1840 | تعيين الجنرال "بيجو" حاكما عاما على الجزائر خلفا للجنرال "فالي" |
| 05 ديسمبر 1841 | "الأمير عبد القادر" يبعث برسالة إلى سلطان الدولة العثمانية "عبد المجيد" |
| 30 ديسمبر 1845 | الكولونيل "كافينياك" يبعث برسالة إلى الجنرال "لامور سيير" يعترف فيها بسلطة وقوة "الأمير عبد القادر". |
| 25 ديسمبر 1846 | "الأمير عبد القادر" يطلق سراح عشرة سجناء (بعد معركة سيدي ابراهيم) |
| 23 ديسمبر 1847 | إستسلام "الأمير عبد القادير" بسيدي معروف بالغزوات أمام الجنرالين "لامور سيير"، "كافينياك" بحضور الحاكم العام الدوق" دومال". |
| 25 ديسمبر 1847 | نفي الأمير وعائلته وبعض من رفقائه إلى مدينة "طولون" بفرنسا. |
| 07 ديسمبر 1851 | إصدار مرسوم من الحاكم العام "بيليسي" يضع الجزائر في حالة طوارئ. |
| 15 ديسمبر 1852 | إحتلال القوات الفرنسية لمدينة الأغواط. |
| 13 ديسمبر 1866 | السلطات الفرنسية تصدر مرسوما تقرض فيه على المسلمين التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين، بهدف تحطيم القضاء الإسلامي. |
| **التاريخ** | **الحدث** |
| 28—29 ديسمبر 1899 | إحتلال القوات الفرنسية لمنطقة عين صالح |
| 29 ديسمبر 1900 | صدور قانون يعطي للجزائر الحكم الذاتي والإستقلال المالي. |
| 11 ديسمبر 1927 | ميلاد فيدرالية المسلمين الجزائريين بالعاصمة. |
| 27 ديسمبر 1935 | ميلاد جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين |
| 20 ديسمبر 1942 | "فرحات عباس" يسلم رسالة إلى قيادة الحلفاء يدعو فيها إلى تنظيم ندوة تضم المنتخبين والممثلين المؤهلين للمنظمات الإسلامية المكلفين بتقديم مشروع إصلاحات للجزائر |
| 02 ديسمبر 1943 | إطلاق سراح "عبد القادر سايح" (رئيس الجمعية الجزائرية) و "فرحات عباس" من سجن تابليلة (جنوب الجزائر). |
| 12 ديسمبر 1943 | سفر "ديغول" إلى قسنطينة. |
| 01 ديسمبر 1954 | إشتباك بدوار وادي "تاتة" بالقرب من أريس في الأوراس، بالولاية التاريخية الأولى |
| 07 ديسمبر 1954 | إشتباكات عسكرية بدوار "ماكودة" بايت الأربعاء بالولاية التاريخية الثالثة. |

| | |
|---|---|
| 19 ديسمبر 1954 | القوات الفرنسية تقوم بعملية تمشيط واسعة بمنطقة الونزة قرب مدينة عنابة. |
| 22 ديسمبر 1954 | القبض على أغلب مناضلي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية. |
| 23 ديسمبر 1954 | إستشهاد فدائي " عمار الغول" بمدينة البليدة. |
| 30 ديسمبر 1954 | تنفيذ عملية " الوأس" العسكرية في منطقة تيزي وزو. |
| 03 ديسمبر 1955 | حزب جبهة التحرير الوطني يصدر منشورا يندد فيه بتنظيم فرنسا للإنتخابات في الجزائر. |
| 05 ديسمبر 1956 | وقوع معركة جبل "متليلي" بالناحية الثانية بالولاية التاريخية الأولى. |
| 06 ديسمبر 1956 | الحكومة الفرنسية تحل المجالس العامة والبلدية في الجزائر مع تدعيم وحدات الحدود ليصل عددها إلى 80 ألف جندي. |
| 09 ديسمبر 1956 | وقوع معركة جبل "النسينة" جنوب شرق بوسعادة بالولاية التاريخية السادسة. |
| 29 ديسمبر 1956 | شهدت العاصمة مظاهرات عنيفة، إثر تشييع جنازة "أندري فروجي" |
| 07 ديسمبر 1957 | وقوع معركة "حاسي هالي" بمنطقة تميمون بالولاية التاريخية السادسة. |
| 10 ديسمبر 1957 | الدول الأفرو آسيوية قدمت توصيات تعترف من خلالها بحق الشعب الجزائري في الإستقلال،كما دعت الطرفين للتفاوض. |
| 27 ديسمبر 1957 | إستشهاد " عبان رمضان" بتيطوان (المغرب الأقصى) |
| 08 ديسمبر 1958 | جمعية الأمم المتحدة تدرج ملف القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها. |
| 08 ديسمبر 1958 | إفتتاح أشغال مؤتمر الشعوب الإفريقية بأكرا ومشاركة وفد عن الحكومة جزائرية المؤقتة. |
| 04-09 ديسمبر 1959 | الوفد المتواجد بنيويورك ينشر بيانا يؤكد فيه عن موقف الحكومة الجزائرية المتمثل في حق الشعب الجزائري في الإستقلاء وتقرير مصيره مع وقف إطلاق النار. |
| 15 ديسمبر 1959 | "ماناديس فرانس" يصرح "لا أحد ينكر فعالية تمثيل حزب جبهة التحرير الوطني. |
| 16 ديسمبر 1959 | إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، تم خلاله تعيين "فرحات عباس" رئيسا للحكومة المؤقتة "وهواري بومدين" قائدا لأركان جيش تحرير الوطني. |
| 19 ديسمبر 1959 | الإتحاد العام للعمال الجزائريين يرفض نتائج التحقيق حول قضية مقتل "عيسات إيدير". |
| 09 ديسمبر 1960 | مظاهرات عنيفة بعين تيموشنت، إحتجاجا على زيارة الجنرال "ديغول" للمنطقة. |
| 10-11 ديسمبر 1960 | مظاهرات عارمة بالعاصمة وضواحيها رفع فيها العلم الجزائري للمرة الأولى ة(سجلت عشرات القتلى). |
| 12 ديسمبر 1960 | فرحات عباس يعلن للعالم بضرورة إبقاء السلام المهدد في الجزائر خاصة بعد المظاهرات العنيفة التي عرفتها. |
| 13 ديسمبر 1960 | وقوع معركة بني أعلام بوطالب، بالناحية الثالثة بالمنطقة الأولى بالولاية التاريخية الأولى. |
| 19 ديسمبر 1960 | هيئة الأمم المتحدة تعترف بحق الشعب الجزائري في تحقيق الإستقلال. |
| 27 ديسمبر 1960 | قيام فرنسا بثالث تجربة نووية في منطقة رقان بصحراء الجزائر عرفت بعملية " اليربوع الأحمر". |
| 01 ديسمبر 1961 | ميلاد أول وكالة جزائرية للأنباء. |
| 20 ديسمبر 1961 | هيئة الأمم المتحدة تدعو فرنسا والحكومة الجزائرية المؤقتة للمفاوضات. |

**من إعداد السيدة: منصور حكيمة**

# الشهيد باجي مختار 1919-1954

**مولده وشأنه:**

ولد باجي مختار في 17 أفريل عام 1919 بمدينة عنابة، في كنف أسرة متواضعة الحال، استقرت بسوق أهراس.

عاش الأشهر الأولى من طفولته يتيم الأم تربى بين أحضان زوجة أبيه، الذي كان يعمل باشا عدل بمحكمة المدينة مع القضاة المسلمين، والمعروف عن والده أنه رجل متدين وصاحب ثقافة واسعة، حيث كان يتقن اللغتين العربية والفرنسية.

وجد الشهيد في هذا الوسط العائلي محيطا صالحا لتنمية عواطفه وتكوين شخصيته. اتصف باجي مختار بحسن السيرة والأخلاق، فهو هادئ الطباع، بسيط الحال متواضع في علاقاته مع الآخرين وعن طفولته تقول أخته:

كان شديد التمسك بالأخلاق ذكيا، وكان يميل إلى الهدوء. ولما بلغ سن الخامسة خصص له أبوه معلما علمه بعض مبادئ اللغة العربية وحفظ بعض السور من القرآن الكريم.

دخل الشهيد المدرسة الأهلية (مالكن مارشان) وتحصل على الشهادة الابتدائية عام 1934 وعلى الشهادة الابتدائية الحكومية عام 1935 ليتمكن من مواصلة تعليمه بالإعدادي في المجمع الفرنسي الذي يعرف حاليا ابن خلدون غير أنه سرعان ما ترك مقاعد الدراسة بسبب ظروف الاستعمار ليواصل تثقيف نفسه بنفسه في مكتبة والده.

**نضاله وكفاحه :**

بدأ الشهيد يشارك في الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية ثم التحق في أوائل الأربعينات بالكشافة الإسلامية، حيث أسندت إليه مهمة الإشراف على فوج "الفتح" الذي كان يضم 100 شاب أين استمرت مهمته مدة 7 سنوات.

وعن المرحلة التي قطعها باجي مختار في الكشافة الإسلامية يقول الأخ علاوة حزام زميله في الكشافة أنه سعى في هذه المرحلة إلى تربية الشبان كما كان يخصص جانبا هاما من ماله لشراء مختلف اللوازم التي يتطلبها العمل الكشفي. أما المرحلة الثانية من التكوين التي اتبعها باجي مختار مع الشبان، فكان يأخذ مجموعة منهم إلى الجبال ومعهم عدد من الأسلحة البيضاء، ويدربهم على القتال استعدادا للمرحلة الحاسمة.

انضم باجي مختار مبكرا إلى صفوف الحركة الوطنية. فبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية انخرط في حزب الشعب الجزائري (1939) فكان من بين أنشط العناصر بمنطقة سوق أهراس. ولقد كان لأحداث 8 ماي 1945 تأثيرا فعالا وعميقا على نفسية الشهيد وعلى مشواره السياسي، بحيث أنه تيقن من ضرورة تكثيف العمل والجهود لإخراج البلاد من ظلم الاستعمار.

وفي عام 1947 ترشح مختار باجي للانتخابات البلدية ضمن قائمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وتم انتخابه، وفي نفس السنة عين مسؤولا على فرع للمنظمة السرية بسوق أهراس فساهم في تكوين المنظمة وتقوية عضدها وذلك بتأسيسه الأفواج الشبه العسكرية الأولى للمنظمة حيث إستمر في نشاطه إلى غاية 1950. وفي نفس السنة، ألقي عليه القبض بعد حادثة "خياري" بتبسة حيث سلط عليه شتى ألوان التعذيب ثم أحيل إلى محكمة عنابة أين حكم عليه بالسجن لمدة 3 سنوات. وبعد إطلاق سراحه، في بداية 1954، استمر في نشاطه السياسي دون أن يتأثر بالانقسام الذي آلت إليه حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية فكان من أوائل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعضوا من أعضاء جماعة "22".

عاد الشهيد إلى سوق أهراس وانكب على مواصلة التدريب العسكري ثم انتقل مع بعض المناضلين من التدريب على البنادق إلى صنع المتفجرات في مزرعة باجي مختار التي ألقي عليه القبض فيها مرة أخرى في 30 أكتوبر 1954 ولكنه استطاع أن يضلل العدو فأطلق سراحه. استمر الشهيد في نشاطه السري وقاد عدة عمليات عسكرية استهدفت منشآت العدو من بينها عملية الهجوم على منجم الداطور وتخريب جسر "عين سلور" وغيرها من العمليات.

**استشهاده**

استشهد باجي مختار يوم 19 نوفمبر 1954 إثر وشاية من أحد الخونة، حيث طوقت السلطات العسكرية الفرنسية مزرعة قائد دالي بن شواف فجمعت الطرفين معركة عنيفة انتهت باستشهاد باجي مختار وهو يردد " رانا جيناك ضياف يامحمد (ص) باك منتا في الجهاد".

رحم الله شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جنانه.

## بن عبد المالك رمضان

## 1928–1954

**مولده ونشأته:**

ولد رمضان بن عبد المالك في شهر مارس عام 1928 بمدينة قسنطينة من أسرة متواضعة الحال، وهو ثالث أطفالها. دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية ( أو لقو سابقا) في العام الدراسي 1934–1935 وحصل على الشهادة الابتدائية الفرنسية ثم تابع دراسته بجمعية السلام لتعليم اللغة العربية حتى نهاية المرحلة المتوسطة. انقطع بن عبد المالك رمضان عن الدراسة لظروف إستعمارية، فراح يشتغل في التجارة.

**نضاله وكفاحه:**

بدأ الشهيد العمل السياسي في سن مبكرة حيث انخرط في حركة أحباب البيان و الحرية عام 1944، تأثر بأحداث 8 ماي 1945 تأثرا عميقا فازداد إيمانه بضرورة إعلان الكفاح المسلح، فانضم في 1946 إلى صفوف حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (MTLD).

وعندما تأسست المنظمة الخاصة " OS" في فيفري 1947 كان من السباقين للانضمام إلى صفوفها ومن بين الكوكبة الأولى التي نشطت التنظيم السري في قسنطينة.

سافر الشهيد في عام 1949 إلى فرنسا، أين تحصل على الحزام الأسود في الكاراتيه في مدة قياسية، ثم عاد إلى الجزائر. في بداية عام 1950 واصل رمضان بن عبد المالك نشاطه السياسي، ولقد أعتقل مرتين عام 1952 إلا أنه تمكن من الفرار في المرتين أيضا. إحداهما من سجن سوق أهراس والثانية من عيون بوزيان بقسنطينة. الشهيد رمضان بن عبد المالك عضو من أعضاء جماعة "22" التي أعلنت عن اندلاع الثورة التحريرية.

وقبل اندلاع الثورة استقر الشهيد بسيدي علي (مستغانم) أين عرف باسم عبد الله.

**إستشهاده:**

سقط رمضان بن عبد المالك شهيدا في 4 نوفمبر 1954 بسيدي علي بولاية مستغانم بعد مجابهته هو وجنوده قوات عساكر العدو الفرنسي، التي حاصرت المنطقة إثر وشاية من أحد الخونة. رحم الله شهدائنا الأبرار وأسكنهم فسيح جنانه.

## الشهيد قرين بلقاسم

## 1924–1954

ولد قرين بلقاسم سنة 1924 بناحية كيمل بخنشلة بمنطقة الأوراس، حيث عرف منذ صغره بطابعه المتمرد على الأوضاع ورفضه للواقع الذي يعيشه الشعب الجزائري تحت سيطرة الاستعمار، الأمر الذي جعله يحمل السلاح ويعلن الثورة على المستعمر الفرنسي قبل اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954.

كان قرين بلقاسم مطاردا من طرف السلطات الاستعمارية نظرا لهجوماته المتعددة على مصالح المستعمر، الذي اعتبره من أخطر المجرمين في الأيام الأولى لاندلاع الثورة التحريرية قامت السلطات العسكرية الفرنسية بعمليات ضخمة في المنطقة لإخماد الثورة، والقضاء عليها، ومن بين هذه العمليات تلك التي استهدفت القضاء على قرين بلقاسم، الذي كان معتصما بجبال شلية في جبال الأوراس منذ أواخر الأربعينات، ثم إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني عند بداية الثورة. وقد إستمرت هذه العملية حوالي أسبوعين من (17 إلى 28 نوفمبر 1954) وجندت لها حوالي 5000 جندي. وإنتهت في الأخير باستشهاد قرين بلقاسم في 29 نوفمبر 1954، بالقرب من أريس ولاية باتنة. رحم الله شهدائنا الأبرار.

**من إعداد : السيدة منصور حكيمة**

## الشهيدة شايب الدزاير

## 1928–1954

ولدت الشهيدة شايب الدزاير عام 1928 برقاقمة ناحية بني صالح، تنتمي إلى عائلة متوسطة الحال كان بيت أهلها (مشتى دالي بن شواف) مركز إستقبال للمجاهدين ، فانضمت للفوج الذي حمل بالمشتى تحت قيادة "باجي مختار" فقامت بخدمته ومساعدته وإسعاف الجرحى في المعركة التي وقعت في 18 نوفمبر 1954 م حيث سقطت شهيدة الواجب والوطن.

**من إعداد :**
**السيدة منصور حكيمة**

# أول نوفمبر... الأمل

علي تابليت
جامعة الجزائر
الأبيار في 31 أكتوبر 2001

لقد مضى على استرجاع الجزائر لاستقلالها جيل كامل ولقد تبدلت الأحوال التي كنا عليها في بداية الستينات، وكما يقول ابن خلدون: "إذا تبدلت الأحوال جملة، فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث"، ولذا آن الأوان لنعيد النظر في نازلة الاستعمار وأصبح بوسعنا أن نتناولها بأكثر مما كنا نستطيع فيما سبق من التبصر والموضوعية، ولعل أول باب ينبغي طرقه في هذا السبيل، هو باب مراجعة ما كتب خلال الفترة الاستعمارية في مختلف ميادين الحياة الجزائرية من قبل المستوطن نفسه أو من كان ينوبه في ذلك، وأن مراجعة تلك الكتابات لا يؤرخ للتاريخ وحسب أو لفترة معينة من الاستعمار، بل أنه يؤرخ للتوسع الاستعماري المعاصر على العموم ولأن تلك الكتابات تمسنا في مسارنا التاريخي، أردنا أم كرهنا.

ولما كانت مادة التاريخ تقوم حتما على كل ما جاء شهادة على الماضي، سواء في الآداب أو في العلوم فإن مجال البحث يتسع كلما أزددنا عمقا في البحث، وإن حددناه في الزمان بين سنة 1830 وسنة 1962، واعتمدنا في الأساس على ما صدر منه مطبوعا دون النظر إلى ما بقي حبيسا في دور الوثائق، واكتفينا فقط بالمطبوع، بما يوجد منه في المكتبات الوطنية الجزائرية والذي هو من نتاج المدرسة التاريخية الاستعمارية واعتمدنا على الكتابات الفرنسية أكثر من غيرها، لكننا نأمل أن نوفق بالرغم من ضيق الإطار وشح الدولة الجزائرية في الإنفاق على كتابة التاريخ واسترجاع الوثائق المسروقة والوصول إلى الوثيقة التي هي غاية كل باحث غيور على كتابة تاريخ الجزائر والمغرب العربي، وهنا نلفت الأنظار لاستخلاص العبر من الماضي الجزائري القريب. فتحية تقدير إلى جميع الذين دفعوا حياتهم عبر تاريخ الجزائر، القريب والبعيد، من أجل جزائر الكرامة.

بقلم الدكتور عمر بن قينة

# إنسانية الفتوة...

# أحلام الحياة

**(بوقـرة)** مدينة جميلة هادئة من مداخل العاصمة الجزائرية الجنوبية، اسمها هذا الذي حملته هو لواحد من شهداء الأمة العربية في الجزائر إبان مقارعة الإحتلال الفرنسي فيها أثناء ثورة تحريرييها (1954-1962) المباركة.

في عبورها توقفت قليلا، ركنت السيارة إلى الرصيف، وقبعت وراء عجلة القيادة بعدما أخذت إحدى الصحف العربية الجزائرية من الرصيف وصببت لي فنجان قهوة من إناء الترمس متصفحا بعض الموضوعات في (الجريدة) حتى توقفت عند اسم واحد من شهداء الجزائر في حربه مع فرنسا عبد الرحمن ميرة الذي أطلق عليه لقب "تمر الصومام" والصومام منطقة غابية في منطقة القبائل التي شاءت الأقدار في زمننا العربي أن تمر فيها ذكرى هذا البطل في صمت المقابر، وقد تمرت صورة تذكارية له كمركز للرجل، في الأحداث التي عرفتها المنطقة خلال الشهور الماضية.. وهل ينسى الاستعمار؟

قرأت فقرات من المقال الذي اقتصر على جوانب من حياة البطل الشخصية دون سائر الأبعاد الأخرى، وما يعطله هذا المجاهد الرمز، وما يمثله أيضا الصمت في ذكرى استشهاده من أجل حرية الجزائر، وإسلامها وعروبتها، اسم الرجل وحده عبد الرحمن ميرة كمجاهد لقي ربه من أجل مبدأ مقدس رمى بي في لحظات من التأمل عبر لجج من الوقائع والمشاعر حتى سهوت عن قهوتي وجريدتي، وما حولي أيضا، والنفس مبتئسة والقلب منقبض داميء.. في الذكرى السابعة والأربعون لثورة أول نوفمبر وأبنائها.. يتناحرون. لم أنتبه بما يقتضيه الحذر إذن حين قذف رجل بنفسه من الرصيف إلى الكرسي المجاور لي في المقدمة، محييا قائلا لي وقد استوى في جلوسه: "لم تفزع خوفا من أن أكون "إرهابيا" يريد اغتيالك أو اختطافك مع سيارتك، وأنت شارد الفكر ذاهل عما حولك؟"

عرفته على الفور، هو شاب عامل، إسلامي الإنتماء، من التيار العقلاني الوطني المعتدل لثقافته الدينية، وتكوينه السليم، يسكن هذه المدينة، مدينة الشهيد بوقرة التي تنفست الصعداء من عشرية حمراء وكان ذلك المبرر لتوقع صاحبي فزعا ما يعتريني أنا الذي ليس لي حساب شخصي مع أحد، ولم يكن لي يوم إيمان بحماية ما مهما كان نوعها غير حماية الخالق الكريم، وهو ما بعث به لصاحبي.

قال صاحبي لحماية الله يا أخي أتشكل، ولفرجه أكثر من باب، وهو لا يتخلى عن عباده المؤمنين.ثم عدل في جلسته وهو يلتفت إلي بجدية تامة، وقد لمح اسم عبد الرحمن ميرة على الجريدة لينتهي إلى القول: إن بين هذه المدينة وتلك الجبل أكثر من قصة، أروي لك أحداثها لأن أحد أبطالها لا يزال حيا يرزق، وهو شيخ من مجاهدي ثورة التحرير الجزائرية، من أبناء هذه المدينة التي صارت تحمل اسم شهيد بعدما كانت تحمل اسم واحد من غلاة الاستعمار روفيغو. هذا الشيخ المجاهد اختطفه ذات يوم في العشرية الحمراء أشخاص مجهولو به نحو الجبل بأمر من (أمير) تلك (الجماعة المسلحة) التي تسمي نفسها إسلامية حين كانوا في أحد أخاديد الجبل صاعدين بالرجل: رأوه يتوقف في المكان قليلا ويتنهد، فسألوه: ما بك أيها فقال على الفور: هذا أعدمت بسيدي بسأمر من الثورة واحدا من أعوان الاستعمار الفرنسي الذي كان "حركيا" أي جنديا مرتزقا في صفوف الجيش الفرنسي في مراعاه مع جيش التحرير الوطني الجزائري. فسأله أحد أفراد المجموعة عن اسم ذلك العون الحركي، فذكر لهم اسمه وصفاته، وأسرته، لتعلم المجموعة أن ذلك الحركي المرتزق هو والد أميرهم في (الجماعة المسلحة) الذي أرسلهم لاختطاف المجاهد القديم.

فقلت معلقا: وهذا ما حذر منه مبكرا المخلصون للحركة الإسلامية الناضجة الواعدة غير المتهورة، فروح الانتقام من الجزائر وتاريخها لم تخب يوما، وتتعدد ألوانها باستمرار، بل تتطور أشكال هذا الانتقام وتتعدد وتتسع.اكتفى الرجل بهز رأسه مكملا حديثه، قائلا: لم تتابع المجموعة حديثها مع الشيخ المجاهد المختطف، وإن جرى بين عيون أفرادها أكثر من سؤال فأفرزت النظرات القرار الذي ينبغي أن ينفذ.حين وصلت الجماعة بالشيخ المجاهد إلى أميرهم أمر هذا بتعذيب الشيخ فورا، وإعدامه، فتساءل أحد الجماعة وأسبعه على زناد الكلاشينكوف مخاطبا أميره: مطالبا بمبررات الحكم الشرعي يا حضرات؟ ثم رفع فوهة رشاشه وأفرغ الحمولة في صدر قائده، ليعتذر للشيخ المجاهد الذي انجاه الله من فعل كائد، رد الله كيده في نحره.أليس من حق امرئ ألا يعجب في زمن العجائب، في هذا الزمن الغرابي الذي ألقى كل الموازين للأشياء، وللحياة أيضا، وللقيم والتاريخ كذلك، فكيف لي ألا أعجب إذن من تغييب ذكرى شهيد عملاق لقي ربه من أجل أن تعود الجزائر إلى فضائها الإسلامي العربي، في عشية راضية، عشية الحرية والكرامة.بعد اتفاقيات ايفيان مارس 1962 بين فرنسا والجزائر الخاصة باستقلال الجزائر، والربيع يلفظ أنفاسه قبل الاستقلال ببضعة أسابيع، قال لي مجاهد عائد من المعركة معبأ بمختلف الأحاسيس وأنا تلميذ انقطعت عن الدراسة مدعوا من جيش التحرير: "لا تحسبن أننا انتصرنا تماما للأبد بالموم"

أحسست أن الرجل يمزح، فرفعت رأسي إلى ملامحه الجادة، يتحدث بلغته الصلبة: وهو يقول لي: "هيئوا أنفسكم للجهاد الأكبر وما هو أكبر؟ فالاستعمار لا يعترف بالهزيمة إنه مثل القط ذي الأرواح السبع، أرواحه تتناسخ" صدقت أيها الرجل! فالعيب فينا لا في عدونا.. ولا في عملائه. أعترف أن رومانسية الفتوة الزاهية تأخرت في الاصطدام مع ذلك

# أول نوفمبر كما أتذكره

د.أحمد منور

**ما كنت** أعرف آنذاك لا الحساب ولا أسماء الشهور وكل ما أذكره الفصل الذي جرى فيه الحدث، أي فصل الخريف وكانت معرفتنا بالفصول -باعتبارنا ريفيين- جيدة، لأن حياتنا كانت مرتبطة بالأرض و بأنواع الغلال التي تنتجها. كان ذلك اليوم غير عادي، فقد بلغت الدوار أخبار تفيد بوقوع اضطرابات في مركز البلدة (الميلية) وتتحدث عن مقتل المتصرف الإداري العام، ولذلك كان الناس في ذلك اليوم قلقين، ومتوترين، يتطلعون إلى سماع المزيد من الأخبار، وكان اليوم نفسه متقلبا، والريح فيه شديدة، والسحب الجافة البيضاء تعبر السماء في عجلة من أمرها.

وفي السماء ظهر على أطراف الغابة رجال غرباء، كانوا يحملون أسلحة، فانتشر خبر ظهورهم بسرعة، واستشعر رجال النشرة الخطر، فحملوا البنادق، وبعثوا بمن يستطلع أخبار أولئك الغرباء، الذين قيل عنهم إنهم "خيان" أو قطاع طرق، وبعد ساعة من زمان، عاد المبعوثون، وكان يبدو عليهم الهدوء والصمت، وكانوا لا يلتفتون لمن يسألهم عن الرجال الغرباء، ويكتفون بالقول: لقد رحلوا بعيدا. وتوجهوا رأسا للاجتماع بكبار رجال النشرة الذين كانوا ينتظرونهم تحت شجرة زيتون ضخمة.

ولم يطل الاجتماع، وكان الحديث يكاد يدور بينهم همسا، ونهضوا منصرفين لصلاة العشاء، طالبين من الجميع أن يسوقوا أطفالهم أمامهم، ويلزموا بيوتهم، وأن يطمئنوا ، لأن الرجال الغرباء الذين ظهروا على أطراف الغابة لم يكونوا "خيانا" كما ظنوا، ولكنهم "إخوة" و"مجاهدين".

كانت هذه الكلمة الجديدة "المجاهدون" تتصافح أسماعنا نحن الصغار آنئذ لأول مرة، ولعل بعض الكبار أنفسهم لم يكونوا قد سمعوا بها من قبل، وعلم الجميع في اليوم التالي أن هناك عددا من شبان الدوار، ممن كانوا يعرفون من قبل باسم "الوطنيين"، كانوا من بين أولئك المجاهدين، وفهم الناس حينئذ لماذا أسرع كبار النشرة بفض الإجتماع، ولماذا كانوا يتحدثون همسا، فلو بلغ مسامع السلطات خبر "الرجال الغرباء" لسارعت إلى إرسال "القائد" أو الجندرمة للتحقيق في الأمر. بعد أيام من ذلك المساء المشهود، عاد "المجاهدون" مرة أخرى، ليجندوا شبان الدوار في صفوفهم، ويجمعوا الأسلحة المتبقية بين أيدي الرجال، لأن السلطات الفرنسية كانت قد سارعت من قبل، وانتزعت معظم الأسلحة المرخصة من أصحابها، وإستقبلوا بالترحاب وكرم الضيافة وشاهدنا العلم الجزائري يرفرف لأول مرة أمام أعيننا، وسمعنا نشيد "فداء الجزائر روحي ومالي..."، فكان ذلك اليوم يوم عرس حقيقي وأكلوا ماطاب لهم من الكسكسي واللحم.

وسمعت النساء وهن يتحدثن بطريقتهن الخاصة عن هذا اليوم ، وعن الأيام العصيبة المقبلة، والحرب القادمة التي ستقضي على الأخضر واليابس وتقضي على جنس الرجال خاصة، حتى تصبح النساء من شدة إشتياقهن لرؤية الرجال يتخيلن جذوع الشجار المقطوعة رجالا وهذه النبوءة هي في الحقيقة ليست لهن، ولكنها صارت من المسلمات لديهن، بعدأن نطق بها "سيدهم" "علي بن الطاهر" وكلامه لا يجوز أن يكون محل شك، فهو من أولياء الله الصالحين حسب إعتقادهن الذين يجري الله الحكمة على لسانهم، ويكشف لهم شيئا من باطن الغيب.

والحقيقة أن "سيدي علي" هذا لم يكن إلا أحد قدماء محاربي الهند الصينية إختلط عقله، وأصبح يتصرف تصرفات غريبة، وينطق بما يشبه الحكم والمواعظ، ومن تصرفاته الغريبة أنه حفر لنفسه قبرا في بيته لينام فيه بدل السرير، وظل محافظا على لباسه العسكري الكاكي الذي يلبسه صيفا وشتاء، وينكون من قميص وشورت وجوارب طويلة وقبعة من القلين المغلف بالشاش، وقد داع صيت هذا الرجل بعد أن طاف قبل أيام من إندلاع الثورة الأولى للثورة بالقرى والأرياف، وبشر بالقدوم الوشيك لرجال البارود، وضرب المسامير في الأرض وحذر من الصواعق التي ستنزل على العباد من السماء، ووضع أرقاما على الأبواب، وسجل عدد كل أسرة، ووضع الرقم خلف الباب، وكان أثناء ذلك يلقي بكلامه الغامض كمن يحدث نفسه، فكانت آذان النساء تتلقطه بسرعة، وتحفظه عن ظهر قلب، وترويه و تعطيه التأويلات العجيبة.

والغريب في الأمر أن كل "التمثيل" الذي قام به هذا "المرابط" حدث فعلا بشكل أو بآخر، فقد سقطت قنابل المدافع بالأماكن التي ضرب فيها المسامير، وجاء عساكر فرنسا بعد ذلك وسجلوا أفراد الأسر في قوائم، ووضعوها خلف الباب، تماما كما فعل فكان ذلك أكبر دليل عند من كانوا يعتقدون في كراماته على أنه رجل صالح، وأن الله قد كشف له على شيئ من أستار الغيب، مع أن الأمر يمكن أن يكون ببساطة نوعا من الهديان، الذي يكرر فيه بشكل آلي وغير واع، مايمكن أن يكون قد شارك فيه أثناء ماكان في الهند الصينية من عمليات إحصاء للسكان قام بها الجيش الفرنسي بهدف السيطرة على تنقل السكان وتحركات المحاربين.

هذه بعض اللمحات مما احتفظت به الذاكرة عن هذا اليوم الغير العادي، وقد انطبعت في ذهني بما يشبه الأسطورة، وقد حاولت أن أوجزها كما رأيتها وكما أحسست بها، ببساطتها وسذاجتها وغرابتها، دون تقلسف، وحسبي أنني رويتها بكل صدق وبكل وفاء.

أحمد منور
الجزائر في 11/11/2001

# أطياف ثورة

بقلم: نور الدين بليل (صحفي مستقل)

جئت إلى الوجود، فوجدته ذا ديكور استعماري يثير الرهبة ويشوه الواقع الأصيل، ووجدت أطياف الثورة تلوح في الأفق.

وما إن أصبحت أميز الأشياء وأعي حقيقة الذات وكنه الغير إذا بي ألفف وسط بيئة تطبعها الشدة والفزع وترقب الأسوء بين الفينة والأخرى.

استيقظ على وقع قافلات جند فرنسا التي يميزها اللون الداكن، وكثافة العدد، وهي تأخذ سبيلها إلى الجبال الشامخات التي تحيط مسقط رأسي.

وكنت انظر في غير براءة إلى ذلك الحشد من أصحاب القبعات الحمراء والخضراء، وهم يتكلمون بأصوات عالية جدا، ويدكون بأحذيتهم الخشنة الأرض دكا يبدد صمت المدينة الرهيب.

مدينتي كانت محاطة بأسلاك شائكة ومكهربة ومحروسة عند كل مرتفع أو تل، لا يلجها المرء ولا يخرج منها إلا عبر منافذ معلومة، ولا يسمح للعبور من خلالها إلا باستظهار بطاقة "دعه يمر".

حتى الحيوانات الغريبة أو السائبة معينة بدورها بإجراءات المرور، وإذا دعتها الضرورة للتحدي سيكون مصيرها الموت، إذ أصبحت الأسلاك الشائكة قطعا من أشلاء الحيوانات، وبعض الناس غير العالمين بحقيقتها.

مدينتي، كانت أيضا محتشدات، وسجون، وبالخصوص تكنات مستفرة ومؤقتة في شكل خيام تبدو للعيان كأنها فطائر تغطي مساحات واسعة وهي تنمو عند كل فجر جديد.

والمطار العسكري المقام على ضفاف الوادي الكبير، كان يأوي أيضا رايات المدفعية الطويلة المدى، التي ترسل طلقاتها إلى ما وراء الجبال المرتفعة جدا، وتعززها في ذلك أسراب الطائرات التي كانت تقوم بتحليقات بهلوانية تثير فضولنا وتبعث الخوف في نفوسنا وهي تبعث لهيبها إلى كل ما تدب فيه الحركة بالغابات والجبال والأودية.

كنا لا نأكل حتى نذهب نحن الصغار إلى مركز الشباب الجزائريين الموجود بقرب كوخنا القصديري ليضعوا لنا فضلات ما يأكلون وبقايا ما كان في الصحون، كنا نأكلها ولا نخاف الأسقام، لأن تلبية حاجات الجوع المستديم كانت أقوى من هاجس الخوف من مرض محتمل.

كان بالمدينة مركزان لتكوين الشباب الجزائريين واحد للذكور وآخر للبنات أتوا بهم من الجبال والأرياف والمداشر بعدما فقدوا ذويهم، كنا نحسدهم على انتظام مأكلهم، وكانوا يحسدوننا على وجودنا بين ذوينا. وجدناهم أمثالنا، نحدثهم من وراء الأسلاك، نسألهم عن موطنهم وإلى أين هم ذاهبون عندما يكبرون، قالوا لنا سيأخذوننا إلى فرنسا تحت إشراف المبشرين الذين كانوا يدعوننا نحن أيضا لمرافقتهم إلى فرنسا تحت إغراءات العناية الصحية والتعليم والأكل المنتظم...

كنا نقيم عند نقطة دخول وخروج، وذات مرة شاهدت حشدا من النساء والأطفال قابعين عند حدود نقطة وقد منعوا من الدخول لاقتناء الخبز على الأقل بعدما بلغ بهم الجوع مداه. إذ كنا نسرع للحصول على الدفتر العائلي حتى نشتري لهم الخبز، أو نعطيهم من بعض ما عندنا، ونبلغه أياهم برميه فوق الأسلاك المكهربة إنها طيف من صور فترة استعمارية لا نريد أن يبتلى بها أي شعب!

# الاذاعة
## ابان و بعد الثورة الجزائرية

## في الذكرى الـ39 لاسترجاع مؤسسة البث السمعي البصري

لقد تيقن مفجروا ثورة اول نوفمبر 1954 المظفرة منذ الوهلة الاولى بان ميزان القوى بين الطرفين غير متكافئ.

وبانهم اذا أرادوا تحقيق الغاية المنشودة في استرجاع السيادة الوطنية فان المشوار لن يكون سهلا و بانه يتوجب عليهم تجنيد قوى اخرى غير السلاح.

ومن هنا تفطن هؤلاء الى سلاح الاعلام الذي اثبت فعاليته اثناء الحرب العالمية الثانية كوسيلة ناجعة للدعاية لقضايا الشعوب.

وعلى هذا وجدت الثورة نفسها مضطرة للتعامل مع الوضع بذكاء وفطنة فلجا المسؤولون الجزائريون الى النشاط من خلال بعض الاذاعات التي فتحت موجاتها لخدمة الثورة الجزائرية و احتضنتها رغم كل الضغوطات الفرنسية.

و نذكر على سبيل المثال: إذاعة تونس و القاهرة التي رحبت باحتضان الثورة الجزائرية و التعريف بها من خلال برامج خاصة يقدمها صحفيون من ذات البلد ما عاد القاهرة التي كان الجزائريون هم الذين يقدمون بأنفسهم الاخبار وابتداء من 1958 انضمت دول عربية أخرى للمجموعة و هي اذاعة دمشق (سوريا) الكويت وبغداد، طرابلس وبن غازي (ليبيا).

لقد كانت البرامج التي قدمتها الثورة الجزائرية متنوعة أخذت الخطابات الحيز الاكبر من أجل تجنيد الرأي العام الدولي و الفرنسي على وجه الخصوص.

ولكن الجزائريين كعادتهم في الأزمات و الشدائد استطاعوا أن يتجاوزوا المحن والأزمات لكي يولد وينطلق صوت الجزائر من أراضيها، وهذه المرة كغير سابقتها جاء هذا الصوت من اذاعة وتلفزة حرة مستقلة ناطقة باسم الجزائر المستقلة.

واذا كنا نحتفل بيوم 28أكتوبر 2001 نحتفل به كذكرى عزيزة علينا فاننا نحتفل أيضا بذكرى كل من تضافر وتعاون من أجل اثبات أن الجزائريين لم يفشلوا في تسيير اذاعتهم وتلفزتهم التقنيون الفرنسيون يوم 03 جويلية 1962 التوقف عن العمل دون سابق إنذار ظنا منهم أن العمل لن يكون الا بوجودهم.

عزم التقنيون الجزائريون على رفع التحدي، رغم أنهم كانوا يشغلون مناصب ثانوية. الا أنهم برهنوا للفرنسيين على قدرتهم و كفاءتهم و واصلت الاذاعة و التلفزة في بث برامجها للجمهور أمام حسرة وخيبة الفرنسيين و من هنا كان على المؤسسة الفتية القيام بعملها كاملا في ما يخص التغطية الشاملة لوطن تفوق مساحته 32مليون كلم$^2$

لقد كان انجازا ضخما يتطلب تسخير امكانيات مادية وبشرية في سبيل الوصول الى استقلال إعلامي.

و بالفعل استطاع هذا المشروع أن يتخطى العقبات ليرى النور حيث خصصت الدولة مبالغ مالية هامة لتوفير كل الشروط لنجاحه فعملت مؤسسة البث الاذاعي و التلفزيوني على إعادة تجديد العتاد و التجهيزات لمواكبة التطور التكنولوجي الذي يعيشه العالم من حولنا وظهر هذا التحول في البث الرقمي الذي يعطي جودة ونوعية عالية للصورة. هذا بعد إبرام عقد سنة 1996، مع مؤسسة يابانية.

جهاز إرسال إستعمل أثناء الثورة التحريرية موجود بالمركز

**بقلم: دعاس وفاء**
قسم الاعلام.

# الرصيد السمعي-البصري للمركز
# إعداد الأشرطة - عدد الساعات

من أجل تحقيق الرسالة النبيلة التي كلف بها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 منذ نشأته، كمؤسسة فتية تعمل تحت وصاية وزارة المجاهدين، من حيث جمع المادة التاريخية والأرشيف الخاص بتاريخنا الوطني المكتوب منه والمسموع والمرئي.

يقوم المركز في كل مرة ومن خلال الملتقيات والأيام الدراسية والندوات التي ينظمها أو يشارك فيها بتسجيل فعاليتها بالصوت والصورة.

وتستغل هذه المادة التاريخية من طرف الباحثين داخل المركز، وكذا من طرف أساتذة معهد التاريخ المتعاملين مع المركز من مختلف الولايات (جامعات الجزائر، وهران، باتنة وقسنطينة).

ويقدر عدد الأشرطة والساعات التي تم تسجيلها بـ :

716 شريط كاسيت وهذا يمثل حجما زمنيا يقدر بـ 1038 ساعة.

وهذه التسجيلات خاصة بالملتقيات، الأيام الدراسية، الندوات والشهادات الحية لصانعي الأحداث التاريخية.

كما تحصل المركز على ستة (6) أشرطة :

ـ الشريط الأول: المتطفلون على الذرة (Les Apprentis Sorciers) فيلم وثائقي حول التفجيرات النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وآثارها على سكانها لأندريه غازيي. (مدته : ساعة ودقيقة).

ـ الشريط الثاني والثالث: خاص بحصة : "وقفات" لـ: "حمراوي حبيب شوقي". وقفة مع التاريخ: ذكريات رائعة عن العمل الديبلوماسي الجزائري في الثورة ديناميكيته، فعاليته وتطوره. (مدته 4 ساعات).

ـ الشريط الرابع: الجزائر في الأمم المتحدة (1962-1957).

- Liste des documents filmés sur la question algérienne à l'O. N. U. (du 4 février 1957 au 7 8 octobre 1962)

ـ الشريط الخامس

- La torture, Les aveux qui dérangent (1h. 40 mn.)

ـ الشريط السادس : الجذور الجزائرية للمهجرين إلى بلاد الشام.

# الآفاق الخاصة باسترجاع الأرشيف السمعي- البصري

نظرا لما لعبته بعض الصحف والإذاعات والأفلام كغيرها من الوسائل الأخرى من دور فعال وباعتبارها سفيرة الجزائر في الخارج، إذ نقلت حقيقة الثورة الجزائرية والواقع الجزائري الذي كان يعيشه الشعب تحت هيمنة الاستعمار الغاشم ومن أجل جمع المادة التاريخية والأرشيف الخاص بتاريخنا الوطني المكتوب منه والمسموع والمرئي نرى من الضروري:

1. استرجاع الأسطوانات الخاصة بالإذاعات التالية:
* صوت الجزائر من بغداد.
* صوت الجزائر من دمشق.
* صوت الجزائر من ليبيا.
* صوت الجزائر من تونس.
* صوت الجزائر من القاهرة

2. استرجاع الصحف والمجلات التي كانت تصدرها بعض الدول الشقيقة (العراق، مصر لبنان، سوريا) والصديقة المساندة للثورة الجزائرية خاصة دول المعسكر الشرقي سابقا (يوغسلافيا، ألبانيا المجر، كوبا تشيكسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي)

3. إسترجاع الأفلام والأشرطة الوثائقية التي قام بإنتاجها العديد من المخرجين وحاولوا من خلالها الدفاع عن القضية الجزائرية في كل من: جمهورية ألمانيا الديمقراطية الاتحاد السوفياتي بلجيكا، إنجلترا، إيطاليا وسويسرا أين أنتجت حصص تليفزيونية كثيرة تطرقت إلى القضية الجزائرية.

**بعد الزيارة التي قام بها معالي وزير المجاهدين محمد الشريف عباس للرائد "سي الناصر" بمقر سكناه باعتباره أحد أسود الغرب الجزائري أثناء الثورة التحريرية، خاصة بعد أن تعذر عليه حضور فعاليات الملتقى الوطني الأول حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية الكبرى المنعقد أيام 04،05،06 نوفمبر 2001 بتلمسان بسبب حالته الصحية قامت فرقة مختصة من المركز بمحاورته تجسيدا لإيماننا الراسخ بضرورة النقل الصادق لتاريخ الثورة من أفواه صانعيها الحقيقيين.**

# المجاهد الرائد

# مختار بوعزيم

## المدعو سي الناصر

**س: لمن لا يعرف الرائد مختار بوعزيم، ماذا يمكن أن تقول له؟**

ج: "أنا المجاهد مختار بوعزيم، ولدت في 20 مارس 1928 بمسدرة التحسانة، دائرة باب عسة ولاية تلمسان، من عائلة فلاحية صغيرة، تتكون من والدي، 5 إخوة و5 أخوات ذهبت إلى فرنسا عندما بلغت 17 سنة، بعد وفاة أبي، تزوجت بالحاج من أمي حتى لا تبقى يتامى. بعد معاناتنا الكبيرة في سنوات الجوع، الأمراض والأوبئة (1946،45،44)، رجعت إلى فرنسا (1947) واشتغلت هناك لإعالة أسرتي.

**س: كيف كانت بدايتك مع النضال ضد المستعمر؟**

ج: بعد رجوعي إلى فرنسا بمدة قصيرة التحقت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD برئاسة مصالي الحاج في منطقة CARFALIBERCO UR بالشمال الفرنسي بين LILLE وDOUI أين كنت مسؤولا على حي "سي طريف" فقمت آنذاك بالذهاب إلى "ARES"

**أفند بشدة أن يكون هناك مقر قار لأية منطقة في الولاية الخامسة.**

لإحضار الأوامر والمناشير إلى "سي طريف" كذلك شاركت في العديد من المظاهرات الكبرى بفرنسا والتدريبات التي كنا نجريها بأسلحة بدائية في الغابات، وكثيرا ما كنا نتشاجر مع شرطة مكافحة الشغب CRS والدرك اللذين كانوا يقتلون أثرنا دائما.

في أحد الأيام، كنت رفقة أصدقائي بالحي، عندما أتت دورية للدرك لغرض اخذ الضريبة من أحد الجزائريين، رغم صعوبة المعيشة. أثناء ذلك أتت دورية ثانية وأخذت دراجات الدورية الأولى، وبعد خروجها من بيت الجزائري، انهمونا بسرقة الدراجات وتعدوا علينا، فتشاجرنا معهم. أنا شخصيا ضربت العديد منهم، لكن أحد أصدقائي ذبح ديكا يدعى BASTON فهربنا.

توجهت إلى إحدى الأكواخ رفقة عائلتي، بعدها راقبت شرطة مكافحة الشغب CRS كل المنطقة خاصة ذلك الكوخ، عندما رجعت إلى بيتي، بعدها اقتادني الدركيون أين وبخوني وضربوني بشدة، عندها أراد أصدقائي أن ينتشلوا مع الدرك.

بعدها أخذوني إلى BITONE أين حكم علي بـ 15 شهرا سجنا وخمس سنوات نفاء، بتهمة ذبح الدركي. تكفل محاميان بقضيتي، عندما إستأنفت الحكم فأخذوني إلى سجن DOUI.

وعندما كنت داخل السجن لم أقترف أي مشكل، مما جعلهم يكلفونني بالعمل رفقة المراقبين. وأثناء سجني، ساعدني شخصان فرنسيان شيوعيان Deux communistes وخبراني بأن المقاومتين التونسية والمغربية على أشدهما ضد فرنسا، عندها قررت العمل على الإلتحاق بالجبال للكفاح.

في جانفي 1953، التقيت في أحدى أروقة السجن بأحد الدركيين الذين تشاجرت معهم فتحداني، واتهمته بالكذب، عندها أقر بفعلته علنا فقرروا إخراجي من السجن، كل هذا في أواخر 1954 بعد 19 شهرا من السجن.

**س: بالتأكيد أن هذه الحادثة أثرت فيك وزادتك دفعا لمواصلة واجبك المقدس. بعد كل هذا كيف انعمت المسيرة؟**

ج: بعد خروجي من السجن بـ 25 يوما رجعت إلى مغنية، وفيها بدأت شرطة مكافحة الشغب تطاردني، عندها بدأت أبحث عمن يساعدني في الإلتحاق بالثورة وتم ذلك في المغرب، بمنطقة "بريوس" بين أحفير ووجدة أين وجدت جنديا في جيش التحرير المغربي فأخذني معه إلى "عين أعبال" ومكثنا هناك 15 يوما تدربنا خلالها بأحدى الكيوف وبالضبط بمنطقة "فرعال" ثم انتقلنا بعدها إلى "الناضور" أين وجدنا المجاهد الجزائري "قادري الحسين" ممثلا لجيش التحرير

**المجاهد عبد الغني عقبي قائد مجموعة صغيرة وأنفي قيادته لأي ناحية.**

الوطني مع القائد المغربي "علال الفاسي" أين خيرنا ما بين الإلتحاق بالجيش التحرير الجزائري أو المغربي، عندها قررت الذهاب مع المجاهد قادير.

1955، رصدت باخرتي السلاح "فاروق" و"ديانا" بالساحل المغربي، وكنت من الذين كلفوا بإدخال السلاح إلى التراب الوطني، أين كان كل واحد منا يحمل على ظهره بندقية من نوع 303 و660 خرطوشة، وكنا نوصلهم بكل سرية إلى منطقة "العذيرة" بمرسى بن مهيدي، كانت العملية تتم ليلا، بعدها تنقل الأسلحة إلى مركز "كابوويا" بضواحي السعيدية وهكذا دواليك، وتمت تحت إشراف المجاهد "بوقرين رمضان" وبمساعدة إخواننا المغاربة وقام بالعملية ما بين 33 إلى 35 شخص تحت الإشراف المباشر للمجاهد "القبلة".

بعد إدخال الأسلحة توسعت الثورة وعمت جميع المناطق وحسب رأيي فإن ثورتنا الحقيقية بدأت بمنطقة الغرب والجنوب الغربي الجزائري بعد 10 أوت 1955. بداية عملنا كانت بعمليات التخريب في إطار مجموعات تحت إشراف المسؤول العسكري "سي الحسناوي" والذي معه مسؤولين سياسيين هما: "سي رشيد" و"سي مختار" مسؤوليته كانت على الولاية الخامسة التي كانت تضم 15 قسما (Secteur) هؤلاء المسؤولون كانوا دوريا يعقدون إجتماعاتهم بمنطقة "عين السبع"، ولقد كلفت أنا والمجاهد "وجي" بحمايتهم وأتذكر جيدا محاصرة فرنسا الشديدة لنا في جبل

مسيردة، لكننا نجونا وبعدها قمنا بحرب العصابات والمباغتة والتفجيرات وتخريب الجسور والأسلاك الكهربائية والهاتفية ولقد شاركت في "معركة الصبابنة" 1956 التي تم فيها القضاء على كل "الحركى" ولم يبق من العدو إلا 4 عساكر هربوا إلى التراب المغربي كما أتذكر عملية تخريب حافلة فرنسي" والتي قتلنا فيها 7 عساكر فرنسيين. أثناء تشديد الحصار على منطقة مسيردة في 1956، كانت أنشط بمنطقة -فلاوسن- بعدها انتقلت إلى صبرة وبالضبط إلى "عقب الليل"، بعدها عينت قائدا للمنطقة السابعة، القسم 15، كنت أقود هذا القسم وأتنقل من ناحية إلى أخرى وأثناء ذلك نصبت نفيا وأنا على مشارف منطقة "خرايق الجمل" بالأبيض سيدي الشيخ.

في 7 جانفي 1957 ذهبت إلى "ولاد جرير" ببني عباس في منطقة عميق أين أوصلت رسالة إلى العقيد لطفي بعدها تم تعييني من طرف القائد بوجدة على كتيبة. ما بين 16 جانفي 1957 و26 مارس 1957 انتقلت من عميق إلى فرندة بتيارت وبالضبط إلى " قافلة بومنجل"، بعدها دلنا المجاهد "علي العبدلي" إلى "حمام الورقة" أين شاركنا في معركة القعدة بالقو وكان حينذاك ذلك بتكون من أربع كتائب كذلك شاركنا في "معركة الشوابير" التي شارك فيها المجاهد "مولاي عبد الوهاب" ومن بين قادة الكتائب في تلك المعركة، التي دامت أربعة أيام المجاهدين "بختي نميش" و"يوسيف" وقد توفي أثناءها أربعة جنود من كتيبتي، بعدها دخلت إلى منطقة "كرمس" ثم قعدة "بني ونجل"، أين إتصلت بالقيادة وكونت

## أنفي أن يكون "الرائد رشيد" قد شارك في معركة "صبابنة" ومعركة "فلاوسن"

المنطقة السابعة 1959 وكنا دائما نتعاون مع مجاهدي المنطقة الرابعة بالولاية الرابعة وكان أي اتصالات الونشريس مع العقيد بوفرة و"سي الطيب"، بعدها التحقت بمقر الولاية الخامسة بوجدة، وأفد بشدة أن يكون هناك أي مقر قار لأي منطقة في الولاية الخامسة، بالعكس كنا نعتمد الترحال والمباغتة مثلا: لا توجد أبدا قيادة في "بوسدرة" في 1959، تركتني القيادة بوجدة، لأني أردت التمرد رفقة النقيب فراج، إذا ما نصب القايد احمد رائدا وبعدنا تمردت المنطقتين (خمسة) و(سبعة) على القيادة بعدها عين كل من فراج والقايد احمد رائدين، حسينها فقط تيقنت بأن فراج أخبرهم بنية تمردنا.

**س: بحكم نشاطك في الولاية الخامسة هل لك أن تحدثنا عن الع قيد لطفي وعلاقتك معه؟**

ج: راسلتني القيادة (العقيد لطفي) بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بمصر، أين أقرت الحكومة الجزائرية المؤقتة ضرورة دخول جميع مسؤولي الولايات إلى الوطن وعينت رائدا سنة 1960، بعدها قررنا الدخول أنا والعقيد لطفي والرائد فراج وعبد الغني عقبي المدعو "سي عمار". تدارسنا بدقيق مخطط كيفية الدخول وعندها قررنا الدخول على الجمال، تفارقنا، إذ دخلت أنا و"سي عمار" من منطقة الشمال، أما الرائد فراج والعقيد لطفي فقد ذهبا إلى بو ذنيب للدخول عبر بشار، لكن للأسف فرنسا تابعت تحركاتهم بدقة، مما انتهى بهما إلى استشهادهما في ساحة الشرف، ولا أعتقد أبدا أن استشهادهم سببه الوشاية. بعد ذلك قرر "سي الطيب" رجوعي خوفا على استشهادي، بالنسبة لهذه القضية بالذات فإنه بعد أن أمر العقيد لطفي المجاهد "سي عمار" بالذهاب معي والتصال بعدها مدغري بسي للرجوع إلى الولاية، واصل "سي عمار" وذلك خوفا على استشهادي، لهذا وقع سوء تفاهم بيني وبين "سي عثمان" لأنه لم يكن يعرف بأمر رجوعي ولهذا فإنه بعد اجتماع طرابلس كان هو مؤيدا للحكومة الجزائرية المؤقتة، أما أنا فقد أيدت هيئة الأركان، وبقينا عضوين في القيادة. أما بالنسبة لقيادة الجيش الحدودي فأنا من كلفت بهذا، والمجاهد "شريف بلقاسم" شاهد على هذا، لأني شخصيا استقبلته عند دخوله من المغرب رفقة جنوده، أما "سي عثمان" رغم معارضته الشديدة لهيئة الأركان خاصة بعد أن حاصرناه في تلمسان فإنه اعترف بقيادتي عند وفاته. ومع وقف القتال رجعت من "تساله" إلى "زناتة" أين استقبلني "لويدر بن دحو" وتفاهمت مع "سي عبد الوهاب" و"سي عباس" لأن قيادة الحكومة المؤقتة زعمت بأن قيادة الخارج ستقتل قيادة الداخل، وهذا غير صحيح طبعا.

**س: أثار المجاهد عبد القي عقبي أثناء الملتقى الكثير من النقاش حول علاقة جيش التحرير الوطني بمنظيره المغربي أثناء الثورة. ما رأيك في هذا؟**

ج: (يسكت قليلا) لكل هذا لم أرد حضور الملتقى... أنفي قيادة "سي عمار" لأنه كان آنذاك بين وجدة والدار البيضاء وقد حوصر في منطقة "بني سمير" عندما كان قائد مجموعة صغيرة وليس قائد ناحية فهرب إلى فيفق ثم وجدة، بعد أن حكم عليه القايد احمد بالإعدام، وقد دخل المستشفى بوجدة لمدة طويلة جدا قصد العلاج النفساني.

**س: ماذا عن قضية "سي الزوبير"؟**

ج: بالنسبة لهذه القضية فإن "سي الزوبير" اشترط ألا يدخل بكتيبته إلى الجزائر، إلا إذا دخل من كانوا يعيشون في بحبوحة بوجدة

## أنفي أن يكون المجاهدون هم الذين كانوا يدفنون شهداءنا

مثل "سي عمار" و"سي رشيد" وأذكر هنا أن العقيد لطفي كان يخجل من تصرفات "سي عمار"، الذي كان صهره. ولقد اتصلت أنا والمجاهد "شريف بلقاسم" به لكنه لم يقبل "سي الزوبير" "لهذا أقول أنه أخطأ في حق الثورة. كما أنفي قطعا أن يكون "الرائد رشيد" قد شارك في " معركة الصبابنة" و"معركة فلاوسن" لأن مسؤوليته كانت آنذاك بوجدة فقط، ولقد خلفت "سي عثمان" في القيادة وهيئة الأركان هي التي نجحت في الأخير وهو ماأعترف به "سي عثمان" في التصحيح الثوري 1965 أين أختير كممثل للولاية في المجلس الثوري ولقد كانت له مشاكل كبيرة مع الرئيس الراحل هواري بومدين.أعرف شخصيا، "سي زغلول"، "سي عبد المومن"، "سي عثمان"، (قادة نواحي) ولقد إلتقينا في منطقة حمام الملعب، لهذا أعيد التأكيد على عدم وجود مقر دائم للولاية بمختلف مناطقها كما أنفي أن يكون المجاهدون هم الذين كانوا يدفنون شهداءنا لأن المواطنين هم من قاموا بذلك.

**س: بماذا يريد أن يختم "سي الناصر" حواره معنا؟**

ج: أشكركم كثيرا وأتمنى لكم النجاح في عملكم السامي هذا، وأنا دائما في خدمتكم لأن التاريخ الحقيقي يسمع من أفواه صانعيه الحقيقيين.

**أجرى الحوار:**
**عمامرة ياس**
**العايب معمر**

# La guerre d'Algérie a commencé en 1830

## Crimes de guerre et crimes contre l'humanité

Les crimes commis par l'armée coloniale française dans ses actions répressives contre les mouvements populaires de résistance en Algérie, sont des faits historiquement connus; une littérature abondante existe à ce sujet.

Néanmoins, il est nécessaire de rappeler certains faits pour monter que les exactions de l'armée coloniale furent systématiques. En effet, les massacres collectifs, les exécutions sommaires de civils, les tortures et toutes les formes d'exactions exercées, s'inscrivent dans la logique du système colonial qui ne peut perdurer et s'imposer que par l'anéantissement ou la soumission de l'être colonisé. Dans le cadre colonial, l'usage de la force et de la violence érigées comme méthode, est conçue comme seul moyen de venir à bout de la résistance du peuple Algérien.

L'oppression étant le corollaire du système colonial, dés lors, les atrocités et autres atteintes aux droits élémentaires de la personne humaine sont un fait constant dans l'histoire de l'Algérie coloniale depuis la prise d'Alger le 15 juillet 1830 jusqu'aux cimes de civils perpétrés au lendemain de l'indépendance par les partisans de l'Algérie française soutenus par l'O.A.S.

A travers ce survol chronologique succint, de l'histoire de la colonisation en Algérie, nous tenterons de montrer qu'une véritable volonté d'extermination commandait les agissements de l'armée coloniale, et que la violence sous toutes ses formes est intimement liée au fait colonial.

**Survol chronologique des crimes consécutifs à la pénétration coloniale en Algérie (1830-1962):**

**-Juillet 1830:** En violation de la convention du 5 juillet 1830 dont il est signataire, De Bourmont, expulse d'Algérie 1300 membres de l'Odjak (miliciens janissaires) dont la protection était incluse dans la convention.

expulsés avec leurs familles, sous prétexte de prévenir une insurrection.

- **8 septembre 1830**: un arrêté de De Bourmont séquestre la propriété des algériens expulsés, ainsi que les biens habous.

- **26 novembre 1830**: à la suite d'un soulèvement des habitants de la ville de Blida, contre la garnison française, une action de représailles collectives est menée par Trolard, sous le commandement de Clauzel contre la population de la ville qui selon certains témoignages a été transformée en cimetière.

- **1832**: Le Duc de Rovigo, brutalise les fidèles et s'empare de la mosquée de Quetchaoua, destinée à devenir la cathédrale d'Alger [1].

- **6/7 avril 1832**: Massacre de la tribu des Aoufia (aux environs d'Alger), sous le commandement du Duc de Rovigo (ancien ministre de la police en France). Selon des témoignages: " tout ce qui vivait fut voué à la mort sans distinction ni de sexe ni d'âge (...) Au retour de leur expédition les cavaliers portaient les têtes de leurs victimes au bout de leurs lances ...". [2]

- Juillet 1833: Dans un rapport officiel de la commission d'Afrique instituée par le roi le 7 juillet 1833, on peut lire: " nous avons massacré des gens porteurs de sauf-conduits; égorgés sur un soupçon des populations entières (...)en un mot nous avons débordé en barbarie les barbares que nous venions civiliser". [3]

- **Octobre 1833 Hamdane Benothmane Kodja** publie son ouvrage " Le miroir" en vue d'éclairer l'opinion française et européenne sur les méfaits de l'armée coloniale française au lendemain de la prise d'Alger: "Les malheureux habitants d'Alger sont placés sous le joug de l'arbitraire, de l'extermination et de tous les fléaux de la guerre. Et toutes ces horreurs sont commises au nom de la France (...)

Extorquer les biens, verser le sang des hommes, commettre des déprédations et des crimes, voilà les actes qui s'accomplissent à Alger. Quelle constitution? Quelles lois inhumaines opposées a tout système

Dans un mémoire remis à la commission d'Afrique [5], qui se veut un aperçu succint du "miroir", Hamdane Benothmane Khodja dénonce les abus perpétrés par l'armée française lors du massacre des Aoufia: "l'armée française n'a même pas épargné les femmes, les vieillards, les enfants: on a vu même plusieurs enfants à la mamelle sacrifié sur les seins de leur mère. Les habitations ont été brûlés, les bestiaux enlevés, (...) Dans les marchés, on ya vu des bracelets encore attachés aux poignets sanglants qui les portaient et des oreilles d'où on les avaient arrachés." Et il poursuit, "L'arbitaire ne s'est pas seulement appesanti sur les vivants, mais encore s'est étendu jusque dans les tombeaux des morts, que l'on ouvre pour faire commerce de leurs os, privés de sépulture."[6]

- **1841:** Le Colonel Montagnac agissant sous les ordres du Maréchal La Moicière dans sa campagne de destruction de l'Etat de l'émir Abdelkader, déclarait à ses troupes: " toutes les populations qui n'acceptent pas nos conditions doivent être pris, saccagé, sans distinction d'âge ni de sexe" [7].

- **15 mars 1843**: Montagnac à Philipeville (Skikda ) écrivait " voilà, comment il faut faire la guerre aux arabes. Tuer tous les hommes jusqu'à l'âge de 15ans, prendre toutes les femmes et les enfants, en charger des batiments, les envoyer aux îles marquises ou ailleurs, en un mot, anéantir tout ce qui ne rumpe pas à nos pieds comme des chiens" [8]

**En février 1845**: A Ghazaouet, Montagnac confessait dans une une lettre à son ami que : "pour chasser les idées noires qui m'assiègent, quelques fois, je fais couper des têtes ". [9]

- **1844 :** Représailles à l'insurrection de Boumaaza dans le Dahra, une série d'opérations monstrueuses furent perpétrées:

- Enfumades des Ouled Sbih (Sbéhas) par le Maréchal Cavaignac.

- **19 juin 1845:** Enfumade des Ouled Riah, où périrent prés de 1000 personnes sous les ordres du Colonel Pelissier.

- **12 août 1845:** L'emmurement des Sbahas par le Colonel Saint Arnaud qui affirmait : " je fais hermétiquement boucher toutes les issues et je fais un vaste cimetière. La terre couvrira à jamais les cadavres de ces fanatiques ... Personne que moi ne sait qu'il y a là dessous cinq cents brigades qui n'égorgeront plus les français ". [10]

- **1845:** Le Général Canrobet pratiqua l'emmurement au nord du Dahra.

De ces quatres opérations seul celle de Pelissier fut officiellement connue de l'opinion publique.

- **juillet 1871**: La répression de l'insurrection d'El-Mokrani, " a plutôt ressemblé à un acte de vengeance implacable". [11] Les représailles s'illustrèrent par:

- Sac de Palestro et le massacre de ses habitants.

- Massacre de Ain Yakout ( à 35 km de Batna) au cours duquel 36 algériens furent fusillés par les miliciens.

- Divers excécutions sommaires, incendies de villages, déportations, séquestre des terres...

- **26 avril 1901:** En réaction à la "révolte de Marguerite" (9km de Miliana), une violente répression est menée par l'armée coloniale qui organisa des battues et arrêta " tous les indigènes mâles de 15 à 65 ans". (12)

- **Août 1916:** (Révolte des Aurès) En représailles au mouvement de résistance et de contestation à l'incorporation dans l'armée pour les besoins de la guerre (1914 - 1918), le Gouverneur confia tous les pouvoirs civils et militaires au nouveau sous-préfet de Batna.

Le témoignage d'un député atteste de l'ampleur de la répression en déclarant :

" Nous avons brûlé des villages sans crimes ni raisons, alors que nous savions que les habitants avaient leurs fils au front". (13)

- **8 mai 1945**: Les évènements sont connus:

45000 martyrs. Une répression impitoyable et aveugle dépassant toutes les limites d'une manifestation pacifique est mise en pratique; les crimes les plus scandaleux ont été commis. Ainsi " les légionnaires prenaient les nourrissons par les pieds, les faisaient tournoyer et les jetaient contre les parois de pierre où leurs chairs s'éparpillaient sur les rochers" selon les témoignages rapportés par Henri Alleg.

Une véritable chasse à l'Arabe fut organisée à Sétif, Guelma, Kherrata et ailleurs.

- A Kherrata, les Algériens étaient fusillés puis arrosés d'essence et brulés ou mutilés puis jetés au fond du ravin. D'autre ont été obligés de creuser leurs propres tombes.

A guelma, le sous -préfet Achiary a crée une milice prêtant main forte à la police et à l'armée. " les suspects " étaient entraînés vers une carière à " Kef-el-Boumba ", fusillés puis arrosés d'essence et brulés en présence de centaines des musulmants spectateurs forcés". (14)

### La Révolution 1954-1962

Durant la lutte de libération nationale, les exécutions sommaires, les masacres collectifs, les disparitions, la tortures et la hantise de la mort abjecte furent le lot qutidien de tous les militants de la cause algérienne. Dans les douars des djebels comme les villages des campagnes et dans les villes, les mêmes procédés sont maintes fois renouveleés: arrestation, torture, exécution ou disparition. L'emploi de la torture est généralisé à toute l'Algérie, mais c'est la bataille d'Alger qui va révéler au monde et à l'opinion publique française en particulier, les pratiques de son armée en Algérie.

Les cas de **Larbi Ben M'hidi, Ali Boumendjel, Ourida Meddad, Larbi Tebessi, Aissat Idir, Dr. Benzerdjeb**, ... Pour ne citer que les cas tristement célèbres ont durablement marqué la mémoire nationale et ne cessant de faire aujourd'hui encore l'actualité à travers les écrits et les témoignages d'acteurs et des tortionnaires eux-mêmes.

D'autres par la grâce de Dieu ont survecu à l'infamie tels les célèbres Djamila: **Boupacha, Bouhired, Bouazza**, et autres **Djoher Akrour, Baya Hocine, Louiza Ighilaahriz, Zahia Kherfellah, Malika Koriche** etc. ... Pour ne citer que les femmes qui ont défrayé la chronique et dont on a voulu bafouer l'honneur et à travers elles, atteindre les hommes.

Les Européens partisans du combat pour l'indépendance de l'Algérie ne sont pas épargnés non plus : **Maurice Audin** (arrêté puis porté disparu) ainsi que **Raymonde Peschard et Henri Alleg** (qui survécu aux sévices a pu relaté les méfaits de l'armée française dans son ouvrage " La Question"), ont largement soulevé le débat sur les pratiques inhumaines del'armée coloniale en Algérie.

Au-delà de la torture et des massacres de civils, d'autres moyens non moins condamnables furent utilisés en violation des lois et coutumes de la guerre. On peut citer à titre illustratif certains faits dramatiques majeurs où l'usage de bombes au napalm et de gaz contre les forces de l'A.L.N, fut pratiqué, atteignant les populations civiles et les moudjahidine.

**Exemles de batailles où l'armée coloniale a utilisé le napalm**:

- Bataille du Djebel Dellej (daira de Messaad) du 2 juillet 1957. (Wilaya 6)
- Bataille Aghrem (daira Bouira), le 13 août 1957. (Wilaya 3)
- Bataille du Djebel Menaouer (daira de Tighenif), le 5 décembre 1957. (Wilaya 5)
- Bataille de Tithoulit (daira de Cherchell), le 13 mai 1958. (Wilaya 4)
- Bataille de Boukhil (daira de Boussaada), 17-18 septembre 1961. (Wilaya 6)
- Bataille du Djebel Mzi du 6 au 8 mai 1960. (Wilaya 5)

**Exemples de massacres collectifs**:

- **20 août 1955:** massacre collectif à Skikda en représailles à l'offensive menée par Zighoud Youcef dans le nord-constantinois.
- **13 mars 1957: mort par asphyxie** de 43 civils entassés dans les cuves à vin d'une ferme à Ouled Mimoun dans la région de Sidi Bel Abbes. (15)
- **16 Avril 1957:** 21 civiles et prisoniers asphyxiés dans une cave à vin à Sfisef.(16)
- **08 Février 1958:** usant de représailes contre les troupes frontières de l' A.L.N., L'armée française bombarde le village Tunisien de Sakiet Sidi Youcef entrainant la mort de 79 civils Tunisiens dont 20 enfants et 11 femmes.
- **Fin 1958:** massacre collectif de 61 personnes dans des grottes de Douames à Aïn Abid (17).
- **22 Mars 1959: enfumade** de 112 Algériens dans une grotte prés de Mac-Mahon ( Aïn Touta actuellement (18).
- **17 Octobre 1961:** massacre à Paris en représailles aux manifestations pacifiques de la fédération du F.L.N en France.
- Découvertes régulières de charniers, dont celui de Chréa ( Tébéssa ) en Avril 2001 révèle toute l'horreur de la guerre menée contre le peuple algérien.

... Et combien d'autres infamies restant encore à découvrir!.

Depuis la prise d'Alger en 1830 les mêmes mécanismes de destructions massives, d'horreurs et d'atrocités monstrueuses n'ont cessé de se répéter en toute impunité durant 132 ans de colonialisation. 40 ans après la décolonialisation, l'Algérie indépendante, en subît toujours les conséquences. Les moyens utilisés ou délaissés par l'armée coloniale tuent encore. En effet, les répercussions des expériences nucléaires françaises au Sahara ainsi que les mines semée le long des barrages frontaliers ne cessent de mutiler, de tuer.

Cette rétrospective sommaire est loin de traduire ce que la France coloniale a pu commettre comme crimes au nom de la mission civilisatrice dont elle se voulait porteuse. Elle restitue néanmoins toute l'horreur de la colonisation qui, en tant que système de domination a, au-delà des atteintes à la dignité de la personne humaine, était une vaste entreprise de dépersonnalisation en procédant de manière systématique au bouleversement de la société colonisée par le démantèlement, si ce n'est l'anéantissement, de ses strictures socio-culturelles.

Face aux menées ethnocidaire (19) de la " civilisation coloniale ", mais aussi contre les tenants de l'oubli, le devoir de mémoire et de vérité exige que la France d'aujourd'hui assume son passé colonial en reconnaissant sa responsablité.

L'amnéstie des généraux qui se sont illustrés durant cette période doit-elle se transformer en amnésie de l'Etat? Dans ce cas, la guerre d'Algérie ne serait donc pas fini.

(1) Selon Pichon (M) - sur les 80 mosquées que renfermait la ville d'Alger (La Casbah) en 1830, 66 furent démolies entre 1830 et 1832. In Alger son état présent et son avenir, Paris, 1833, page 174.
(2) In Lacost (Yves), Noushi (André), Prenant (André) - l'Algérie passé et présent, Paris, Ed. Sociales, 1960, pages 255.
(3) Idem. p. 257.
(4) Hamdane Kodja - aperçu historique et statistique sur la régence d'Alger, 1833.
(5) Cf. Supra .
(6) In, revue africaine, n°57, 1913, p. 124.
(7) Lacost Yves, Noushi (André), Prenant (André) - l'Algérie passé et présent,Op.cite.; p. 306.
(8) Julien (Ch. A.) - histoire de l'Algérie contemporaine, conquête et colonisation, vol. 1, Paris. Ed.P.U.F 1979, p. 323.
(9) Lacost (Yves), Noushi (André), Prenant (André) - l'Algérie passé et présent, Op.cite.; p. 306.
(10) Julien (Ch. A.) - Op. Cit., P. 321.
(11) Agéron, (Ch. R.) - histoire de l'Algérie contemporaine, vol. 2, Paris, Ed. P.U.F. 1979, p. 14.
(12) Idem p. 67.
(13) Idem p. 259.
(14) Mekhaled Boucif - chroniques d'un massacre 8 mai 1945, Paris, Ed. SYROS, 1995, p. 192.
(15) Keramane Hafid - la pacification, Livre noir de six années de guerre en Algérie, Lausanne, la cité Editeur, 1960, p. 150. Cf. également Ainat Tabet Redouane-histoire d'Algérie , Sidi Bel Abbès, de la colonisation à la guerre de libération en zone 5- wilaya V, 1830-1962, Alger, ENAG, 1999. p. 373.
(16) Cf. Ainat Tabet Redouane, Op. Cit, p. 375.
(17) Témoignage du Moudjahid Amar Aouane C.N.E.R.M.N. 1954.
(18) Keramane Hafid, Op. Cit. P. 182.
(19) Selon la convention de Genève (art. 2), c'est l'intention plus que la matérialité qui définit le génocide.

***Neumane STAMBOULI***

# مظاهرات 17 أكتوبر 1961 جرائم ضد الإنسانية

لقد دفعت التطورات التي شهدتها الثورة الجزائرية بعد اتساع صداها قيادة جبهة التحرير الوطني إلى البحث عن قواعد إسناد مالية من أجل تفعيل وتعزيز النضال الوطني، ومما زاد في تأهيل هذه الخطوة تواجد جالية جزائرية يفوق تعدادها 450 ألف نسمة فوق التراب الفرنسي شكلت بدورها سلاح استراتيجي أسهم في قلب موازين القوى بعد أن استطاعت قيادة الثورة تأطير الجالية الجزائرية بفرنسا فيما عرف إذ ذاك باتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني F.F.L.N.

**إتحادية فرنسا لجبهة التحرير نشأتها ودورها:**

أكد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 على الدور الأساسي للطبقة العاملة من الجزائريين المهاجرين، واعتبر نضالها امتدادا للنضال الذي يخوضه الشعب الجزائري وذلك لكسب تأييد الرأي العام الفرنسي، فمواثيق الصومام اعتبرت (الجزائريين المهاجرين في فرنسا رأس مال ثمين بالنسبة لعددهم وطابعهم الذي يمتازون به من القوة، وحسب الكفاح وإن مهمة جبهة التحرير هي تعبئة هذه القوى الكبيرة...)[1]

وعلى أراضي الميتروبول بدأت جبهة التحرير الوطني في تأطير كل الجالية الجزائرية أو ما عرف باسم "quadrillage" وهذا لتطويق أفراد الجالية ومراقبتهم في كل فندق وفي كل مركز و في كل بيت قصديري، وكان على كل جزائري وقتها أن يحدد موقفه إذا كان مع أو ضد القيادة الثورية [2]

غير أن مصالح الأمن الفرنسية كانت تراقب تحركات ونشاط مراد طربوش وسرعان ما اعتقلته. لكن إعتقاله هذا لم يضع حدا لنشاط تنظيم الفيدرالية في المهجر، إذ تسارعت زمالاؤه الأمر وسارعوا إلى إنشاء لجنة متكونة من:

- عراس عبد الرحمان، بن سالم، مشاطي، وهكذا وجد الجزائريون في المهجر أنفسهم أمام خطرين: خطر فرنسا بأجهزتها وترسانتها القمعية وخطر المصاليين الذين تلقوا تعليمات صارمة لمتابعة وتصفية مناضلي جبهة التحرير.

ومع إلقاء القبض على (عراس، ابن سالم ومشاطي) جمدت كافة القرارات وانصب اهتمام مناضلي جبهة التحرير على كيفية التعامل مع حركة مصالي. وهنا برز تيار معتدل وسط مسؤولي جبهة التحرير الذين كانوا يرون في ضرورة تجنب الصدام وضرورة نبذ العنف وتزعم هذا التيار (صالح الونشي) رحمه الله والذي سافر إلى الجزائر قصد تقديم تقرير مفصل حول الوضع. وتزامن هذا مع انعقاد مؤتمر الصومام. توفاش هذا الموضوع في المؤتمر وعلى إثر ذلك تم تعيين(محمد البجاوي) الذي كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) مسؤولا عن التنظيم في فرنسا.

**إجراءات موريس بابـــون وروجي فراي ضد المناضلين الجزائريين:**

كان على رأس وزارة الداخلية الفرنسية في هذه الفترة (روجي فراي)، ومحافظ الشرطة بباريس وضواحيها الذي كان معروفا بقساوته ومعرفته بشؤون الجزائر نظرا لإقامته بعمالة قسنطينة كوال لفترة زمنية.

فكانت نقابة الشرطة تعيش تذمرا كبيرا بسبب إغتيال عدد من أعوانها من طرف الفدائيين الجزائريين، فقررت أوساط في وزارة الداخلية الفرنسية بما فيها مسؤولو الشرطة باتخاذ إجراءات قاسية وتصفية ضد التنظيم السري للعمال الجزائريين الممثل في اتحادية جبهة التحرير ب فرنسا التي وجهت لها كل التهم لشل حركتها وبالتالي فصلها عن التنظيم في الجزائر وهو ما جعل موريس بابون يصدر قراراته التعسفية والتي تتلخص في فرض حظر التجول على الجزائريين في باريس وضواحيها إبتداء من الساعة الثامنة والنصف ليلا إلى الخامسة والنصف صباحا. وخلالها عاشت إتحادية فرنسا فترة عصيبة تجلت في الحملات الشرسة والرقابة الشديدة على الجزائريين وتنقلاتهم كما تم زرع في أوساطهم عملاء وجواسيس لرصد كل تحركاتهم ونشاطاتهم وهو ما أجبر العمال الذين يمارسون أعمالهم في الليل في المطاعم والفنادق والملاهي والسينما، وكانوا مطالبين بإحضار رخص التجوال والتنقل ليلا من المصالح المعنية ويكون هذا بعد التحقيق في أحوالهم، وبهذه الإجراءات إعتقد بابون أنه شل نشاط الجزائريين ووضع حدا لأعمالهم الذاتية ضد أعوان الأمن الفرنسيين الذين يمارسون القمع ضدهم.

**موقف إتحادية جبهة التحرير بفرنسا من إجراءات بابون:**

أمام هذه الإجراءات التعسفية والقمعية قررت اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني عقد إجتماع في كولونيا، يوم 10 أكتوبر 1961 (أسبوعا قبل تنظيم المظاهرات)، وتم الإتفاق على تنظيم مظاهرة سلمية يوم 17 أكتوبر، وبعد الإجتماع بعثت التقارير إلى كافة مسؤولي إتحادية فرنسا لإعلامهم، وبدأ الإضراب على النساء الثامنة ليلا، وبرمج يوم 20 أكتوبر كيوم تتجمع فيه النساء الجزائريات أمام مراكز إعتقال أزواجهن وكانت التعليمات كما يلي:

- عدم التزود بأي نوع من أنواع الأسلحة
- المظاهرات تكون سلمية فلا عنف ولا تخريب.

**إنتفاضة 17 أكتوبر 1961 تظهر الوجه الإجرامي للمسـاح بابـــون:** في ليلة يوم الثلاثاء 17 أكتوبر 1961 وفي جو ممطر إستجابت الجالية الجزائرية بفرنسا لنداء الفيدرالية، إذ خرج لأول من(30000) متظاهر إلى الشوارع الرئيسية لمدينة باريس في حركة إحتجاجية سلمية قصد المطالبة بإلغاء القرار الجائر المتمثل في حظر التجول، ومساندة المعتقلين الجزائريين في محتلف السجون، والمحتشدات، ومعبرة عن مساندتها للثورة الجزائرية.

ومن الشعارات التي رفعت في شوارع وأحياء سان ميشال وسان جرمان ولاكونكورد وغيرها:

- لا للتمييز العنصري
- نعم لرفع حظر التجول
- الجزائر جزائرية
- لا لسياسة ديغول ولا تفاوض إلا مع الحكومة المؤقتة
- تحيا جبهة التحرير الوطني.

ظل المتظاهرون، يسيرون في هدوء وفي طليعتهم قادة جبهة التحرير. ولأن قرار القمع كان مبيتا ومدبرا له فإنه ومنذ الدقائق الأولى للتجمع الجزائريين، أعطى موريس بابون الأوامر لاستعمال كل الوسائل الممكنة لإفشال المظاهرة وقمعها، مقابل كل فرنسي يقتل 10 جزائريين. ولمجابهة المظاهرات جيء بـ(7000) شرطي، ثلاث وحدات وحاميتين من الفرقة الجمهورية للأمن (CRS) حاصرت أهم الشوارع الرئيسية لباريس، واستعملت أبشع وسائل القمع، من قنابل مسيلة للدموع، والضرب بالهراوات وإطلاق النار العشوائي وهو ما أسفر عن سقوط المئات من المتظاهرين بين قتيل وجريح. لكن هذا لم يمنع الجزائريين من مواصلة مسيرتهم السلمية.

وأمام تصاعد الأوضاع هذه أعطى بابون تعليمات جديدة تتمثل في:

- إطلاق النار على المتظاهرين بدون تمييز
- وإلقاء القبض على المتظاهرين وعلى كل جزائري يمر في أحياء باريس وتجميعهم في قصر الرياضة أو رميهم في نهر السين مقيدين.
- استعمال كل الوسائل الممكنة لإختراق المتظاهرين بالسيارات أو الشاحنات أو الجرافات.

كما أمر بابون بردم بالجرافات جميع الذين قتلوا، وأشرف هو شخصيا على دفنهم في مقبرة "لاشار".

وتواصلت الاعتقالات والمطاردات البوليسية لعدة أيام حيث سيق أكثر من 12000 معتقل إلى قصر الرياضة. ودام هذا الحجز أكثر من أسبوع ذاقت فيه جالياتنا أبشع أنواع العذاب (جوع، عطش ومعاناة)، فضلا عن هؤلاء الذين ماتوا من جراء التعذيب أو بسبب النزيف الدموي إثر الجراح التي أصيبوا بها والتي لم يتلقوا على إثرها علاجا. ورغم أن المظاهرات أودت بحياة أكثر من (300) جزائري، (400) مفقود و (12000) سجين، فإنها عززت من النضال الوطني، حيث أن رئيس الوزراء الفرنسي "أسيق" في مواليه" قد إنتقد السلطة على قمعهم للمظاهرة وقال: "لقد أعطيتم جبهة التحرير الجزائرية مصداقية في المحافل الدولية".[9]

كما ساهمت في التعجيل بإجراء مفاوضات إيفيان II يوم 7 مارس 1962.

**لهيب مظاهرات 17 أكتوبر ينتقل إلى المقاطعات الفرنسية:**

لقد إعتقد الفرنسيون أن المظاهرات ستقتصر على منطقة باريس وضواحيها لكن قيادة جبهة التحرير قررت تعميم هذه المظاهرات عبر كافة المدن الفرنسية.

وهكذا اندلعت المظاهرات في الشمال يوم 20 أكتوبر حيث تجمع الآلاف من العمال الجزائريين في مصانع الصلب والحديد. في "دونان" و"تورکوان" واعلنوا إضرابهم عن العمل، لكن الشرطة تعرضت للعمال ومنعتهم من تنظيم أي مظاهرة كما تم اعتقال العديد من النساء والرجال ونقلوا إلى ثكنات عسكرية.

في الشرق الفرنسي انطلقت المظاهرات في كل من (لونغوي) موزال، فورباخ ونيونفيل) وهي مدن عمالية وكانت للافتات التي حملها المتظاهرون شمال فرنسا وشرقها وجنوبها تحمل شعارات "تسقط العنصرية" "تحيا الجزائر الجزائرية" "أطلقوا سراح أزواجنا" و"الإستقلال الكامل للجزائر".

كما قام المعتقلون في السجون بإضراب عن الطعام، وفي هذه الأونة تم ترحيل حوالي (15000) جزائري وضعوا تحت الإقامة الجبرية في القرى والمداشر الجزائرية في وطنهم الأم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جرائم بابون اعتبرت جرائم ضد الإنسانية من حيث التكييف القانوني ولا تقبل التقادم لكن الأمر لا يمكن أن يختزل في شخصه فقط، لأنه كان يمارس الجريمة من موقع المسؤولية وتنفيذا لأوامر القيادة العليا، فإلى متى ستبقى فرنسا صامتة اتجاه جرائمها ضد الجزائريين خلال الثورة؟.

ولهذا فإن الجمعيات الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان ناضلت ولا زالت تناضل من أجل محاكمة ومعاقبة هذا المجرم وذلك استنادا على سبيل الذكر لا الحصر للمادة 7 الفقرة 2 من الإتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان والمادة 34 التي تسمح للفرد والمجموعة برفع شكوى أمام المحكمة الأوربية.

إن نهر السين الذي طفت فوقه دماء الأبرياء سيبقى شاهدا على جرائم بابون وفرنسا إلى أن تعترف السلطات الفرنسية يوما بأعمالها الإجرامية والتي حاولت طمسها بإخفاء ملفات حول هذه الأحداث التي لا تزال وصمة عار في تاريخها. وما دامت الدولة الفرنسية قد اعترفت بحرب الجزائر، فإنها قد اعترفت بأن الإحتلال جريمة وهو وحده يشكل جريمة شنعاء ناهيك عن الممارسات الجهنمية التي رافقت ليل الإستعمار الطويل لها والذي يزيد عن قرن وثلث القرن، تفنن فيه زبانيتها في التنكيل بالجزائريين أحياءا وبجثثهم، وأقاموا المسابقات في فن تعذيب المواطنين العزل.

**من إعداد: قدور كريمة**

**المراجع**


- دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة أول نوفمبر 54، **سعدي بزيان**، مطبعة هومة، ص 14.2
- La Bataille de Paris 17 Octobre 1961, *Jean Luc Einaudi*
- Médiaplus Algérie p.38.3
- جريدة الشعب 17/10/99.

# لماذا جمعية مثل جمعية 8 ماي 1945 ؟

بسعد جمعية 8 ماي 1945 أن تسهم بهذه البطاقة التعريفية إثراء منها لهذا المبارك الجديد خاصة وأن موضوعات عدده الأول تتمحور حول "جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر" التي كانت من وراء تأسيس الجمعية سنة 1990 والتي يشهد لها العام والخاص بأنها قامت بدور ريادي وجبار في إثارة وترويج ومناقشة مفهومي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية لارتباطهما الوثيق باستقراء مختلف أوجه نضالات الشعب الجزائري طيلة ليل الاستعمار.

لأن الذاكرة من صلب التاريخ، ولأن التاريخ علامة وجود الشعوب والأمم ومصدر افتخارها واعتزازها ورقيها ("هو مرآة الغابر ومرقاة المستقبل")[1]

اتخذت جمعية 8 ماي 1945 من شعارها ("شعب بدون ذاكرة شعب بدون مستقبل") دعوة للعناية بالذاكرة الوطنية ومنبرا لتنبيه الغافلين الذين أداروا ظهرهم لتاريخ بلادهم ومحطة تلتقي فيها ذاكرة شعوب المستعمرات التي غير مسارها التاريخي عنوة.

إن جريمة المحتل واحدة تحت أية سماء ارتكبت وفي حق أي شعب أعزل آمن إقترفت. ذنب المعتدي عليهم، أنهم من قارة غير القارة التي منها انطلقت قوافل الغزو الهمجي ناشرة الموت والخراب والدمار، مستعبدة الشعوب والقارات، مستنزفة الطاقات البشرية والطبيعية حتى الفناء ليدعم الغرب البعيد الغريب بما اقتلعه من غيره مخلفا وراءه كوارث بيئية جسام تفاقمت طيلة السنون والعصور لتشمل في العقدين الأخيرين الأرض ومن فوقها من الأحياء بشرا كانوا أم حيوانات أم نبات. وحتى لا يبقى أثر يذكر لمن هم في نظر الغرب الغازي المحتل أقل من البشر ممن أسمتهم أدبيات مفكريه ومنظريه وسياسييه بـ- "المتوحشين" تارة و"الأنديجان" تارة وتارة أخرى بـ- "الخارجين عن القانون"، راح الرجل الأبيض يبطش بذاكرة العشيرة بعد بطشه وتنكيله بأجسام وأعراض الآباء والأمهات والأطفال حتى الرضع ممن دفنوا أحياء في أحضان أمهاتهم بجوار آبائهم[2] في وقت رفع فيه الغرب عامة وفرنسا الاستعمارية خاصة شعار "المساواة، الحرية والعدالة" كبديل لسياسة جديدة في شكلها، قديمة في مضمونها[3].

.فضل جمعية 8 ماي 1945، التي استلهمت تسميتها ورسالتها من عمق نضالات وتضحيات شعبها وعزيمة أبنائها التي جسدتها ثورة الأول من نوفمبر 1954، يكمن في أنها ساهمت من موقعها – المتواضع – في إعادة الاعتبار للتاريخ الوطني مادة، ثقافة ومنهجا[4]، بعيدا عن كل تحزب أو شوفينية مهما كانت[5] همها الوحيد التنقيب عن الموضوعية التاريخية ومحاربة ثقافة النسيان وسياسة الهروب إلى الأمام: قناعتها في ذلك أن واجب الذاكرة شبيه مقدس يملي عليها واجب التعامل مع المادة التاريخية بروح عالية من المسؤولية، معتبرة أن الكشف عن الحقيقة التاريخية، كل الحقيقة "بإيجابياتها وسلبياتها"[6]، خدمة للتاريخ أولا، للثقافة الوطنية ثانيا، لروح المواطنة والوطن ثالثا.

إن مصالحة أجيال ما بعد الاستقلال وما بعد 8 أكتوبر 1988 مع ماضيهم وحاضرهم، مع ثقافتهم الوطنية بل ومع أنفسهم، يمر حتما عبر هذه المسالك الوعرة التي تتوخى التحريض في المكتوب، التدقيق في المنقول، الشجاعة في إبداء الرأي الموضوعي الحيادي الخلاق وتقبل الحقيقة التاريخية حتى وإن كان طعمها كالحنظل. ذلك أن تاريخ الثورة الجزائرية ليس بأحسن أو بأسوء من تاريخ باقي ثورات العالم[7]

كانت نهاية الحرب العالمية الثانية وما تمخض عنها من مبادئ وأحكام دولية تدين الجرائم ضد السلم وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، بمثابة فجر جديد ليس فقط بالنظر للشعوب الأوروبية التي عانت من ويلات النازية والفاشية فحسب ولكن أيضا وكذلك بالنظر للشعوب المستعبدة في المستعمرات التي ذهبت ضحية الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت في حقها من طرف الدول الأوروبية.

نجد في النقطتين العاشرة والحادية عشر من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، المعتمدة بالإجماع من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة يوم 9 ديسمبر 1948، ما يذكرنا بممارسات ممثلي الحكومات الاستعمارية عبر مختلف بقاع القارات المحتلة.

تنص المادة العاشرة على معاقبة مختلف "الأعمال التي ارتكبتها السلطات أو الأعوان التابعين لها بنية التحطيم الجزئي أو الكلي لمجموعة وطنية، إثنية، عرقية أو دينية

أما النقطة الحادية عشر هي أكثر وضوحا من سابقتها إذ تفسر لنا مدلول: "الأعمال اللاانسانية المتمثلة في التقتيل والإبادة والإسترقاق والإعتقال والإضطهاد التي ارتكبت ضد عناصر من السكان المدنيين لأغراض إجتماعية، سياسية، عرقية، دينية أو ثقافية من قبل سلطات دولة ما أو خواص بتحريض منها أو بموافقتهم لها

لكن سرعان ما تلاشت الأحلام وعاد المجندون في جبهات القتل الأوروبية إلى بؤس وشقاء أبنائهم وعشيرتهم، فظهر الغرب مرة أخرى في خرقته الأصلية مضطهدا من نطق بالمساواة، مسلطا أشد الرقابة على كل فعل. غير متردد في إبادة الشعوب التي حاولت رفع الرأس[8]، ناشرا الخراب والدمار أينما حل.

فأصبح واضحا أن المبادئ الصادرة من ميثاق وأحكام محاكمات نورامبرغ 1948 بطوكيو 1948، ومن بعدهما محاكمات القدس 1951، ليون 1991، مدريد 2000 إلخ... لا تنطبق إلا على ضحايا النازية من الأوروبيين وبخاصة اليهود منهم. أهذا يعني أن باقي سكان المعمورة ليسوا بشرا؟ وأن ما يرتكب في حقهم تجاوز المبادئ المنبثقة عن إعلان لندن ولورامبورغ؟ ستة وخمسون سنة لم تكن كافية لتراجع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مواقفها من الرق،

**د. محمد القورصو**
عضو سابق بمجلس الأمة
أستاذ باحث بالمركز

ولقد كان لفرنسا الاستعمارية السهم الأوفر في تسليط القمع الوحشي على الذين دخلوا مكرهين في حرب مع المحتل الذي تبجح قادته ومنفذوا سياسته القمعية بارتكابهم جرائم في حق المدنيين والسجناء السياسيين والثوريين المسلحين الذين عجزت المنظمات الدولية عن حمايتهم. هل هي بداية مراجعة الذات؟ ما يسعنا إلا أن نبارك استثمار جهد جمعية 8 ماي 1945 التي كللت بنجاح معتبر إذ ارتفعت الأصوات في فرنسا وتشكلت بها الجمعيات [9] للمطالبة بما تطالب به جمعيتنا منذ أكثر من عشرية كاملة: محاكمة مجرمي الحرب ومرتكبي جرائم ضد الإنسانية وعلى رأسهم السفاح موريس بابون، وذلك طبقا لما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة التي نص قرارها رقم 2391 (د-23) المؤرخ في 26 نوفمبر 1968 على عدم تقادم جرائم ضد الإنسانية وذلك لتفادي وقوع مثل هذه الجرائم في المستقبل، لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، لتشجيع الثقة وتوطيد التعاون بين الشعوب، لتعزيز السلم والأمن الدوليين وعدم ترك مرتكبي مثل هذه الجرائم بدون عقاب كما هو الحال بالنسبة لبعض السفاحين الذين يتبجحون، قولا وكتابة، بتعذيبهم وقتلهم السجناء المدنيين أثناء الثورة التحريرية [10]

**استنتاجات**

رغم محدودية إمكانياتها، إلا أن جمعية 8 ماي 1945 باتت مسموعة الجانب في الداخل والخارج.

- لم تكتفي الجمعية بإخراج العديد من مواضيع تاريخنا الوطني بشقيه النضالي والتحرري من أعماق الأقبية والكهوف الدامسة الظلام.

- أثرت الجمعية قاموس العاملين في الحقل التاريخي بمفردات وعبارات ومصطلحات بل بمفاهيم لم تخطر ببال مؤرخين. فتغيرت هندسة درس التاريخ بتغيير مضمونه [11]

وتشعبت مقارباته بعد اقتحام المختصين في العلوم الاجتماعية، علم النفس، علوم الذرة والفيزياء، رجال القانون وعلى رأسهم المنهمكين على التطورات المذهلة للقانون الدولي الإنساني، هذا الفضاء الذي كان حكرا على المؤرخين دون سواهم.

- كشفت هذه التغييرات التي تبناها عدد كبير من الباحثين وحتى الإعلاميين عن

1- الضرورة الملحة والمستعجلة لمراجعة المناهج، مضمونا، أسلوب أداء، شكلا ومنهجا.

2- ضرورة تعميم تدريس مادة التاريخ الوطني مع رفع حجم ساعاته والمعامل.

3- إلزامية إدراج مواد قانونية تتماشى والمواضيع التاريخية المبرمجة في الطورين الثانوي والعالي، لتمكين الدارسين من مواكبة التطور العلمي الدؤوب وإعطاء بعض المواضيع كالجرائم ضد الإنسانية، المجازر، الإبادة الجماعية وغيرها، حقها في تسليط الأضواء الكاشفة على مناحيها المختلفة.

- لا ينبغي أن تبقى الجرائم ضد الإنسانية محدودة في المكان (أوروبا) والزمان (1945-1939). أمامنا إمتحان عسير، فإما أن ندخل المعترك بكل ثقلنا مسلحين بقناعاتنا العلمية، مدعمين سياسيا معززين بالإمكانات العلمية والتكنولوجية والمالية وإما أن لا نكون. العزيمة وحدها لا تكفي كما يقول المثل الشعبي "يد وحدى ما تصفق". الطريق شاق وطويل جدا دليلنا في ذلك الدعوة القضائية التي رفعتها جمعية 8 ماي 1945 ضد السفاح موريس بابون في مطلع سنة 1998 [12] والتي رفضت بدعوى عدم التأسيس وهي الآن مطروحة أمام لجنة حقوق الإنسان بمحكمة ستراسبورغ الأوروبية. فنظرا للآليات والذهنيات المسيرة لهذه المحكمة لا نستغرب أن يكون قرارها نفس قرار غرفة الطعن بباريس. فهل تنصف محكمة لاهاي الدولية ذاكرة من لم تجف دماؤهم بالرغم من وضع لوح تذكاري على إحدى ضفتي نهر سان من قبل شيخ بلدية باريس [13] بعد مرور نصف قرن على محاولة إغتيال الثورة التحريرية في ومن باريس.

- أخيرا وهذا هو الأهم: للدولة الجزائرية الحق، كل الحق، في البحث ومتابعة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية طيلة الفترة الاستعمارية. فمتى يتحقق ذلك تسترجع بلادنا كرامتها وعزتها.

بقلم الأستاذ سعدي بزيان

# فرحات في مذكرات مجرم حرب

# بول اوساريس

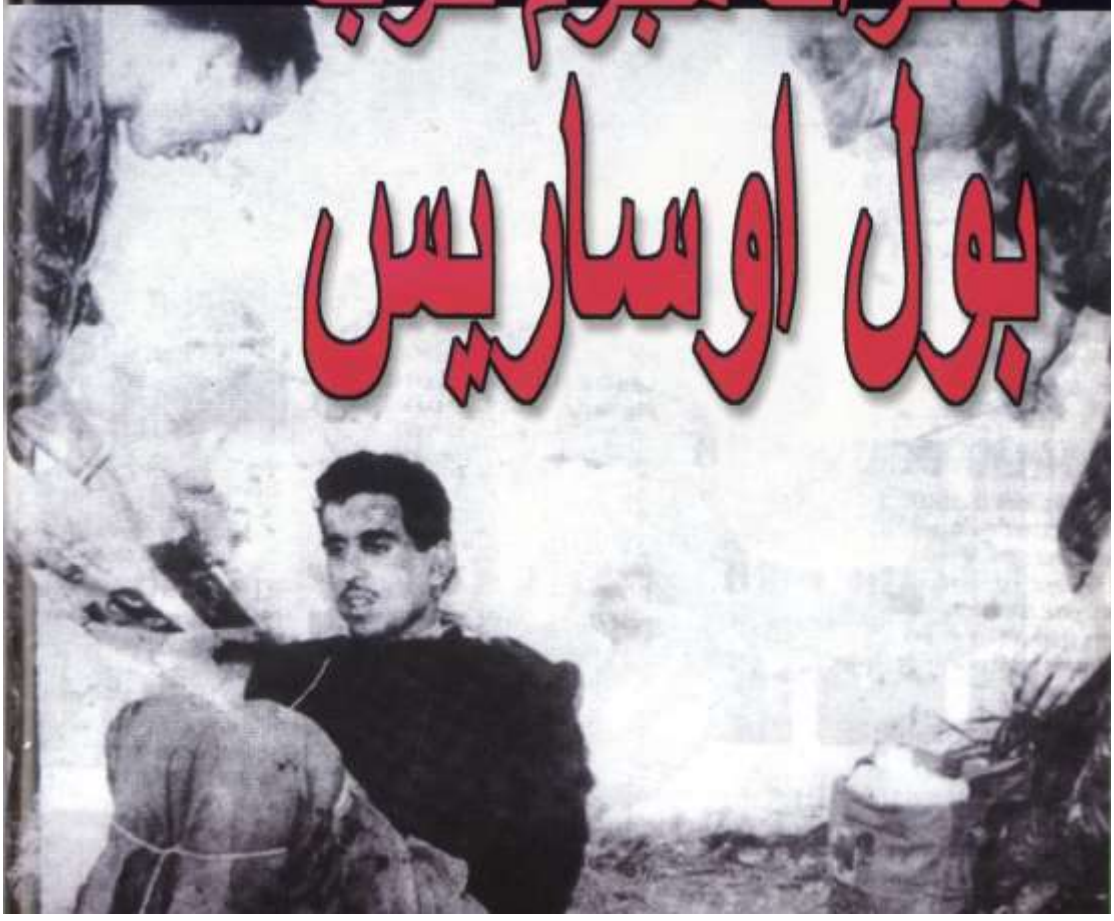

ما أكثر الكتب التي صدرت حول "حرب الجزائر" (La Guerre D'Algerie) في فرنسا حتى أن المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا Ben Jamin Stora أصدر قاموسا خاصا حول هذه الكتب التي يزيد عدد عناوينها على أكثر من 2000 عنوان ـ إلا أن الكتاب الذي أثار ضجة في فرنسا وهز الرأي العام فيها هو ذلك الكتاب أو المذكرات التي أصدرها الجنرال بول أوساريس Le General Paul Aussaresses بعنوان أجهزة خاصة، Services Speciaux Algérie 1955- 1957 Edition Perrin الصادر عن دار نشر 193 منشورات بيران وقد علق الدكتورة رفائيل برانش Raphaëlle Branche صاحبة كتاب "التعذيب والجيش خلال حرب الجزائر (1954-1962) «La Torture Et l'Armée Pendant La Guerre d'Algérie 1954-1962 على هذا الكتاب بقولها "أن اعترافات الجنرال بول أوساريس تعتبر أجرأ اعترافات تصدر عن جنرال فرنسي شارك في "حرب الجزائر"، أما المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي المعروف بتأليفه عن جرائم فرنسا في الجزائر فقد علق على مذكرات الجنرال بول أوساريس في صحيفة "لوموند" الفرنسية Le Monde 3 Mai 2001 إنها مذكرات مجرم حرب!!

إنه مجرم فعلاً وقد اعترف بجرائمه في كتابه "أجهزة خاصة" وفي العديد من الصحف الفرنسية، فهو الذي قتل الشهيدين العربي بن مهيدي وعلي بومنجل ـ في حين كان السائد في الأوساط الفرنسية والجزائرية أن كلا الشهيدين قد "انتحر" وبخصوص الشهيد علي بومنجل ،كانت المصادر الفرنسية الرسمية قد أعلنت رسميا أن بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957 بعد أن تعرض لتحقيق دام 43 يوما من طرف الفرقة الثانية للمظليين التابعة للفرقة الاستعمارية والتي يرمز لها بالحروف اللاتينية R.P.C Régiment de Parachutistes Coloniaux

ويقول بول أوساريس عن الشهيد العربي بن مهيدي الملقب في أوساط زملائه بالحكيم ـ أن بن مهيدي كان قد رفض التعاون معنا، ورأينا أنه من الأفضل ألا يحاكم لأن محاكمته سوف تكون لها انعكاسات دولية ـ ومن الأفضل إذن التخلص منه وكان الأمر كذلك فقد تم التخلص منه ـ وتقول مجلة Marianne في عددها الصادر في (27نوفمبر 2000) أن أوساريس قتل 500 شخص مشبوه فيهم في مدينة سكيكدة وحدها، يوم أن كان مسؤولا فيها قبل أن يلتحق بالجزائر العاصمة ويشارك مع ماسو ـ وسالان ـ وبيجار فيما يسمى بـ "معركة الجزائر" وقد ارتكب الجنرال بول أوساريس جرائمه هذه على مرأى ومسمع وبموافقة مسؤولين سياسيين وعسكريين.الجنرال أوساريس يكشف في أحاديثه الصحافية بأن كل ما قام به كان بمعرفة ومباركة العسكريين والمدنيين وعندما سئل من أحد الصحافيين في جريدة "لوباريزيان" Le Parisien/18 Mai 2001 حول ما أعلنت عنه الحكومة الفرنسية بأنها سوف تجرده من وسام الشرف الذي منحه له الجنرال ديغول أجاب قائلا: "أن تصرفا من هذا النوع اعتبره تصرفا غير عادل تماما ذلك أنني لم ارتكب جريمة ما حتى أجرّد من هذا الوسام ـ ذلك أن سلوكي العسكري يومئذ لم يكن أبدا مثار شكوك من طرف المسؤولين الفرنسيين الكبار الذين كنت تحت قيادتهم وإذا كنت قمت بعمل تعذيبي فإن هذه الأعمال قد طواها العفو الشامل الذي صدر عن الحكومة الفرنسية ولهذا فلا أطلب السماح ولا يؤنبني ضميري فيما قمت به خلال "حرب الجزائر" فإذا كنت خلال "معركة الجزائر" La Bataille D'Alger أتلقى كل يوم صباح مساء بالمسؤولين وخاصة الجنرال ماسو «Massu» وكنت أدون هذه اللقاءات في 4 ورقات: ورقة كنت أسلمها للجنرال ماسو ـ والثانية لروبير لاكوست المقيم العام في الجزائر ـ والثالثة للجنرال سالان ـ والورقة الرابعة كنت احتفظ بها لنفسي، وهذا يعني بالضبط أن المسؤولين الثلاثة كلهم كانوا على علم بما قمت به وأقوم به ـ ولكن مع الأسف الشديد لم احتفظ بهذه الدفاتر التي دونت فيها أصالي والتي هي شاهدة على علم كافة المسؤولين الفرنسيين في الجزائر ـ مناقشات عربية في اعترافات الجنرال بول أوساريس إن الجنرال بول أوساريس وهو يدلي باعترافاته حول التعذيب والقتل الجماعي الذي مارسه نجده يتناقض في أقواله فهو تارة يعترف بأنه مارس التعذيب هو شخصيا وشارك في عمليات القتل الجماعي وتارة أخرى نجده ينفي ذلك تماما كما ورد ذلك في مذكراته Services Speciaux Algérie 1955 1957 وهي الفترة التي قضاها في الجزائر بين سكيكدة والجزائر العاصمة ويقول بهذا الصدد "عندما وصلت إلى سكيكدة قمت باستنطاق العديد من المسجونين ولكنني لم أقم أبدا بالتعذيب!! لأنني كنت دوما أفكر في هذا الموضوع وأقول في نفسي "أنني إذا مارست التعذيب اليوم ضد الآخرين فسوف أصبح شخصيا في يوم من الأيام عرضة للتعذيب من طرف الآخرين" في حين نجده في نفس الصفحة من اعترافاته يتساءل قائلا:"ماذا نقول للناس عندما يفقدون أبناءهم في حوادث الحرب بسبب الإرهاب وكيف يمكن أن نتصرف مع أناس لا يريدون أن يعترفوا بارتكابهم جرائم وهل نترك هؤلاء يواصلون ارتكاب الأعمال الإرهابية ونحن رجال المخابرات نفرض علينا مهمتنا تحقيق النتائج ولكن تحقيق النتائج هذه لاتحقق في معظم الأحيان إلا عبر التعذيب والقتل الجماعي"!!

# في مسار الحركة الوطنية الجزائرية

## 1945-1926

إن ظهور جماعة راديكالية في 1926 ضمن العمال المهاجرين الجزائريين كانت كافية لصعود تيار الوطنية الجزائرية، فضلا عن تأزم الوضع السياسي الذي آلت إليه الجزائر إذاك (أحداث قسنطينة 1935، فشل تجربة المؤتمر الإسلامي 1936). وإذا سلمنا بمقولة المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي: "بأنه لا وجود لحركة منظمة من دون نخبة تهيأ لها وتقودها" فإن انبعاث الوطنية الجزائرية عبر حركة النجم الشمال الافريقي من 1926-1937 ثم مع حزب الشعب الجزائري 1937-1939 هو الذي ساعد الطبقات الشعبية على أن تعطي لنفسها نخبة تمثلها وتجذب إليها عناصر متفهقرة ومتوترة.

وعليه فإنه خلال عقد من الزمن (1926-1936) تغيرت العلاقات ما بين مختلف الجماعات النخبوية، تلك النخبة التي ظلت إلى ذلك الحين لا تعبر عن كل القطاعات الإجتماعية، بل كانت تشكل عصب مرتبطة بجماعات ضيقة زعمت إمتلاك المعرفة، أي الدرايا بشؤون الدين والدنيا) والتمثيل (النبلاء، زعماء الطرق الدينية...)

وفي هذه الأثناء انفتح أمام الشباب المهمش عالم السياسة، لتصبح هذه الأخيرة قناة جديدة لتسلق الهرم الإجتماعي، وتوسيع القاعدة الشعبية ودائرة المصالح، وهو ما ميز تاريخ الجزائر الحديث، فالحياة العامة للأهالي كانت تجري في القرى والمداشر، ومع فشل سياسة الإستيطان التي كان من الداعين إليها شارل أندري جوليان 1930، وعملية النزوح الكبرى التي نتج انتفاضة 8 ماي 1945، بدأ الغزو المسالم للأهالي للبلاد.[1]

وبما أن فكرة الوطنية الجزائرية انبعثت مع العمال المهاجرين فإن هذه الأخيرة سرعان ما أخذت مكانها ضمن وعي الأهالي[2]، وعوضت بذلك مفهوم القبيلة بمفهوم الشعب والطريقة الدينية بالحزب...

لقد ظل أبناء الريف مطردين مهمشين في أراضي الهجرة الفرنسية والمدن الجزائرية مشكلين قواعد خلفية الوطنية الجزائرية ناقمين على الإندماجيين، وبذلك أضحى مفهوم العصبة (الجماعة) الذي كان عند النبلاء الريفيين، يسري بداخل الأحزاب السياسية الحديثة.

كما أن ظاهرة التسييس النضالي تمت في غموض ما بين حداثة إرتبطت بوعي إجتماعي طبقي، وتقاليد متمسكة بوعي وطني إستمد قوته الفعلية من الروابط الجمعاوية Communautaire المستثمرة خياليا.

وشيئا فشيئا ظهرت داخل حزب الشعب الجزائري حركة راديكالية متأثرة بالثقافة العسكرية، وهذا ما يفسر ميلاد عدة منظمات شبه عسكرية خلال هذه الفترة من ذلك اللجنة الخضراء 1938 واللجنة الثورية لشمال إفريقيا 1939، ومنظمة الشباب والجيش الثامن، كل هذه المنظمات كونتها عناصر من حزب الشعب الجزائري [3]

إن الوطنية الجزائرية إذاك كانت تعاني من عدم تسييس للقضايا الجوهرية، ولم تستطع فهم لعبة العلاقات الدولية ورهان الأزمات الآنية، ولعل ذلك ما يفسر أيضا قرار مصالي الحاج بمعاقبة مسؤولي تنظيم الجنة الثورية لشمال إفريقيا بعد اتصالهم بالسلطات النازية، فالأمر هنا تعلق بمغامرة خاسرة سلفا قامت على تعويض استعمار باستعمار آخر.

إن هذه الأحداث توحي بأن خيال رواد الحركة الوطنية والجماهير الشعبية، ظل متعلقا بسيرورة تاريخ الشعوب الإسلامية التي إرتبطت بالثورات الكبرى، والإنتفاضات الشعبية التي استوقفت تاريخها الحديث خلال القرن الـ 19، ومن هذا المنطلق دعت حركة أحباب البيان (A.M.L) في 8 ماي 1945 دعت إلى إنتفاضة شعبية عارمة جندت فيها كل الشرائح، في أجواء من الزخم الكبير، علها تنقذ البلاد من نير الإستعمار، لكن لما عمت الكارثة (سقوط الشهداء) أعطى أمر مضاد بتوقيف الإنتفاضة [4] لكن في حالة كهذه لم يكن بوسع مسؤولي الحركة أن يوقفوا حركة السيل الجارف التي راحت تتدد قواها من دون تحضير مسبق، وهذا بشهادة مسؤلين قياديين، فالسيد بن يوسف بن خدة أشار الى تراجع عدد المنخرطين ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بعد أنتفاضة الثامن ماي 1945[5]

ويبدو أن قيادة الحركة الوطنية حينذاك لم تكن تملك الخبرة السياسية ولا التكوين الكفيلين بتحمل مسؤولية تمثيل جميع الطبقات الشعبية.

اننا بطرحنا هذا لا نريد التأكيد على أن ما حدث في شهر ماي 1945 كان أمرا عابثا أو مغامرة [6] بل هو عبارة عن حركة ثورية جاءت نتويجا لعمل نضالي، حمل معه كل آلام وآمال الشعب الجزائري في الأخير فإنه من الضروري لفهم مسار الحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه الفترة أو في الفترات اللاحقة، يستوجب القيام بدراسات دقيقة علمية حول الأصول الإجتماعية لرواد الحركة، ووقع ظاهرة النزوح الريفي الذي شهدته الجزائر قبل إندلاع الثورة الجزائرية، فمن دون ذلك لا يمكننا فهم طبيعة النسيج الإجتماعي الذي ألقى على عاتقه مسؤولية تحرير الجزائر.

1) جيلالي صاري: ظاهرة التريف قبل الثورة الجزائرية مجلة الثقافة عدد 83 الجزائر 1984

2) زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ش و ن ت الجزائر بدون تاريخ

3) د. محمد العربي الزبيري: الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة التفتح مجلة الرؤية المركز

4) Mahfoud Kaddache : Histoire du Nationalisme Algérien, Ed ENAL Alger 1993 P712

5) Ben Youssef Ben Khedda: Aus origines du 1er novembre 1954 Ed Dahleb 1989( Ferhat Abbas Authopsie d'une guerre Ed Horreur Paris

إعداد
**أحمد مسعود سيدعلي**
مصلحة التوثيق والأرشيف

قبل التوغل في الشخصية الفذة للأمير خالد، لا بد من الغوص في مفهوم القومية الوطنية الشعبية وكيفية ظهورها. ففرنسا كذبت على الشعب الجزائري عندما أكدت له أنها جاءت لتحريره من التدخل العثماني، إذ وطأت أقدامها شبه جزيرة سيدي فرج يوم 16 جوان 1830 لتحتل تلك المدينة الزاخرة بثروات هامة في الميدان الصناعي، الزراعي،... الخ، وعملت على بسط نفوذها عبر مختلف مدن الجزائر وطبقت سياستها الإستعمارية الرامية إلى تفكيك الوحدة الوطنية حيث خربت المداشر وزرعت الرعب بين الأهالي، هدمت الزوايا التي كانت تعد مكانا لنشر الوعي السياسي والتحسيس بالروح الوطنية. اثر ذلك ظهرت بوادر المقاومة الوطنية بالدلاع ثورات تهدد المصالح الإستعمارية مثل ثورات الأمير عبد القادر، أحمد باي، لالا نسومر، الحداد، بوبغلة، بومعزة، والمقراني. عندئذ، تيقنت فرنسا أن الشعب الجزائري ثائر لا محالة ولا يمكن إخماد الغليل الذي بداخله.

# الأمير خالد

# وظهور بوادر القومية الجزائرية

وبعد الحرب العالمية الأولى، بدأ يبرز في الأفق توجيه جديد لكفاح الشعب الجزائري عوض الثورات والحروب المركزة، فاختار خطة "المطالبة السياسية" وكان عمود "الرجعة التاريخية" حفيد الأمير عبد القادر "الأمير خالد" وهو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر، ولد يوم 20 فيفري عام 1875 بدمشق أين درس المرحلة الإبتدائية والتحق بعدها بثانوية "لويس الكبير" بفرنسا، وفي عام 1893 بالمدرسة الحربية "سان سير Saint-Cyr" بباريس فرنسا التي تخرج منها سنة 1897 برتبة ملازم Sous-Lieutenant

**حياته العسكرية:**

التحق الأمير خالد بالمدرسة الحربية الفرنسية عام 1893، ولكن ميوله الوطني واستقلاله الفكري دفعا به إلى انتقاد السلطة الفرنسية مما كان سببا في فصله من الكلية وارغامه على الإقامة الجبرية ببوسعادة (الجزائر)، في هذه الأثناء كان يجتمع مع بعض الشبان الجزائريين ويناقشون في قضايا إصلاحية. وبعد موافقة السلطات الفرنسية على عودته إلى الكلية تخرج منها عام 1897 برتبة ملازم أول؛ وقد رفض الجنسية الفرنسية رغم ضغوط الإدارة، وفضل الإحتفاظ بالمرتبة التي كانت للأهالي آنذاك "Indigène".

ولما أحس الأمير خالد بتحذر السلطات الفرنسية من نوازعه الوطنية طلب إجازة ثلاث سنوات، منحت له عام 1913م، ليستقر به الحال بالجزائر بعد إحالته على التقاعد عام 1919 بسبب إصابته بمرض رئوي.

**نضاله السياسي:**

عند استقراره بالجزائر، كثف نشاطه السياسي علنا، وقدم عريضة باسم الشبان الجزائريين إلى الرئيس ويلسون (Wilson) أثناء انعقاد مؤتمر "فرساي" "Versailles" بتاريخ 28 جوان 1919 بين فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت، وطلب ادخال الجزائر تحت رعاية عصبة الأمم، على أن تشرف عليها دولة تختارها تلك العصبة.

ثم رشح نفسه لإنتخابات المجلس البلدي بالجزائر العاصمة التي جرت سنة 1919، ضمن القائمة التي أعدها الحاج موسى، والتي كان يطبعها الطابع السياسي إذ طرح مشكل شخصية الشعب الجزائري الإسلامية. وأثناء حملته الإنتخابية، كان يتلفظ بعبارات مثل: "إنتخبوا على قائمة المسلمين غير المتجنسين... نحن المؤمنون" و"لا تنسوا أن أجدادكم قد هبوا لأول نداء جدي". وقد نجح بأغلبية الأصوات. ثم انصرف بعد انتخابات المجلس البلدي إلى المجالس النيابية للدفاع عن حقوق المسلمين مستغلا نجاحه في المجالس الإنتخابية الثلاثة (البلدي، العمالي والمالي) مما أدهش اللوبي الإستعماري.

من سنة 1920 إلى 1923، قام بكفاح بـــلا هوادة ضد النظام، الإدارة العليا و الصحافة الأوربية بواسطة الخطب، الصحـــف والنشـــريات. وأســس يوم 10/09/1920 جريدة "الإقـــدام" (الصادرة باللغتين العربية و الفرنسية) التي كانت لســـان حـــال حركة "المؤاخاة الجزائرية" والتي كان يتزعمها. وبمناسبة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية "ميلران" سنة 1922، أثار خالد مسألة السياسة الجزائرية وقال: "لقـــد جئنا نطلب تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنســـي". لكن جواب "ميلران" كان خيبـــة آمال الوطنيين الجزائريين. لكن هذا ما كان ليزيد خالدا إلا عزما وطموحا، إذ دافع بشـــدة عن مصالح الفلاحـــين التي كانت تستغلهم الزعامات الجديدة التي عمل الإستعمار على وصولها إلى الميدان السياسي.

**نفيـــه:**

طبقت فرنســـا قـــانون الأهالي على خالد ونفته إلى مصر، ولكن بعد الإنتخابات الفرنسية وتولي إيدوارد هيريو [Herriot] رئاســـة الوزارة الفرنســـية، رأى الأمير خالد في ذلك فرصة لتغيير الوضع في الجزائر، فألقى على إثرها محاضرات وعقد مؤتمرين بباريس خلال شـــهر جويلية من عام 1924، مقـــدم برنامجه الإصلاحي سنة 1924، والمتضمن عشر (10) مطالب تتلخص في المطالبـــة بالمســـاواة التامة بـــين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية، الإجتماعية والإقتصادية في المرحلة الأولى؛ على أمل تحقيق كل مطامح الشعب الجزائري في مرحلة ثانية.

لقد كان لنشـــاط الأمير خالد السياســـي الذي يعد تسلسلا منطقيا لنضال جده الأمير عبد القـــادر، أهمية عظمى في تطور الحـــركة الوطنية الجزائرية. وقـــد إنتهى دوره في الكفاح والمطالبة باسترجاع الكرامة والسيادة للشعب الجزائري ســـنة 1926 عند ظهور نجم شمال إفريقيا. توفي سنة 1936 بدمشق ســـوريا.

**من إعداد :**
**معزوز هدى**

## شبه الطبيب

# شريف خير الدين

## الممرض الجراح

يمكن أن تعرف أشهر المستشفيات المتخصصة في أكبر الدول المتقـــدمة المزودة بأحدث الأجهزة وأخر التكنولوجيات المتطورة حوادث تقنية أو أخطاء بشرية من شأنها أن تودي بحياة المريض. يحدث هذا حتى في هذه الألفية الثالثة حيث بلغت الثورة التكنولوجية أوجها. هذا يقودنا إلى الحـــديث عن الكيفية التي عالجت بها ثورة أول نوفمبر 54 المشاكل الصحـــية التي كانت تصادفها، وما أكثرها، منها الأمراض الطبيعية كنزلات البرد، الحمى، الإســـهال وغيره وهذا النوع قليل إذا ما قورن بالحوادث الناجمة عن حـــرب التحـــرير والمتمثلة في الجروح البليغة، الكسور، الحروق وأخبثها تلك التي تسببـــها قنابـــل النابـــالم الجهنمية. ما السبيل إلى مواجهة كل هذه المآســـي والثورة لا تتوفر إلا على مجموعة قليلة من الأطباء يعدون على أصابع اليد الواحدة. لا مجال هنا لانتظار المعجزات والخوارق للتصدي لذلك كان لابد من الإعتماد على شجاعة المجاهد الجزائري جريحا وممرضا وعقريته.

وبـــــكثير من التأثر والإعتزاز يتذكر الراند عمر صخري من الولاية السادسة التاريخية كيف كان بهذه الولاية ممرضا تلقى مجرد تربص بمستشفى بســـكرة واضطرته ظروف الحـــرب الطاحنـــة إلى إجراء عملية جراحـــية لاستئصال الزائدة الدودية لأحد المجاهدين، ولا داعي للقول بأنه لا توجد لديه لا غرفة إجراء العمليات ولا تخدير شامل ولا أجهزة أوكسوجين، كل ما كان لديه هو موس حلاقة استعمل كمبضع وصناديق التمر التي عوضت طاولة الجراحة وبطانية صوفية حلت محل الملاءات البـــيضاء المعقـــمة وخيط عادي لخياطة الثياب، وأجريت العملية التي كللت بالنجاح. وبعد أيام عاد المجاهد إلى كتيبته لمواصلة الكفاح إلى أنه حظي بشرف الإستشهاد في إحـــدى المعارك. ويروى عن هذا الممرض أنه لم يبتر أبـــدا يد أو ســـاق مجاهد وأنه تمكن من علاج كل الجروح والكسور والحروق في مستشفى بدائي كان لابد من نقلـــه من مكانه كل أسبوعين حتى لا يكتشفه جنود الإحتلال الذين كانت عيونهم مبثوثة في كل مكان في محاولة لخنق الثورة. ولكن هل يمكن خنق ثورة يستطيع ممرضوها إجراء مثل هذه العمليات الجراحية وغيرها بتلك الوسائل وفي تلك الظروف؟ يقـــى أن ننوه بأن الممرض البطل هو الراند شريف خير الدين الذي لايزال بيننا أطال الله في عمره. هذه الصعوبات لم تواجه الولاية السادسة فقـــط وإنما كانت الســـمة المميزة لكامل الولايات التاريخية وإن كانت بدرجات متفاوتة، غير أن الحروق العميقـــة من الدرجتين الثانية والثالثة الناجمة عن قنابـــل النابـــالم والعمليات الجراحية الثقيلة كانت تتكفل بها مستشفيات بعض الدول الشقيقة والصديقة التي قدمت مشكورة خدمات جليلة للثورة.

**إعداد**
**خضراء يوزايد**
**مصلحة الإعلام**

# رحيل نوفمبر

بقلم: باديس فوغالي
أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر

إلى روح والدي

تساءل بعض الذين صادفوه بالأمس، ممن لم يغير ،ولم يبدل، ترى لماذا شرع نوفمبر هذا المساء؟

قال أحدهم انه حين عبثت الرؤية في ناظريه ترك إرثا ثقيلا خلفه،وشد الرحال إلى القمم.

وقال آخر :إتقى قمة في أعلى الصخرة كي يبقى حيا تردد تسابيحه تراتيل أطراف النهار ،إتقى وحده دون شريك فسحة في البهاء،تعانق إخلاصه نسمات الشتاء حتى الشتاء صار لطيفا مع طلعته هذا المساء.

كان نوفمبر يسرق من بيوت المتخمين نفحات من العطر والياسمين،ويجمع بأحيائه البركات من شظايا الألم كي يرمم حصون الجائعين في صبرهم،وحين إستبد به اليأس من تجهم وجهاء المدينة والمترفين شد الرحال إلى القصة الشماء كي يخلد في الذاكرة عراجين تيه وكبرياء.

لعله تسمر من تكاثر التكالى و اليتامى،وربما فشل فيأن يعيد زرع بذور الأمل للنشئ البرئ، ويسترد البسمات الآفلة.قد يكون هذا الزعم صحيحا، أو قد لا يكون، لكن الشيئ المؤكد هو رحيله الصامت في غلس الدجى بعيدا عن الصخب،واحتفالات هذا العام.

ولا ريب أمل من المراسيم، واليات منح الأوسمة، أوسمة تبختر شذاها وغدت بلا نكهة ولا عبير.قيل انه قبل أن يشد الرحيل تأمل ماليا مختلف الأوسمة والنياشين، وعمر ربوع المدينة الزاحفة بالأوحال وما تبقى من آثار الطبيعة وإفرازات الحضارة نحو المنحدر بنظراته الزائغة.

الصدمة كانت عنيفة وقاسية على اعصاب دماغه المرتج، واليأس وحده عمل ما عجزت عنه خمسة عقود من البطولة والفحولة، والمجد العتيد في لحظة محدودة التمدد، خرافية الشكل، والتصدع إنهارت قوى مذاكره على وقع الصدمة فغاب عن الوعي، وطالت إمتدادات الغياب...

كانت الحدود الشرقية من الوطن مسلوب تشتعل بالنار، وكان على رفاقه إختيار الحقل المكهرب، والمسيج بالموت و الأشلاء. حين داهمتهم الفرقة المدرعة لم يكن امامهم خيار آخر غير خيار المواجهة، صوب بندقيته بحصف الآلية نحو حزمة الضوء،كان الليل شديد الظلام، والسماء من فوقهم تلمع، تثير دربهم في الشعاب و المسالك، وبقية باقية من الصبر، والإيمان تدفع بخطاهم نحو مشارف النجاة... قبل أن يتقطن "الخاوة" إلى بعض أسماله المتدلية بين أصابع يده اليسرى الملقمة "بالشاش" غط في شبه نوم عميق، ونتاتة اللحم الآدمي تمخر منخريه إلى الأعصاب، لكنه لم يفلح في أن يزحزح راسه المثقل عن بقايا جثة متقدمة في العفونة، كانت قد جرفتها السيول، تجلد راسه بين الحياة والموت، وبقية من الأنفاس تسلي مخايله السحيق بأطياف وطن زاهر تلوح تقاسيمه في الأفق، وأطفال في عمر الزهور يكركرون تحت سحر هدهدات قسما... من جبالنا... صوت الأحرار...

حين لاحت تباشير الفجر الندين تقطن الرفقاء على بطئهن فحملوه جثة شبه مسجاة على أوتاد وفروع الشجر الورقية، إلى الضفة الأخرى من الوادي وكتبت له الحياة،لكن هذه المرة لم ينج منها، النهر الذي حدثنا عنه رغم فيضانه وشراسة تدفقه على الضفتين كان رحيما، تدر عواء تشابكت أيديهم، قاوموا التيار، وحملوه إلى الضفة الأخرى، وكتب له البقاء، فعاد مع الخالدين ممن عاد إلى ربوع الوطن، و أهتزت الدنيا بالأفراح تحت عبق السخاء المبسط، في أبعاده الإحاديتن وز غاريد لم تشوه بعد بأصداء الزيف و الإفتعال،كانت تلك الليلة عرسا بحق، وكان العريس الذي رأني لأول مرة أدرج على قدميها، بعد أن غادر دشرتنا وأنا في المهد صبيا، كان ينعم وقد حلق حوله الزوار بمداعبتي، متأملا بذلتي العسكرية، التي حرص أن تخاط على قدي الضئيل، كما حرص أن أستسلم لثقل مسدس علق بيمين الحزام، وخنجر عملاق شد بيساره، ولأنني لم أكن أقوى على الوقوف، فقد أقعدني على ركبتيه في شبئ من التباهي العظيم،مضى العرس، وكبرت مع تجدد الأعراس،وعلى محور الزمن تغير كل شيء، فلم يعد الناس يحفلون بأمثاله من رفقاء الجيل الأول، ومضى في زحمة الأيام يؤدي دوره على اكمل وجه، كما كان في السابق ويحلم بالأفضل، يعيش كبقية البشر حياة عادية، فيها الشيء الكثير من نسغ الماضي، وعطر ذاك الزمان الجميل، غير أن ثمة شيئا واحدا كان يؤرق مضجعه، ويشحن دماغه بالتوتر والضغط، يوشك أن يبوح به كلما قدم نوفمبر، لكن لم يتع ولو مرة واحدة مساحة مابعد شفتيه، ظل يكتم ذاك السر إلى أن قدم هذا الشهر،ووقعت الواقعة، ولأنه فقد جزءا من أعصابه بحكم الشلل الجزئي، فقد قبع في بيته يترقب الصور على السمعي البصري، ويتتبع فلأنباء

والمستجدات،لم يحتمل كانت الصدمة قوية على اعصابه، وفتاكة، إذ بالكاد عاد يميز الأشياء، في البدء شكا للحاضرين صداعا غريبا، وزيغانا في البصر وعدم القدرة على النهوض، ثم فجأة تسمرت عيناه في مركزية الصورة..وعاد النهار الهائج في تحجر فضيع، فتداخلت مشاهد الروعة عبر دهاليز التذكر، ورأى وحده في خشوع مسلسل الأحداث في أدق التفاصيل، وقوة الدمار الكاسحة لكل شيء ثابت، أو متحرك، من فرط الصدمة اهتز هزة عميقة، انتفضت لها كل اعضائه، وسكت دفعة واحدة عن الكلام، أرخى رأسه إلى الأريكة،لم تكن هذه المرة قطعة من أشلاء جثة مفسخة، ولكنها لم تكن مريحة، ولا مهدئة للشريان الغاضب في دماغه، تهور دفعة واحدة، تكلس الدم فيه، ثم ثار وتفجر، ومع تدفق الدم من مخارج الهواء طلعت البريئة، ورحل في صمت إلى قمته الشماء.

قسنطينة 18/11/2001

# ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

بقلم: عمامرة ياسين

في جزائر اليوم، تبقى مواضيع: الهوية التاريخ، الأسرة المدرسة الإزدواجية اللغوية، المرجعية والتواصل اللغوي، ... تسيل الكثير من الحبر، وتثير العديد من النقاشات الحادة، فأصبحت أشبه بقنابل موقوتة قابلة للانفجار في أي لحظة، وأوراقا يتلاعب بها المقامرون ويكيفونها حسب مصالحهم الضيقة، مما أطال من عمر الأزمة التي تعيشها بلادنا فجعل النقاب ينكشف عن ضعف المذاعة الثقافية للمجتمع الجزائري، وضعف التكوين الحقيقي للشعور الوطني الجزائري.

ومثل هذه المواضيع تبقى معقدة جدًا، خاصة في مجال البحث والمعالجة الجادة. فمسألة الهوية مثلاً: أصبحت محل صراع حاد من أهم أسبابه: الازدواجية اللغوية، الفئوية الخطيرة مع أنه في عصرنا هذا، التعددية اللغوية في حد ذاتها محبذة شرط أن تظل اللغة الوطنية هي اللغة الرسمية والرائدة مع التفتح الإيجابي على كل اللغات الحية الأخرى سواء في اللسان أو في الميدان.

وبعيدًا عن كل مظاهر الأزمة الحالية، المتجذرة وأسبابها، بودي أن أوجه رسالة إلى كل جزائري مغزاها ضرورة الصراحة التامة مع نفسه أولاً ومع غيره دائمًا ومعرفة قيمته الحقيقية، التي لم، ولن تكمن أبدًا في هذا الحطام البالي من الغلو والنفور والحقد ووساوس الشيطان.

نريد أن تكون هذه الأزمة حقا هي التي تولد الهمة فينا.

فليكن شبابنا كنزا حقيقيا وطاقة للممارسة السياسية الجادة، لا احتياطا يمكن تعبئته بسهولة للقيام بتصرفات انتحارية، طائشة خاصة مع كل ما تشهده بلادنا من ولادة لثقافة ديمقراطية، تعددية رائدة، لا يمكن لأحد إيقافها.

كل هذا، في إطار عام للعمل والتعاون الموحد من أجل المصالحة والمصلحة الوطنيتين فمهما طال عمر الأزمة، خاصة مع إقتناعنا الراسخ بأن بلادنا تحدق بها الأخطار من كل جانب، يبقى بها دوما أبناء حماة متفانين في خدمتها لتمكينها من التصدي للعوادي والنائبات وبالتالي صيانة ماضينا، انقاذ حاضرنا واستشراف مستقبلنا. في هذه اللحظات بالذات أحس بفرحة عارمة بعد مشاهدتي بأحد المقاهي الشعبية لتأهل شبيبة القبائل إلى نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية وما صاحبه من فرحة عمت كل من كان بالمقهى دون استثناء، بل كل الجزائر ...

وما زاد من فرحتي وافتخاري بجزائريتي هو تصريح رئيس الفريق "محند شريف حناشي" بعد المباراة بأننا كلنا جزائريين وأن التأهل للجزائر أولا قبل أن يكون للقبائل أو غيرها". لأجل كل هذا فليعمل كل منا على أن تبقى الألفة والإخاء دوما ميزة هذا الشعب الذي صهرته أحداث التاريخ وألفت بين قلوب أفراده سماحة الإسلام الحنيف.

# التاريخ بين المدرسة... والمزبلة

معذرة على هذا اللفظ، ولكنها الضرورة الملحة التي تفرض نفسها على كل من يريد الغوص في طيات مثل هذا الموضوع الحساس. بداية، لا بد أن نعترف ونصارح أنفسنا بحقيقة مرّة، يؤكدها الواقع اليومي، وهي أن الحديث عن تاريخنا الوطني ارتبط في مخيلة البعض بمفاهيم سائجة ومشوهة، تصنعها نظرة مجحفة لشوسها كثير من النفور والنكران، ما كان لها لتوجد لو أننا جميعا في مستوى هذا التاريخ العظيم، وخاصة منه الفترة الممتدة ما بين (1962-1830) والتي هي أعز ما يملك كل واحد منا اليوم و يفاخر به.

لقد صار اهتمام بعض الجزائريين بارتفاع وانخفاض أسعار البطاطا والموز أكثر من اهتمامهم بأمجاد أجدادهم.. ولو حدثت بعض الشباب لوجدتهم يطنبون في الكلام عن مسيرة "الشاب" الفلاني الفنية، وعن آخر البوماته، في حين يجهلون سيرة بن بوالعيد النضالية وأهم بطولاته ... ولو سألت تلاميذ المدارس لعرفت أن مادة التاريخ ليست من أولويات تحصيلهم العلمي، إذ يفضلون عليها مواد الفيزياء والكيمياء والرياضيات، بل وحتى حصة الرياضة البدنية.ولو أننا كلفنا أنفسنا بالبحث عن الأسباب العميقة التي تختفي وراء هذه الظاهرة لوجدناها مختلفة متشعبة .. فمعامل مادة التاريخ في مدارسنا ضعيف مقارنة بمعاملات المواد الأخرى التي يتلقاها أبناؤنا .. وطريقة تدريس هذه المادة في جميع الأطوار التعليمية ما تزال محافظة على طابعها التقليدي، وهي طريقة بالية، تعتمد أساسا على السرد الجاف والخطاب المباشر الخالي من أية روح، والتلقين الأحادي الاتجاه البعيد عن أسلوب النقاش والتحاور حول الرسالة (موضوع الدرس) الموجهة من المرسل (الأستاذ) إلى المتلقي (التلميذ).. ضف إلى ذلك أن وسائل الإعلام والإتصال الجماهيري تمتاز بأسلوبين إثنين في طريقة عرض ومعالجة المواضيع التاريخية، كل منهما يناقض الآخر، فإذا كانت وسائل الإعلام العمومية يغلب عليها طابع المناسباتية وا لتكرار الممل البعيد في كثير من الأحيان عن الجدة والتجديد والعرض الذكي، نجد أن بعض الصحف "الخاصة" لا يهمها من التاريخ الجزائري، وخاصة تاريخ الثورة، سوى الجوانب "المسكوت عنها"، أو التي لم تنل بالقدر الكافي، أو لم يفصل فيها بعد وبقيت محل جدال عقيم، معتمدة (الصحف) في ذلك أسلوب التضخيم والإثارة، لضمان سحب أكبر، وتصل بها الجرأة أحيانا إلى درجة اصدار أحكام قاسية على الثورة ككل، أو التشكيك في بعض رموزها وأقطابها، وهي غالبا ما تنطلق في ذلك من أحداث ومواقف بسيطة، قد تحدث في جميع ثورات العالم، ولا تستحق كل ذلك الصخب، بل يمكن إدراجها ضمن أخطاء البشر، وقل من لا يخطئ .. دون أن ننسى بهذا الخصوص السموم التي زرعتها المدرسة التاريخية "الاستعمارية"، وما روجت من مزاعم وأكاذيب..

لقد كان لكل هذا اللغط والغلط انعكاسات سلبية كثيرة على شريحة واسعة من شبابنا، الذين منعهم هذا "التشويش الفكري" من استيعاب الأهمية المرجوة من دراسة التاريخ والتبحر في مراحله وفهم مقاصده كعلم وكواقع حي عرفه وطننا وعاشه أجدادهم.. ويبلغ الخطر ذروته عندما يخرج بعض التلاميذ "المغرر بهم"، منادين عن جهالة "التاريخ في المزبلة". ولسنا هنا بصدد التشكيك في وطنية هذا أو ذاك، ما دامت هذه الأخيرة هي قاسمنا المشترك، بل نقول أن كل هؤلاء هم ضحايا للأخطاء سابقة الذكر والتي نعتقد عن حسن نية أن الكثير منها لم يكن مقصودا، وأنه قد حان الوقت لتصحيح هذا الواقع المعوج، حتى نقضي على هذا الإجحاف، ويسترجع التاريخ حقه المسلوب .. ولن يتأتى لنا ذلك إلا بترغيب الناس في تاريخهم، وتحبيبه إلى التلاميذ بتبيان أهميته في حياة الأمم والشعوب، ولتكن البداية بتصحيح مفهومه، فبدل أن نقول "التاريخ هو سلسلة من الأحداث المترابطة وقعت في الماضي وفقط، نضيف "... ومن الممكن أن نقع اليوم وغدا، إذا لم نستلهم العبر ونتدارك الأخطاء".

ولن نقرّب التاريخ إلى قلوب شبابنا إلا بانتهاج الطرق البيداغوجية الحديثة مثل فتح أبواب المتاحف، تنظيم زيارات ميدانية إلى بعض المعالم وأماكن المعارك، وعقد لقاءات مباشرة مع صانعي الحدث .. إضافة إلى ضرورة استخدام تقنيات الاتصال العصرية، والتحلي بنوع من الموضوعية مع قليل من الذكاء والإبداع في الطرح ليصير العرض أكثر إمتاعا وتشويقا.. ولنا في "إسرائيل"، مع الأسف، خير مثال على الأمة التي تجعل إحترام التاريخ من إحترام الذات، للتطلع إلى المستقبل بعد استيعاب دروس الماضي، إذ أولته أهمية قصوى ورفعت معامله إلى(12).. فلنحسن الاستثمار والتسويق في التاريخ، مثل استثمارنا في الاقتصاد، وتسويقنا في الفكر والسياسة، ولندع نرجسيتنا المفرطة جانبا، مع التأكيد في نفس الوقت على أن الثورة أكبر من أن يحكم عليها أحد .. وهنا فقط نصبح أمة جديرة بإرثها التاريخي الهائل.

**مراد وزناجي**

# فريق جبهة التحرير الوطني

## بين الأمس واليوم... يبقى دوما القدوة

في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الفرنسية إبادة شعبنا في الجزائر، أصبح من المستحيل علينا إجراء المباريات في الملاعب الفرنسية، أو مواصلة تمثيل فرنسا في المحافل الدولية. لذا نتعهد اليوم، بنصرة العلم الجزائري عبر ملاعب كرة القدم، ونساهم هكذا بتواضع في الثورة العارمة، التي يضحي فيها شعبنا بالغالي والنفيس" بهذه الكلمات الخالدة، التي تضمنها البيان الرسمي لشبان جزائريين، يعشقون بعد الجزائر، رياضة كرة القدم حتى النخاع.

كانوا، يوصفون بالنجوم آنذاك، ولا يزالون. كانت الإنطلاقة لدور ريادي لعبه فريق جبهة التحرير الوطني، في ترسيخ مبادئ الثورة، ونقطة مضيئة جديدة في تاريخنا.

بوبكر، زيتوني، براهيمي، مخلوفي، عربيي، عمارة، كرمالي، معوش، زوبا، بن تيفور، حداد، الأخوين سوكان، وآخرون هي أسماء لأبطال أخذوا على عاتقهم السير في رحلة طويلة ومارطونية لإسماع قضية الجزائر العادلة في الخارج، انتهت عند من قضى نحبه لكن ليبقى دوما في ذاكرة كل جزائري بمواقفه وانجازاته، قبل وأثناء وبعد الثورة المجيدة لأن العالقة لايموتون أبدا، وآخرون مازالوا يعملون في الظل ليمثلوا دوما صمامات أمان، خلال كل فترة حرجة، تتخبط فيها الرياضة الجزائرية عامة، وكرة القدم خاصة.

من الطبيعي جدا، أن الأزمة العامة التي عاشتها بلادنا، في العشرية الأخيرة إمتدت مخالبها إلى الرياضة الجزائرية، وكرة القدم بخاصة. فشهدت اللعبة الأولى عندنا سقوطا حرا زاد من مرارة واقعنا.

لكن في هذه الأيام، مع بزوغ فجر جديد وأمل في جزائر أفضل، نريد أن تكون البداية من حل أزمة كرتنا المستديرة، حتى تستمر كأوكسجين، يساعد كل جزائري على المساهمة في إقتلاع جذور الأزمة العامة. ويتأتى هذا، من خلال الإعتراف الرسمي بكل أبطالنا وعلى رأسهم أعضاء فريق جبهة التحرير الوطني، لكن هذا الإعتراف لا يكون بالهدايا والميداليات فقط بل، يتعداه إلى إعادة من تبقى منهم على قيد الحياة، إلى غرفة القيادة حتى يتسنى لهم الإبحار بكرتنا إلى شاطئ الأمان. فمبادرة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بتسمية أحدى ساحات البريد المركزي باسم الفريق نريدها بذرة، تكون ثمرتها تنصيب هؤلاء على رأس الهيئات الكروية المختلفة. فلما لا تكون نزاهة وخبرة رشيد مخلوفي و حنكة سعيد عمارة حلولا مثالية لأزمة كرتنا المستديرة؟ ولما لا تكون شجاعة زوبا وكرمالي ومعوش حلا لإنشاء وإدارة مراكز تكوين كروية؟

لا نريد أن يبقى الإستنجاد بهم فقط في الفترات الإستثنائية والحرجة ورغبتنا هذه، لا تعني عدم وجود كفاءات ورجال، وحتى شبان يستطيعون العمل، على حل أزمة رياضتنا، لكن أقولها بصراحة إن من رُشح للعب مونديال السويد 1958، في صفوف الفريق الفرنسي ورفض ذلك حبا للجزائر، يبقى الأجدر بترشيح فريقنا الوطني إلى مونديال ألمانيا 2006 والذي هو أمل كل جزائري.

بقلم عمامرة ياسين

# L'hommage aux harkis

## L'hypocrisie politique ou la tentative du contournement

**L'ironie: la France se souvient enfin, après quarante ans d'oubli de ses parias et leur rend hommage à travers une journée nationale de reconnaissance, tardive sûrement mais qui cache surtout un chantage politique, une dernière réplique sans doute sur les déclarations d'Aussaresses.**

A entendre la France déclarer que le F.L.N. a commis des crimes contre l'humanité en suppliciant les harkis nous ne pouvons qu'être stupéfiés de ces déclarations frauduleuses. Nous refusons de partager les responsabilités quant au drame harkis , même si les Algériens avaient toutes les raisons du monde d'être impitoyables envers les traîtres et les ennemis de la patrie au même titre que la France à l'égard de ses "collabos".D'autant que toutes les exactions commises dans l'Algérie de 1962, étaient peu de chose au prix du crime de l'indifférence subi par ces harkis en France.

Un état qui se veut juste et loyal, un état qui se montre comme le fervent défenseur des droits de l'homme doit commencer par blanchir son histoire de colonisateur noircie par les crimes et les génocides.Le pire était qu'à juger les autres la France oubliait ses horreurs commises contre notre peuple.

On consent volontiers à ce qu'il ait un débat clair et honnête sur les différents points qui nous séparent mais faisons le avec toute la responsabilité et toute la franchise qu'il faut et tâchons que nos consciences soient sincères.Oublier que le drame harkis est le fruit d'une politique française prémédité est le pire des contournements.

Nous tenons cependant à signaler que la France avait des raisons d'état de vouloir la mort de ces harkis, car elle considérait leur afflux, ajouté à celui des pieds noirs comme une catastrophe socio- économique. Leur sort était le dernier des soucis de l'administration française de 1962. De Gaulle dans ses dernières directives données aux négociateurs français se souciait fort peu de leur devenir, il insistait à ce que les accords d'Evian n'entraînent pas de "bouleversements soudains des intérêts matériels et politiques des européens".Laissés à leur misérable sort, il se sont vus refuser le droit de séjour en France. Les rapatriés et rescapés ne connaissent de la France que leur univers barbelé et ce n'est pas sans réticence qu'ils revendiquent maintenant une commission d'enquête parlementaire pour évaluer les préjudices subis par deux générations de parias dans les ghettos de France.Outre cette commission ils demandent à ce que l'indifférence dont ils ont été victimes soit considérée comme un crime contre l'humanité.

Cependant la France qui ne cesse de déverser sa décharge -lourde d'hypocrisie de trahison et de crime- sur les autres, bat vraiment le plein par ses dernières déclarations, mais nous nous ne laisserons pas mystifiés par une propagande électorale "démagogique prochaine".

*Rabia Nacéra*

## قراءة في كتاب

# من أجل فهم حرب الجزائر

صدر حديثا عن دار برين (سبتمبر 2001)، مؤلفا جديدا بعنوان: "من أجل فهم حرب الجزائر"

**( Pour Comprendre la Guerre d'Algérie )**

للكاتب والصحفي جاك دوكانس ( Jacques Duquesne )

يقع المؤلف في (324 صفحة)، متوسط الحجم في طبعة جديدة، سهل الأسلوب واللغة. يضم (18 فصلا) و(6 ملاحق) وخريطتين للجزائر خلال الثورة.

في هذا الكتاب يسترجع الكاتب ذاكرته الصحفية أثناء الثورة عندما كان شابا مراسلا، مستهلا وصفه للعاصمة الجزائرية في نهاية 1957، بالدوريات اليومية للبوليس الفرنسي في شوارعها الضيقة، والحواجز التي كان يقيمها العساكر على الطرقات لتفتيش السيارات والمارة من الجزائريين.

كما يذكر الكاتب لقائه بالجنرال ماسو، قائد الفرقة العاشرة للمظليين الذي إنتهى لتوه في إعادة السلم في العاصمة- حسب تعبير الكاتب- التي كانت قد شهدت سلسلة من التفجيرات.

وعن التعذيب والإعدامات ينقل لنا المؤلف إعتراف الجنرال ماسو نفسه بممارسته التعذيب بكل أنواعه مندرجا إسم السفاح أوساريس، منتهيا إلى خلاصة مفادها أن التعذيب في الجزائر كان قاعدة. ويرجع بنا الكاتب إلى بداية الإحتلال، وكيف كان قادة الحملة أمثال بليسي ورنو الذين أحرقوا أهالي الصبيح والظهرة. ويذكر مونتاك: "كل جندي خدم تحت إمرتي كان يضرب عنقه بالسيف إذا أحضر إلينا أسيرا من العرب" وهذا دليل آخر على بشاعة الإحتلال وسياسة الأرض المحروقة التي إنتهجتها فرنسا ضد شعب أعزل.

أما عن الثورة التحريرية يقول الكاتب بتنبأ جان فوجور بقرب إندلاعها.

إن جزائر 1954 أذهلت العسكريين الفرنسيين بالعمليات الفدائية الذي كان يقوم بها مناضلوا جيش وجبهة التحرير الوطني ضد البنايات العمومية والإغتيالات الفردية والهجومات الجماعية.

ويقول أيضا أن جبهة التحرير إحتكرت لوحدها السلطة وأزاحت مصالي الحاج مدعية أن هذا الأخير كان أداة بيد الإستعمار. أما بخصوص مسألة الإعدامات، فإن عبان رمضان أعلن إلى أن فدائيي (ج.ت.و) سيقومون بقتل (100) فرنسي مقابل إعدام مجاهد واحد.

ولما أعدم أحمد زبانة أعطى عبان لوامرء ليأس سعدي بقتل أي أوروبي ما بين 18 إلى 55 سنة.

كما أورد الكاتب قول الوزير الإشتراكي روبير لاكوست لمندوب المظليين ماسو في يناير 1957: "ذلك الضوء الأخضر." لتخليص العاصمة من جبهة التحرير الوطني التي كانت قد دعت المواطنين إلى إضراب (8 أيام) بداية من 28-01-1957

ويضيف الكاتب وصفا لعملية إطلاق المظليين على العاصمة تنفيذا للمرسوم المعهود لهم وكيف باشر ماسو عمله القذر بمعية أركانه العامة.

فالتعذيب يقول الكاتب، إنه ممارسة قديمة بالجزائر وأن عملية العصيان المدني ضاعفت منه. فكان التعذيب بالماء والكهرباء يشكلان فضاعة كبيرة وحسب الأطباء كانا يحدثان صدمة نفسية. وأصبح التعذيب في وقت لاحق عملا مؤسساتيا، حيث كان يدرّ له في المدارس الخاصة لإعداد الإطارات.

ويقول: أن الجزائريين كانوا غالبا ما يعدمون أو يقتلون قبل وصولهم إلى مراكز التعذيب. ويستشهد الكاتب بمقولة العقيد غويات إلى شدة التناقض في الوحشية بين العسكري الفرنسي والفلاق "المجاهد". الأول من أجل السيطرة والثاني من أجل تحرير شعبه من هذه الهيمنة، والإثنان كانا ينهجان نفس الطريق في العنف والتخريب.

وفي مراكز الإعتقال حيث تمارس أساليب التعذيب الغير شرعية يشير الكاتب إلى مركز بن عكنون الذي زاره وقال عنه أنه كان يلقب بالمركز الأسود. وينقل لنا الكاتب إحصاء رسميا عن عدد المعتقلين في المحتشدات عام 1960 كان (7045). ولكن العدد الحقيقي لهؤلاء كان من 7 أضعاف ذلك حسب قول المؤلف. وتنفيذا لأوامر جبهة التحرير، قاطع الجزائريون القضاء والمحاكم الفرنسية، ففي سنة 1957 بلغت 90% عما كانت عليه في 1953 بمقاطعة قسنطينة و 81% في تيزي وزو و93 % بالأصنام.

وعن الصحفيين الذين ناوؤوا الإحتلال وأساليبه في التعذيب ومناهجه القمعية، يذكر شخصيات كانت مقاومة للنازية وجدت نفسها في مواجهة وزراء وعسكريين كانوا هم أيضا مقاومين.

وعن علاقة الثورة وجبهة التحرير الوطني بالحزب الشيوعي الفرنسي بخصوص البيان الذي أصدرته الجبهة معاتبة فيه الشيوعيين وأثر ذلك على رفض الكتلة الشيوعية الشرقية الإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1958 من إمتناع ألمانيا الشرقية لفتح مكتب لجبهة التحرير ببرلين.

ويتكلم الكاتب عن الثأر العسكري الفرنسي لهزيمته في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية والذي وجد في حرب الجزائر فرصة لغسل خزيه وهزيمته أمام الفيتناميين.

وعن الأقدام السوداء يقول الكاتب أنهم لعبوا دورا حيويا تماما مثل الجيش الفرنسي في المأساة الجزائرية.

وعن الجزائريين يقول كاتبنا أنهم كانوا في عمومهم يؤيدون فكرة الإستقلال وكانوا متأكدين من حصولهم عليه في يوم ما.

وعن الحركة (القومية) يقول أنها كانوا في مثل كل الحروب الأهلية أكثر عنفا وتحمسا للإنتقام والتنكيل. وعن تعدادهم الذي كان نحو 140 إلى 150 ألف نفر ويقول عن العقيد شوان (Shoen) العارف بهذا الشأن أن عددهم كان لا يتجاوز الـ 100 ألف حركي..

وعن حركة الجيش السري (OAS) يذكر محاولتها فاشلة لاغتيال الجنرال ديغول الذي كان يناهضها بالقوة.

عموما يعتبر هذا الكتاب مرجعا تاريخيا يفيد الباحث والدارس لتاريخ الثورة لبعض المعلومات التي ربما أغفلتها مراجع سابقة عن هذه الفترة. ويبقى القول أنه مؤلف بمنظار صحفي فرنسي عايش الثورة في شبابه العملي مفعما الأحداث من جانب واحد قد يسعى عليه التحقق والوصول إلى الحقيقة القطعية.

قراءة وإعداد محمد ياحي

# التعذيب والجيش خلال حرب الجزائر 1962-1954

لروفاييل برونش

صدر أخيرا عن دار جاليمار (أوت 2001) مؤلفا جديدا للباحثة والمؤرخة رفائيل برانش(Raphaëlle BRANCHE)، تحت عنوان "التعذيب و الجيش خلال حرب الجزائر 1954-1962".

العنوان الأصلي:

(La Torture et l'Armée, pendant la guerre d'Algérie 1954-1962)

. يقع الكتاب في 474 صفحة، متوسط الحجم في طبعة جيدة تقية بأسلوب سهل، بعيد عن الألفاظ المعقدة.. والبحث هو عبارة عن رسالة دكتوراه في التاريخ قامت بها الباحثة تحت إشراف الأستاذ جون فرانسوا سيرينيلي (J.F . SIRINELLI) ، بمعهد الدراسات السياسية بباريس في ديسمبر 2000.حيث قامت المؤلفة بدراسة تاريخية وسيكولوجية لأساليب التعذيب التي كانت متبعة بالجزائر خلال الثورة التحريرية، من قبل قوات العدو الفرنسي ضد الشعب الجزائري.فعلى سبيل الذكر لا الحصر، كانت منطقة الجزائر العاصمة الخاضعة في إدارتها العسكرية للجنرال بريسون (Brebisson) شبكة من مراكز التعذيب: خمسة بالأصنام (الشلف حاليا) خمسةبتنس، ثلاثة بشرشال، ثلاثة بتنية الأحد وواحد بمليانة وآخر بسعين الدفلى.إن الهدف الرئيسي لاستعمال جميع وسائل القمع و التعذيب ضد الشعب هو محاولة تحطيم معنوياته وإجباره على الرضوخ بقوة لإرادة العدو، كما لم يترك المستعمر وسيلة إلا وطبقها لإنتهاك كرامة الشعب و هذا بتسليط مختلف أنواع الذل والهوان والموت البطيء أملا في القضاء على الثورة و الحفاظ على الجزائر فرنسية.كانت سياسة التعذيب الفرنسية في أعلى مستويات الوحشية وهو ما يعكس تدني المستوى الخلقي للجيش الفرنسي المحتل في هذه الفترة... حتى أصبح التعذيب بمختلف أشكاله الهواية المفضلة، بل متعة وتسلية لدى أفراد قوات الإحتلال ليتحول فيما بعد إلى إدمان ثم إحتراف...كما عمدت سلطات الإحتلال إلى:

- منع جهاز الدفاع القضائي عن المعتقلين وإعتقال المحامين الذين يتولون الدفاع عن هؤلاء...- إنشاء مدرسة التعذيب "جان دارك" بسكيكدة لتدريس فنون التعذيب وأساليب القمع الوحشي (11 مارس 1958).

لقد كانت الحكومة الفرنسية على دراية تامة بالطرق اللاإنسانية والوحشية والقذرة التي مارسها جيش الإحتلال ضد شعب أعزل رغم أنها كانت تنفي ولا زالت وجود أية علاقة لها "بالتجاوزات" وأنها ليست مسؤولة عن الجرائم البشرية رغم الأدلة الثابتة عن مسؤوليتها (*).

إن استعمال أدوات التعذيب كان لأجل الحصول على المعلومات من المعتقلين، ففي كثير من الأحيان كان الجلادون يتجردون من إنسانيتهم.

وتختم الباحثة رفائيل برانش بحثها بقولها:

"نظرا للنقص الشديد وانعدام المحفوظات الجدية حول موضوع التعذيب فإنه يتعذر على الباحثين إنجاز دراسة حقيقية حول الموضوع".

مصادرها:إرتكزت الباحثة في دراستها على مراجع ومصادر متخصصة في التعذيب كإستجوابها لبعض الضحايا و الجلادين و الضباط السامين في الجيش الفرنسي بالجزائر.

كما أشارت إلى إعتمادها على محفوظات وأرشيف الجيش والشرطة خلال الفترة المدروسة، والتي إعتبرتها غير جادة أو ملفقة، إلى جانب مجموعة من الدراسات التاريخية والنفسية عن التعذيب والعنف باللغتين الفرنسية والإنجليزية.

* أنظر محاكمة الضابط قودار (Godard)

قراءة: م. ياحي

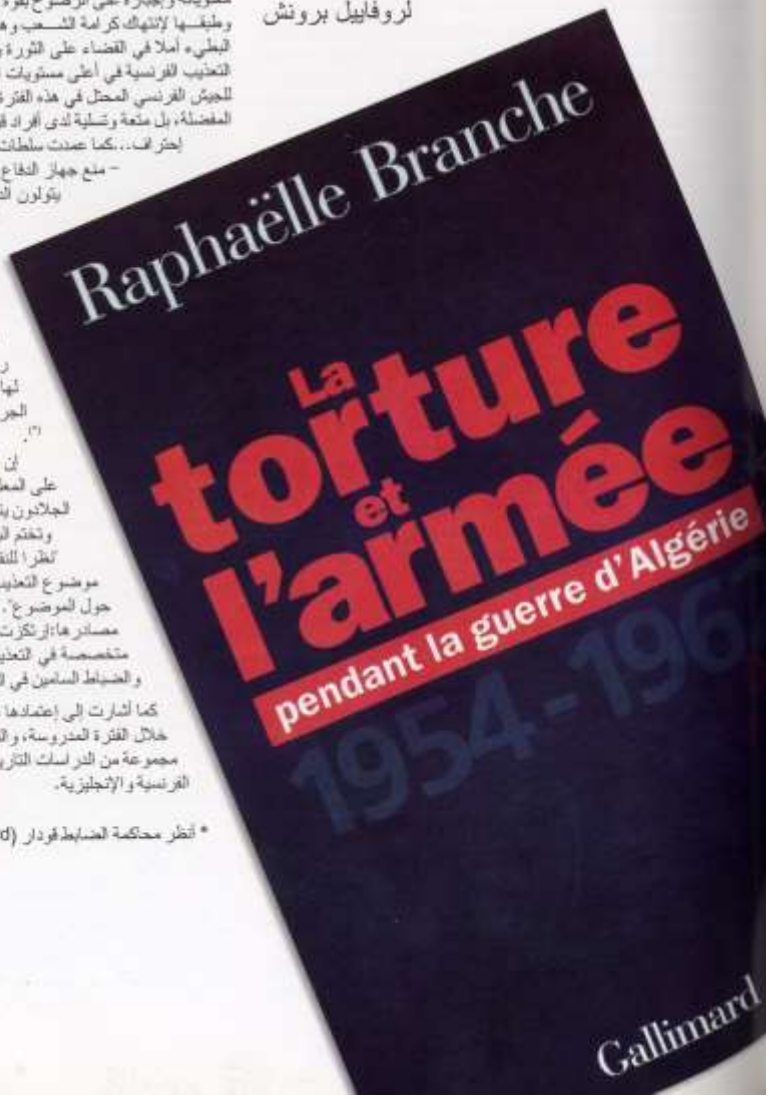

**BRANCHE (Raphaëlle)**
***La Torture et l'armée pendant la guerre d'Algérie.***
Paris, Gallimard, 2001, 474 p.,Bibliogr. Index, cartes.

L'histoire de l'Algérie contemporaine et plus particulièrement la phase de la lutte de libération nationale, n'a cessé de susciter des écrits et animer des débats, parfois par souci de justification à travers les témoignages et mémoires d'acteurs; D'autres fois par devoir de vérité historique pour l'histoire et pour les victimes d'une " guerre sans nom " que les autorités françaises, n'ont que tardivement reconnu. L'ouvrage de Raphaëlle Branche s'inscrit dans cette seconde catégorie.

Oeuvre d'une historienne de la nouvelle génération, ce livre refondu pour les besoins d'une publication destinée à un large public, est issu d'une thèse de Doctorat d'histoire dirigée par le Pr. Jean François SIRINELLI et soutenue à l'Institut d'Etudes Politiques de Paris en décembre 2000[1].

Dans sa version publiée l'ouvrage de R. Branche invite le lecteur français auquel il est destiné en premier lieu, à revisiter une période dramatique de son histoire en lui révélant sur la base de documents d'archives [2], les exactions de l'armée française en Algérie. La démarche adoptée vise a démontrer que la pratique de la torture ainsi que les violences exercées au nom de " l'Algérie française " s'inscrivent dans le cadre d'une stratégie de répression massive dont l'objectif est d'anéantir toutes formes de contestation à caractère nationaliste en Algérie afin d'assurer la pérénité du système colonial.

Dans cette perspective et à partir de l'observation des faits pris dans leur évolution chronologique, l'étude repose sur un plan en quatre parties dans lesquels l'auteur s'attache à étayer la thèse selon laquelle l'emploi de la torture est loin d'avoir été un fait isolé limité dans le temps et dans l'espace.

**I/ La généralisation de la " gangrène " dans le temps et dans l'espace**

Dans le temps, il apparaît clairement à la lecture des premiers chapitres de l'ouvrage , que l'état de violence est inhérent à l'ordre colonial lui-même. L'histoire de la colonisation est ainsi riche d'exemples où s'illustrèrent les Bugeaud, Randon, Pelissier, Montagnac et autres criminels de guerre de même acabit. L'ordre établi par le colonisateur est parvenu jusqu'à élever au rang de hauts faits de guerre les exactions perpétrées par l'armée conquérante. Les mêmes méthodes se perpétuèrent et se répétèrent tout au long de la longue " nuit coloniale ", favorisées en cela par l'existence d'un cadre juridique discriminatoire basé sur la domination politique et économique d'une minorité d'origine européenne.

Le refus incessant de reconnaître l'ordre colonial établi, dans une Algérie conquise mais jamais soumise, a susciter cycliquement un déchaînement de férocité dans la répression, allant jusqu'au transcender le cadre légal inégalitaire instauré par le colonisateur. Ainsi les massacres du 8 Mai 1945, les arrestations massives consécutives à la découverte de l'Organisation Spéciale (l'OS), la détention des membres du MTLD au lendemain des opérations du 1er Novembre 1954 sont des faits qui n'ont fait que révéler au grand jour à l'opinion française et internationale, l'usage de la torture dans les milieux de la police et de la gendarmerie en Algérie.

C'est cependant le déclenchement de la lutte de libération nationale qui va désormais inaugurer le règne de la torture érigée comme l'instrument fondamental du maintien de la présence française en Algérie. L'espace Algérie va se retrouver totalement quadrillé pour les besoins de cette cause. La généralisation de la violence sous toutes ses formes en n'épargnant aucune région du territoire algérien touchera également l'ensemble des niveaux de commandements et corps d'armée (police, gendarmerie, armée, harkis, milices...). De par son ampleur jamais égalée, la pratique de la torture s'est même institutionnalisée par la création d'organes officiels tels le Centre de Coordination Interarmées (CCI) et les dispositifs Opérationnels de protection, les fameux DOP, les Dispositifs de Protection urbaine (DPU), les Centres de renseignements et d'action (CRA) et autres services " d'action psychologique " opérant en milieu urbain et rural.

La bataille d'Alger considérée comme un modèle de réussite a en effet amené les autorités militaires a déployer les mêmes méthodes dans toutes les villes et djebels d'Algérie. "Outil de renseignement et d'humiliation" au départ, la torture se transforme dés 1957 comme "arme de guerre" stratégique. L'objectif recherché n'étant plus seulement l'anéantissement des réseaux civils du FLN, par le démantèlement de son Organisation politico-administrative (OPA), mais l'éradication par la terreur de toute velléité d'indépendance dans l'esprit du peuple algérien.

La création en Mai 1958 de "l'école de guerre subversive", plus connue sous le nom de la "Caserne Jeanne d'Arc" aux environs de philippeville (Skikda), répond à cette stratégie de guerre contre-révolutionnaire. On y enseigne sous le commandement du Colonel Bigeard les techniques de "l'interrogatoire poussé", déjà testé en Indochine.

Ainsi en violation des lois et coutumes de la guerre la torture s'installe partout où se trouve la guerre; En Algérie en dépit du discours officiel des autorités politiques et militaires, la guerre est présente partout. C'est donc à tout un peuple que l'armée coloniale s'oppose. Il s'agit indéniablement compte tenu des moyens humains et matériels mise en œuvre, d'une guerre totale visant l'extermination radicale de tout germe de contestation.

Certains comportements de soldats rapportés par l'auteur sont édifiants: " tuer un algérien parce que suspect n'est pas un crime mais un devoir pour les soldats "[3] ! Elle révèle le contenu raciste et "génocidaire" de cette guerre menée contre le peuple algérien.

Vu sous cet angle, la mission de "maintien de l'ordre" selon la terminologie officielle n'est en fait qu'une euphémisation, à l'instar d'autres euphémismes usités dans ce contexte[4]. Ce "maquillage lexical" pour reprendre l'expression de l'auteur, vise à occulter les voies et moyens employés pour préserver "l'ordre colonial".

Dans ce même souci, les dénominations relatives aux Centres d'hébergement, Centres de triage et de transit (CTT), Camps de regroupement, les casernes, désignent en réalité des Centres de torture. A l'image de la "ferme Améziane" de Constantine transformée pour les besoins de la "cause coloniale" en Centre de Renseignement et d'Action (CRA) où chaque "assigné" se devait de signer une "attestation de bon traitement" au moment de son élargissement. Encore faut-il qu'il en sorte vivant !

## II / De l'illégalité à l'impunité

Face à un peuple affichant clairement sa volonté de libération sous l'égide du FLN, l'armée coloniale détentrice des pouvoirs civils et militaires, à la faveur des "pouvoirs spéciaux", va user de tous les moyens de violence et de terreur pour s'assurer une victoire au moindre risque. Que risquer en effet face à un peuple armé de sa seule foi en sa libération du joug colonial ?

Dans le contexte de guerre qui prévaut en Algérie " c'est moins la loi qui guide la guerre que la guerre qui dicte sa loi " affirme l'auteur sous le ton de la dénonciation[5]. Les textes officiels, ajoute-t'elle parlent de respect " des règles françaises de l'humanité et non de droits de l'homme. (...) en Algérie, l'algérien est homme mais non citoyen aussi ne bénéficie-t'il pas des mêmes droits".

Reconnu dans son humanité, l'homme algérien dans la relation colonisateur / colonisé est ainsi privé de ses droits élémentaires à la justice, à la liberté, à la vie.

La guerre n'a fait que renforcer cette injustice en instaurant une " légalité militarisée"[6] ou l'armée agit en toute impunité. Cette instrumentalisation de la justice dans le sens des objectifs de la guerre, implique une dérive sur le plan juridique, où l'Algérien se retrouve objet de tout les dépassements et à tous les niveaux.

Sur cet aspect, la thèse de R. BRANCHE fait clairement ressortir les complaisances et complicités multiples qui ont permis la "généralisation de la gangrène". En effet, pratiquée par les militaires ou sous leurs ordres, la torture a ainsi bénéficié de la couverture des hommes politiques, mais aussi de la connivence du corps judiciaire et du corps médical[7].

Au même titre que la justice, la médecine pose un profond problème d'éthique. Le médecin militaire en violation du serment d'Hippocrate participe en qualité d'auxiliaire de l'officier de renseignement, à la phase finale de la séance de la torture, soit pour réanimer ou maintenir en vie le torturé, soit pour établir un constat de décès.

Au-delà de la souffrance endurée à travers les viols, les exécutions sommaires, les "disparitions", les expositions de cadavres ... la torture désigne non seulement la violence subie par le torturé lui-même, mais aussi celle répercutée sur son environnement social, a savoir sa famille, son village, sa ville et par extension la communauté à laquelle il appartient.

Pour le lecteur algérien que nous sommes et détenant une part de la vérité, cette réalité décrite par R. BRANCHE et que nos proches ont vécu dans leur chair et conserve gravée à jamais dans leur mémoire, nous laisse cependant effaré et horrifié ! On reste songeur aussi car on est bien loin des principes clamés par la révolution de 1789 !

Face à une justice totalement pervertie et asservie au pouvoir des militaires, il apparaît clairement que les responsabilités sont criardes, les complicités prouvées et l'impunité garantie.

Ce n'est pas seulement le procès des hommes qu'il s'agit de faire, mais celui d'un système. "La guerre d'Algérie" n'est qu'un des épisodes douloureux et sanglants de la colonisation. Sur ce chapitre, la France coloniale est déjà coupable devant le tribunal de l'histoire ; l'on n'arrête pas le cours de celle-ci ni la marche d'un peuple qui se bat pour sa dignité et construire sa grandeur.

Dans le grand débat qui s'est ouvert en France sur une réinterprétation des faits (et méfaits) d'une guerre enfin reconnue, l'ouvrage de Raphaëlle BRANCHE constitue indéniablement un apport majeur.

**Neumane Stambouli**

---

1- Publiée sous le titre : **L"armée et la torture pendant la guerre d" Algérie. Les soldats, leurs chefs et les violences illégales.** Doctorat d'histoire, I.E.P., Paris, 05 Décembre 2000, 1211p., bibliogr., index.
Le jury se composait des professeurs: Jean Pierre Rioux (Président), Pierre Vidal Naquet et Jean Charles Jauffret.

2- L'étude repose sur le dépouillement d'archives civiles et militaires et plus particulièrement sur les journaux de marche des opérations (JMO) des différentes unités militaires, ainsi que sur les témoignages que l'auteur recueilli auprès d'acteurs de cette guerre.

3- Cf. p. 80

4- C'est le cas à titre d'exemple : "fuyard abattu" ou "corvée de bois" pour désigner l'exécution sommaire de "suspects" ou de prisonniers; ou "interrogatoire poussé" ou "musclé" ou "sous la contrainte" pour minimiser l'acte de torture; "événement" ou " rébellion" pour nommer la guerre. ...etc.

5- Cf. p. 22

6- Cf. P.185

7- Cf. chap. XVI pp..335 - et chap. XIX pp.379 -
Sur la justice durant la guerre d'Algérie voir la thèse de Sylvie Thénault, Université de Paris X, 1999,899p. publiée sous le titre "La drôle de justice", Paris, ed .La découverte, 2001,

الفيقارو Le Figaro

2001-06-15

# حرب الجزائر :

## اتهام ضد هيئة أركان الجيوش السابق

**الجنرال شميت:** Schmitt لم أعذب أبدا مليكة قريش.في حصة "وثائق إثبات" Pièces à conviction التي ستبثها قناة فرنسا الثالثة يوم 27 جوان 2001، وجهت تهمة للجنرال موريس شميت قائد هيئة أركان الجيوش (1987-1991). وحسب مناضلة سابقة في جبهة التحرير الوطني مليكة قريش فإن الجنرال الذي كان ملازما أول آنذاك يكون قد أعطى أوامر لتعذيبها. "مجرد إختلاق بحت" يرد الجنرال في الحوار الذي منحنا إياه وأجراه معه باتريس هنري ديزوبليو Patrice Henry Desaubliaux

**الفيقارو:**

سيدي الجنرال ماهو رد فعلكم على إتهامكم من طرف مجاهدة سابقة في جبهة التحرير الوطني؟

**موريس شميت:** بالنسبة لي ليست مجاهدة سابقة وإنما إرهابية سابقة، أفرق بين المجاهدين في الجبل والإرهابيين الذين يعملون في الظل، يضعون القنابل. سلوك جبان يقبل أيا كان في أي مكان. يجب أن تكون قد جمعت البقايا البشرية مثلما حدث بعد عملية تفجير عمود الإنارة Lampadaire في جويلية 1957 لإدراك هذه الأفعال. ليس هناك مقارنة ممكنة مع المقاومين الفرنسيين الذين لم يقتلوا مواطنيهم في شوارع باريس ومرسيليا.

**الفيقارو:**

تحديدا، كيف كان الوضع في الجزائر عندما حل الفيلق الثالث للمظليين الإستعماريين التابعين للعقيد بيجار بالجزائر بعد أن شاركوا في إستعراض 14 جويلية 1957 بباريس؟

**الجنرال شميت:** في هذا الوقت وقعت مجموعتان من عمليات التفجير من نوع ميترو سان ميشال، كل مجموعة تضم ثمانية قنابل. وبسرعة علمنا بوجود ما بين 80 و100 قنبلة مخزنة في مخابئ في المنطقة المستقلة بالجزائر التي يسيرها ياسف سعدي، ولإنقاذ مئات الأرواح البشرية كان يتوجب علينا أن نجد وبسرعة هذه القنابل، إنها قضية دفاع شرعي عن أشخاص في خطر. كان هناك حلان أمامنا لا يلغي أحدهما الآخر: خيار الاستنطاق الذي يجب أن يعطي نتيجة في أقل من 24 ساعة إذ بعد ذلك يكون الإرهابيون قد فروا والإختراق. وقد حالفنا الحظ حيث ألقينا القبض بالصدفة على مسؤول هام في شبكة وضع القنابل وهو مولاي علي الذي اعترف بسرعة كبيرة ودون أن يمارس عليه أي عنف مما مكننا من إيقاف عدد من المسؤولين منهم حسان قندريش ليلة 6 أوت وقد انقلب تماما وقرر أن يعمل معنا، وبفضله إخترقنا كل الشبكات وحددنا أماكن كل المسؤولين. معركة الجزائر هذه عرفت النهاية بعد الموت الشجاع لكل من مراد وراميل مسؤولي شبكات القنابل وقد قتلا قبل أن يتمكنا من تفجير نفسيهما بجانب بيجار. وفي سبتمبر ألقي القبض على ياسف سعدي.

**الفيقارو:**

كيف كان مصير مليكة قريش؟

**الجنرال شميت:**

بالفعل كانت توجد ضمن واضعات القنابل في جويلية 1957. وقد ألقي عليها القبض واستنطقت....

**الفيقارو:**

وعذبت؟

**الجنرال شميت:**

أجزم بأن تفاصيل التعذيب التي تدعي بأنها تلقتها ما هي إلا مجرد إختلاق بحت. أتذكر جيدا مولاي علي ولكنني لا أتذكرها على الإطلاق.

**الفيقارو:**

تقول أنها تعرفت عليك في 1991 عندما كنتم قائدا للهيئة أركان الجيوش خلال حرب الخليج.

**الجنرال شميت:**

إن مشاركتي في معركة الجزائر لم أتستر عليها أبدا، كملازم أول كنت نائبا لقائد كتيبة الدعم. وقد رويت شخصيا هذه الأحداث في كتاب "من ديان بيان فو إلى كويت سيتي" الذي نشرته في 1992.

**الفيقارو:**

هل كان دورها مهما في حزب جبهة التحرير الوطني؟

**الجنرال شميت:**

كانت مجرد واضعة قنابل ولم يكن في إمكانها أن تزودنا بمعلومات حاسمة. بعد إيقافها من الممكن أن تكون قد سلمت للعدالة من قبل الجندرمة.

**الفيقارو:**

هل تذكروا أنكم عذبتموها؟ هل أعطيتم الأوامر بتعذيبها؟

**الجنرال شميت:**

أنكره قطعيا.

**الفيقارو:**

مهامكم كانت تتضمن هذه الإستنطاقات؟

**الجنرال شميت:**

صحيح. ولكن كما قلت لك حالفنا الحظ للتمكن من إستعمال خيار الإختراق ومع ذلك لا أتخلى على التضامن مع من اضطروا إلى استخدام تصرفات أخرى ولكنها لم تكن أبدا بمستوى تلك الظروف التي وصفتها السيدة قريش.

**الفيقارو:**

هل التقيتم في الجزائر بالجنرال أوساريس؟

**الجنرال شميت:**

لا. في جويلية 1957 كان قادر الجزائر. علمت باسمه بعد أن طالعت كتاب إيف كوريير الذي ظهر في 1968.

**الفيقارو:**

واليوم ماهو رد فعلكم بعد تصريحاته؟

**الجنرال شميت:**

إن موقفه غير منطقي. إن رواية وإدعاء ما اضطرته للقيام به بهذه الطريقة لا يمكن وصفه. هذا يدخل ضمن الهذيان.

**الفيقارو:**

وماهي الخلاصة الشخصية التي تستنتجونها من هذه الأحداث؟

**الجنرال شميت:**

في تقديري إننا أديا واجبنا اتجاه الحكومة التي أوكلت إلينا مهمة وكذلك اتجاه سكان كانوا في خطر. خلال ثلاث سنوات في الجزائر كنت أفضل ألا أخوض معركة الجزائر ولكن المجرمين خصومنا، هم الذين إختاروا الميدان.

**ترجمة: خضراء يوزان**

مصلحة الإعلام

# ليالي الجزائر

الشاعر سليمان جوادي

لـيـلاي لاحـت أم تُـرى نـسـمـاتُـهـا ... هبّت فأحـيـت ميتا لمـسـاتُها

أم أن غـرًّا زارهـا فـأثـارهـا ... فأتت قُبـيـل مجيئها لعناتُها

قـالـوا : إلـتـزمْ بـهـوى "الجزائر" وانصرفْ ... عن حـبّ أنثى لا تقـل لذاتُها

لـيـلاي أنـثـى ! لا وربّـك إنـهـا ... أرض الجزائـر، بحرُهـا وفلاتُـهـا

هي غابُها وسـهولُها وجبـالُها ... هي قلبـها هي رُوحـها هي ذاتُها

أنا ما علقْتُ بحبّها لـمـيـُوعـة ... لكـنْ دعتـني إلى الغـرام صفاتُـهـا

أنظرْ، ترى "الأوراس" فوق جبـينها ... فمن الشـموخ تكونت قـسـماتُها

غضبُ "لطارق" في جـحـيم عيونها ... يـبـدو وتُبـدي "عُقبـة" نظراتُها

من قبـل "يوغرطة" تشـكّلَ وجهُها ... وتنزلت من قبـله آياتُها

قـل للذي زعم المَوّدة صرخة ... حقـا تقـول فما ابـتلاك سـكاتُها

قـل للذي زعم المودة حـكرة ... نحـن المـوَّدة جذعهـا ونواتُهـا

من كان ذا بـوق تخيل أنه ... رجـل الجزائـر والجميـع نفاتُـهـا

أوَ كُلّما ترقـو بـغات طيورها ... تمضـي إلى الصمـت الرهيـب بُزاتُـهـا .. !

**قال ابن باديس :**

"إن أبناء يعرب وأبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضع عشرة قرنا، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء، وتؤلف بينهم في العسر واليسر، وتوحدهم في السراء والضراء، حتى كونت منهم أحقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا : أمه الجزائر وأبوه الإسلام.

وقد كتب أبناء يعرب وأبناء مازيغ آيات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله، وما أسالوا من محابرهم في مجالس الدرس لخدمة العلم.

فأي قوة بعد هذا ــ يقول عاقل ــ تستطيع أن تفرقهم لولا الظنون الكواذب والأماني الخوادع ؟ يا عجبا ! لم يفترقوا وهم الأقوياء، فكيف يفترقون وغيرهم القوي، كلا والله، بل لا تزيد كل محاولة للتفريق بينهم إلا شدة في اتحادهم وقوة لرابطتهم .."

* رد ابن باديس في إحدى خطبه بنادي الترقي في العاصمة وهو مأخوذ من النص الكامل بجريدة الشهاب عام 1936م

يقول الأديب الشهيد محمد الزاهي في جريدة البصائر عدد 2 سبتمبر 1938 صفحة 5 : "... المجتمع الجزائري الذي لا نظير له في الشعوب الأخرى شرقية كانت أم غربية ؛ شعب تكالب عليه أعداؤه فجردوه وسلبوه وسلخوه من العزة والشهامة والتفوق والعمل المستمر الناجح، المجتمع الجزائري الماجد النبيل الذي أصبح ممزقا شر تمزيق بالاختلافات والإضرابات في الآراء والتفكير والفوضى في الدين والأخلاق والذبذبة والحيرة في السياسة .." *

د. عبد الله حمادي : أصوات من الأدب الجزائري الحديث .. دار البعث قسنطينة 2001، ص 142

*La langue kabyle conservée par l'isolement géographique s'est figée comme la langue littéraire conservée dans le Coran à côté de l'arabe parlé, langue vivante qui évolue sans cesse, les deux autres langues, le kabyle et la langue religieuse, deviennent archaïques, les différentes et incompréhensibles.*

*Le kabyle est pour la langue arabe ce qu'est le carradieu pour la langue française. Le vrai Carradien - Français ne dit pas automobile il dit Char à feu, il ne faut pas entendre Char d'assaut ni Tank mais comprendre "locomotive".*

*Le kabyle est un arabe ancien qui a gardé la saveur de la langue de Hannibal cette langue mère que le graphie française et les épithètes latin ont défigurés en punique carthaginois phéniciens .. ou maltais.*

*Le mot composé arabo-berbère, chez les colonialistes, expriment l'idée d'opposition de deux peuples, deux langues, deux cultures, il est employé par antiphrase pour lui donner une force négative, contraire à la réalité algérienne.*

*Pour nous le mot arabo-berbère est un trait d'union entre deux nations soeurs, C'est l'identification de la souche historique d'ou est née la nation algérienne contemporaine.*

*D'ailleurs, le colonialisme n'a jamais réussi à faire une coupure absolue entre l'arabe et le berbère, langues parlées distinctes, mais unies par le même lait maternel, l'arabe littéraire qui joue le rôle de charnière triple en tant que langue religieuse, écrite et commerciale.*

*Ce n'est pas par hasard que la langue arabe, aujourd'hui, nourrit le sentiment de co-appartenance à la nation algérienne comme celle qui animait, il y a mille ans, le mouvement d'unification linguistique de l'empire almohade ou fatimide.*

*Voilà pourquoi le "berberisme" doctrine de division colonialiste présentée sous la forme de cercles "Kabyles" par opposition aux arabes ou de cercles "maraboutiques" contre les "oudémites" n'a pas plus de succès que la sélection mondaine du cercle "franco-musulman" pour annihiler le développement du sentiment national unitaire.*

*Le berberisme a échoué également sous son aspect politique avec la construction du P.P.K (Parti du Peuple Kabyle), même s'il exprimait la volonté louable de créer une opposition organique à la direction messaliste du P.P.A (Parti du Peuple Algérien).*

La fidélité à la langue du Dhad, lettre de l'alphabet uniquement arabe et Kabyle, c'est le refus opiniâtre à toute "francisation" c'est l'incorruptibilité de l'Algérie, de son individualité, de sa personnalité, de sa nationalité.

***Amar OUZEGUEN***
**" Le Meilleur Combat "**

# في ذكرى رحيل رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

# الدكتور عبد المجيد مزيان

## الأستاذية المتميزة والأفق الثقافي الواسع

ليس من الميسور دائما أن يتحدث تلميذ عن شخصية أستاذه سيما في غيابة الأان تكيله ضروب التجلة والإحترام فالمثل العربي القديم يشير إلى هذا الأدب الإنساني الجم:"من علمني حرفا فقد صيرني عبدا".

ولما كانت شخصية الدكتور عبد المجيد مزيان رحمه الله، من الثراء والتنوع والحيوية فلا أقل من إستقطاب ملامحها القوية في هذه السمات الخاصة والمتعددة:

1-الأفق الثقافي الواسع المتشبع بالبعد العالمي للفكر الإسلامي والذي لا ينفك.

2-عن الإهتمام بالواقع والحياة العلمية سريعة التطور وكثيرة التعقيد.وكل ذلك.

3-وحرصه المنهجي دونما كلالة-على الإقلاع الفوري من تقاليد العجز المزمن إلى طرائق الإبداع وفيناته بإستحثاثات من كبرياء الدلائل الحضارية للأية الكريمة:

[و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنون]فلا تصاغر ولا تقاعس ولانكوص ولا إستكانة.

4-ولبعث ديناميكية الفعل الحضاري بالمفهوم الخلدوني للسنن الإجتماعية والعمران نراه لا يسام من طرق المواضيع الحية وطرح الإشكاليات المعقدة بمرومة أستاذية خبيرة بالصيغ الجديدة والأساليب والأساليب العصرية والحيثيات الفقهية

.5-وبخصوص مسؤولية المثقف المسلم في خضم رواج منهج إعلامي عالمي عنيف فإنه يدعو إلى تجليد فكري ملتزم وخطاب حكيم مقنع بحقائق الإسلام وتفتح لغوي وتعدد في وسائل التبليغ ونقلة من التصور العمومي إلى فلسفة التاريخ الإسلامي الزاهر.

6-وإزاء التطورات المتسارعة فإنه يرى في العلم منبها للضمير السياسي وفي متابعة منهجية الإجتهاد خير مواكبة للعصر وفي بناء مواطنتنا على ثوابتنا الحضارية مورد إعتزاز وثراء وثبات وإستقرار ووحدة...

7-إيقافة بالدور الإنقاذي لوحيات الإسلام في التأسيس لأخلاقيات الطب الحديث ومنجزات الثورة الرابعة لم تنل منه هزات التشويه الإعلامي في الداخل والخارج.

هذا إلى جانب قدرة على التفسير الشمولي وصرامة في منهجية علمية وتحليلية عالية وخبرة في سبر حقائق الظواهر والأشياء، ولن تكمل الملامح لهذه الشخصية الفذة إلا بوقفة مع الأستاذ الجامعي الماهر والوزير

بقلم الدكتور
**محمد البشير الهاشمي**
أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية قسنطينة

# المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء

## ورسالة الشهيد

لمن لايعرف المنظمةالوطنية لأبناءالشهداء في تاريخ ميلادها يعود إلى 14جانفي 1990 بعد حصولها على الإعتماد من طرف مصالح وزارة الداخلية ومقرها الرئيسي الجزائر العاصمة.

وهي منظمة مستقلة ذات طابع سياسي واجتماعي وثقافي يهدف إلى خدمة الصالح العام والدفاع عن الثوابت الوطنية التي ضحى من اجلها الشعب الجزائري ودفع ضريبة دما غالية تعدادها مليون ونصف المليون من الشهداء.هذا بالإضافة إلى دفاعها عن حقوق أبناء وأرامل الشهداء ورعايتهم من الجوانب الإجتماعية.

وتستمد المنظمة منطلقاتها من مبادئ ثورة نو فمبر 1954 والمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء منتشرة عبر كامل التراب الوطني،حيث تقوم المكاتب الولائية للمنظمة بتسيير وتأطير شؤون فئة أبناء وأرامل لشهداء مستعينة في ذلك على المكاتب البلدية لأبناء الشهداء، وبالتالي فالتنظيم الهيكلي للمنظمة يقوم على التسلسل السلمي التالي:

-1-المكتب الوطني
-2-المجلس الوطني
-3- المكاتب الولائية
-4- المكاتب البلديةزيادة على هذا فالمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء لها حضور قوي ودائم في الساحة السياسية الوطنية وتشارك باستمرار في مختلف التظاهرات والمناسبات الوطنية وهي عنصر فاعل في المجتمع المدني.

# المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين

## عهد- إستمرارية - وفاء

هي لتنظيم شهد الدور في فيفري 93وفي ظروف وطنية لا يمكن وصفها إلا بالصعبة.

إختارت أن تكون غير مسيسة لكن حاضرة في المواعيد الوطنية الهامة كلقاءات الحوار الوطني و ندوتي الوفاق الوطني1994-1996

تبارها وطني يؤمن بجزائر موحدةقوية، متمسكة بثوابتها ومستعدا حواري تقدمه وتفضله على باقي المساعي الأخرى.

عقدت أول مؤتمر تأسيسي لها في 30-أكتوبر 1996 حددت من خلاله السياسة العامة للمنظمة وقد ثمن بثلاثة لوائح سياسية تربوية و إقتصادية-إجتماعية،هي بمثابة البرنامج العام للمنظمة.

تعتمد في مواردها أساسا على إسهامات المنخرطين وتجمع بين صفوفها أبناء المجاهدين الذين تحدد المادة (2) من القانون الأساسي، صفتهم.هم من شارك والداهم (الأب- الأم) في الجهاد من أجل تحرير الوطن خلال ثورة نوفمبر 1954إلى غاية 19مارس1962.

تتشكل المنظمة من هياكل قاعدية وأخرى وطنية .

على المستوى القاعدي: تكون الجمعية العامة هي الهيئة العليا وصاحبة السيادة لهياكل المنظمة سواء على المستوى البلدي أو الولائي.على المستوى الوطني تتشكل الهياكل من المؤتمر الذي ينعقد في دورة عادية كل خمس سنوات ومجلس وطني يضم 245عضوا منتخبا وأخيرا من أمانة وطنية تنتخب من طرف المجلس ويكون أمينها العام هو الناطق الرسميللمنظمة.

وتسعى المنظمة حاليا إلى تبني المطالب الإجتماعية لهذه الفئة محاولة تمرير قانون يحمي بنات المجاهدين من المطلقات والعوانس اللواتي ليس لهن دخل وكذلك المعوقين من أبناء المجاهدين، لكن نشاطها الإجتماعي هذا لا يتوقف عند فئة أبناء المجاهدين بل يتعداه إلى باقي المواطنين حيث ساهمت المنظمة في إعدادمطعم الرحمة وتنظيم المخيمات الصيفية لأطفال المناطق الداخلية.

# وغابت عنك أشياء

I ــ **ألا تعلمْ** أن العرب وضعت للحب قريبًا من ستين (60) إسمًا .. جاء في كتاب "روضة المُحبين ونزهة المشتاقين" للفقيه الكبير ابن قيّم الجوزية المتوفى سنة 571 هـ قوله : الحب، المحبة، العلاقة ، الهوى الصبْوة، الصبابة، الشغف، المقة، الوجْدُ لكلفُ، العشق، الجوَى، الدَّنفُ، الشجو ، الشوق، الخلابة، البلابل التباريح، السُدَمْ، الغمَرات، الوَهل، الشجن، اللاعجُ الاكتئاب الوَصبُ، الحُزنْ، الكمَدْ، اللدغ، الحُرق، السُهد، الأرق، اللهفْ، الحنين، الاستكانة، التبالة، اللوعة، الفتُون الحُرق الجُلُون، اللمَمْ الخيلْ، الرسيسْ، الداء المخامرْ، الودُّ، الخُلة، الخِلمْ، الغرام، الهُيام، التدلية، الولهْ، التعبُدُ إلخ...

II ــ **لقد** عُرفت اللغة العربية بدقة متناهية إلى درجة جعلت أبو هلال العسكري في كتابة "الفُروق في اللغة" يرفض وجود المترادف في العربية بل ما هنالك أن تقصير الناس في استعمال كل مفردة في مكانها أو همهم أن هناك مترادفات .. ومن مظاهر دقتها أن العرب استعملت لكل ساعة من ساعات النهار أو الليل تسمية معبّرة عن تلك الساعة :

| النهار | | الليل | |
|---|---|---|---|
| 1 ــ الشروق | يقابلها | 1 ــ الصبح | الثلث الأخير |
| 2 ــ البكور | | 2 ــ الفجر | |
| 3 ــ الغُدوة | | 3 ــ السحَرْ | |
| 4 ــ الضُحى | | 4 ــ اليهْرَة | |
| 5 ــ الهاجرة | | 5 ــ الهزيع الاخير | نصف الليل |
| 6 ــ الظهيرة | | 6 ــ الزلة | |
| 7 ــ الرَواح | | 7 ــ الزلفة | |
| 8 ــ العصر | | 8 ــ الفحمة | |
| 9 ــ القصر | | 9 ــ السدفة | |
| 10 ــ الأصيل | | 10 ــ العتمة | الثلث الأول من الليل |
| 11 ــ العشية | | 11 ــ الغسق | |
| 12 ــ الغروب | | 12 ــ الشفق | |

III ــ **صدّق** أولا تصدق .. هذا ما ورد كخبر عن اندلاع ثورة التحرير المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954 في مجلة "**هنا الجزائر**" في عددها 31 عام 1954 في باب "استعراض أهم حوادث سنة 1954" يقول لحسين سعيد في صفحة 9 ، ما نصّه:
"في القطر الجزائري نشبت فجأة ليلة عيد الأموات حركة إرهابية خمدت نيرانها بعد حين، غير أن إعادة الأمن في جبال أوراس تبدُو مهمة أطول".

# في ذكرى 11 ديسمبر 1960

## المظاهرات كخيار إستراتيجي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية

إن فكرة الإستكانة للوجود الفرنسي بالجزائر كثيرا ما روج لها المؤرخون الفرنسيون، بغية إضفاء الشرعية على ما قامت به إدارة الإحتلال.والتي وردت هذه الفكرة فإنها لم تشمل جميع الجزائريين،استثناء جنوح ثلة منهم، التي فضلت المذلة والخضوع للإستعمار، وإنسلخت عن كيانها وخدمت مشروع التعايش "الفرنسي-الجزائري"وعليه قامت مدرسة التاريخ الفرنسية بالتأسيس لهذه الفكرة وإعتبرت أن الجماهير الشعبية تحمل القابلية للإستكانة[1]. ومنه خلصت إلى أن تاريخ النضال الجزائري ضد الإستعمار لم يكن البتة نضالا جماهيريا لأجل إسترجاع السيادةالوطنية. بل كان عبارة عن حركة عصيان وتمرد، قادتها زعمات قبلية مثلما كان الأمر بالنسبة للمقاومات الأولى أو حركة تأثرت بمبادئ الشيوعية العالمية أرادت الإستئثار بالميدان، وهي بذلك لم تكن تحمل مشروعا سياسيا واضحا.

ومن هذا المنطلق حاول المؤرخون الفرنسيون تارة تقويض أسس الحركة الوطنية الجزائرية بالتشكيك في أساليب نضالها وأهدافها وأخرى بالتقليل من حجمها ومحاولة حصرها في مجموعة من الخارجين عن القانون- لكن تجارب النضال السياسي وتطورات الأحداث أعطتها فاعلية وديناميكية جديدتين،كانتا كفيلتين لتبلور أطر جديدة للنضال، فالمظاهرات كأسلوب سياسي لم تصبح تقتصر على الأعيان والوجهاء مثلما كان الحال في بداية الإحتلال، بل أخذت بعدا جماهيريا تشكل مع مر الزمن حاملا معه كل المآسي التي عاشها الشعب الجزائري، فذكرى الإحتلال والمجازر التي إرتكبها جيش الإحتلال منذ بداية المقاومات الأولى وأعمال النهب والسلب للممتلكات والمساس بالمقدسات قد أصابته في أعماقه، كما أن ذكرى الإحتفالات المئوية سنة1930 أحيت من جديد جراحه، وجعلته يعيش تارة أخرى وقع الإهانة لتأتي فيما بعد مجازر الثامن ماي1945، فتضيف على ذلك مزيدا من المأساة.

ولعل ذلك مايفسر لنا حالة التوترات الإجتماعية والإضطرابات التي شهدتها الجزائر خلال فترة مابين الحربين عبر حركة الإحتجاجات والمظاهرات التي إجتاحت قسنطينة، العاصمة ووهران عام 1934 ضد سياسة القمع الإستعماري،وكيف إستطاع النجم الشمال الإفريقي،ثم حزب الشعب ،أن يؤطر هاويحتويها،فكانت بذلك مظاهرات الثامن ماي1945 التي طالب فيها الشعب الجزائري بحق تقرير المصير ،صرخة جديدة في وجه القوى الإستعمارية.وحينما أصبح جليا أن إطار نضال الحركة الوطنية لم يعد مقتصرا على القادة أو الزعماء، بل مثل حركة جماهرية أخذت تعبر عن نفسها أكثر فأكثر وفق أطر جديدة،لتنظم التعبئة، سواء عبر المظاهرات أو حركة الإحتجاجات حاملة معها شعارات معادية للإستعمار، مجسدة هدفا ومشروعا سياسي واضح،حيثما علل رواد مدرسة التاريخ الفرنسية هذه التطورات- مثلما كان الأمر بالنسبة لإنتفاضة الثامن ماي1945- بأنها نتيجة لحالة الإنسداد السياسي التي شهدته الجزائر، والذي إنتهى بمغامرة ورطت فيها الجماهير الشعبية[2].

و سيتواصل هذا الزيف التاريخي حتى بعد إندلاع الثورة التحريرية، فحركة الإضراب العام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني في جانفي 1957، إعتبرت أيضا تعبيرا عن حالة اليأس التي إجتاحت قيادة الثورة، -و التي ألقت بالجماهير العزل لمواجهة الجيش- لكن مظاهرات 11-12-1960 نسفت كل الإدعاءات، وأبطلت كل الأكاذيب الفرنسية، فحالة الزخم الكبير التي إجتاحت الجماهير الشعبية أكدت أن روح التمرد ظلت تدب فيها، فهي حصيلة لمسار مشترك من المعاناة، عبرت عن غضب جامح بغية وضع حد لممارسات جارحة.

لقد ظلت الجماهير الشعبية التي كانت تعاني القهر والتحلل الإجتماعي جراء سياسة القمع الإستعماري تتوق لأن تنشأ من جديد، فوجدت في الوطنية الجزائرية ملاذا لامفر منه ليس كوسيلة دفاع وتضال فحسب، بل ملجأ للنظام يسوده العدل والأمان[3]، تحفظ فيه شخصيتها وتأمن فيه على رزقها، وتصان فيه كرامتها وسيادتها.

إن هذه المعالم هي التي تفسر لنا حالة الإنفجارات المفاجئة التي قامت بها الجماهير الشعبية، وهي بتفاعلها هذا، شكلت من جهة قوة صلبة ونبعا لا ينفذ للحركة الوطنية الجزائرية، ومن جهة أخرى أوقعت الكثير من المؤرخين الفرنسيين في حيرة بغية تفسير حركة الإنتفاضة العارمة التي خلدت تاريخ الجزائر المعاصر.

1- Mohamed Harbi:leFLN mirage et realite 1945-1962 ED:NAQD alger 1993 P:274

2- Philipe Tropier:autopsie de la guerre d-algerie E D

3- Mohamed Harbi: l'algerie et son destin,ED Médias associés ALGER 1994 P/47

# مسابقة جائزة أول نوفمبر لوزارة المجاهدين وفعاليات الندوة التاريخية بمناسبة 11 ديسمبر 1960

بتاريخ 11ديسمبر 2001 نظم المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ندوة تاريخية تخليدا لذكرى المظاهرات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري في 11 ديسمبر 1960 معبرا من خلالها عن تمسكه بقيادة الثورة ورغبته منه في إسترجاع السيادة الوطنية.

إفتتح الحفل على الساعة التاسعة ليلا من طرف مدير المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 الدكتور عبد الله حمادي بالوقوف دقيقة صمت ترحما على شهداء الثورة التحريرية وشهداء الكارثة الوطنية بعدها تم الإستماع إلى النشيد الوطني.

بعد إلقاء الكلمة الترحيبية إنطلقت الندوة والتي شارك فيها كل من السادة:

-الدكتور عامر رخيلة.
-الدكتور العربي دحو.
-الدكتور علي مالغ.
-الأستاذ علي تابليت.
-الأستاذ سعدي بزيان.

وعلى إثر إنتهاء مداخلات الأساتذة حول طبيعة المظاهرة وصداها توصلت التظاهرة بنظم قصائد شعرية دارت في نفس الموضوع ولقد شارك فيها كل من:

-الشاعر إبراهيم صديقي.
-الشاعرة نصيرة سعدي.
-الشاعر محمد العالمي.
-الدكتور عبد الله حمادي.

وفي الأخير أعلن عن الفائزين في مسابقة جائزة أول نوفمبر 2001 وهم كالتالي:

1-البحوث التاريخية

الجائزة الثانية: *السيد محمد علوي ---موضوع الشيخ عاشوري زيان سلمها له السيد بلعيد عبد السلام وزير الحكومة السابق

-الجائزة الثالثة: *السيد سالم بويكر ---دراسات وبحوث سلمه له السيد سعيد عبادو وزير سابق.

2-الشعر

-الجائزة الثالثة: *السيد أحمد عبد الكريم---قراءة في كف عاشق جزائري سلمها له إبراهيم شيبوط وزير سابق

3-القصة

-الجائز ةالثانية: *السيد محمد محمودي---العقبان سلمها له السيد لمين بشيشي وزير سابق
الجائزة الثالثة: *السيد محمد الصالح لونيسي---حي عصار الراعي الشهيد سلمها له الدكتور محي الدين عميمور وزير سابق

**Le Centre National d'Etudes et de Recherche Sur le Mouvement National et la Révolution du 1er Novembre 1954** a reçu le 12 Novembre 2001, la visite du **Dr Emilio Sola Castana**, de l'université d'El Calà de Henares.

Romancier, historien et spécialiste de la littérature du XVI ème Siècle, le Dr Emilio Sola est l'auteur d'une série d'études et d'ouvrages portant sur les relations hispano-ottomanes dont l'Algérie du XVI ème Siècle constituait un des axes majeurs. A ce titre et après une entrevue avec son homologue le Dr. Abdellah Hamadi , directeur du centre, il a bien voulu entretenir l'équipe d'**El-Rassed** de son itinéraire scientifique, de ses préoccupations et de ses projets de recherches.

Sa visite en Algérie, s'inscrit dans le cadre des activités du centre culturel espagnol d'Alger (l' Institut Cervantes) où le Dr Emilio Sola doit tenir un cycle de conférences consacrées aux hispanisants, sur le thème:

"Literatura de Avisos. Historia y litératura de la frontera".

المؤرخ الإسباني إميليو صولا رفقة الدكتور عبد الله حمادي
أثناء زيارته للمركز

## الكلمات المتقاطعة

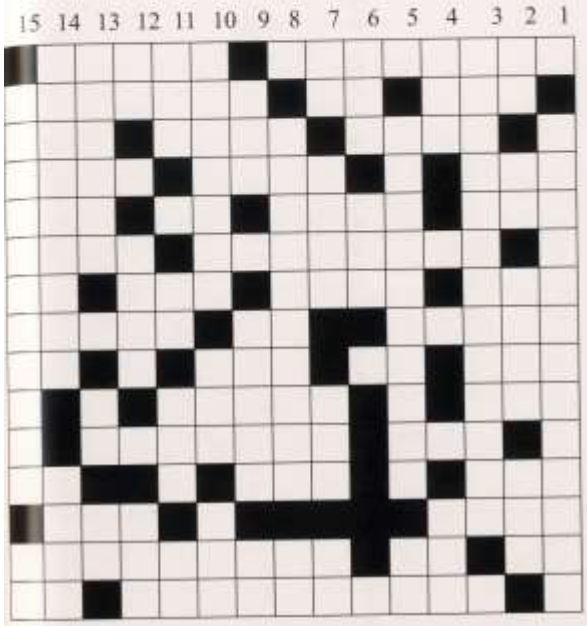

**أفقيا :**

1 ــ شهيد الثورة التحريرية ــ من الأنبياء
2 ــ مدينة سورية ــ للتخيير ــ الأهرام
3 ــ عكس لقاء (م) ــ رواني ــ أجب
4 ــ عابر ــ لعب ولهو ــ أهل (م)
5 ــ واسع ــ يبني (م) ــ إحسان ــ عاصمة عربية
6 ــ يذيع ــ تجدها في السمو ــ تنجب
7 ــ فتى ــ إسم مطبعة جزائرية شهيرة ــ شقيقة (م) ــ صوت الانفجار (م)
8 ــ أقفل ــ للنفي ــ رن ــ أشتاق
9 ــ شهر ميلادي ــ حب ــ عكس زاد ــ تجدها في أيرم
10 ــ بمعنى سهو ــ شهر ميلادي
11 ــ الذي لا يعرف القراءة والكتابة (م) ــ من الأنبياء
12 ــ أستمر (م) ــ أكره ــ من أطراف الجسم (م)
13 ــ مفرد ــ أبصر
14 ــ نظير (م) ــ للتعريف ــ شهيد يلقب بمهندس الثورة (م)
15 ــ شهيد الاستقلال ويلقب بأب الثورة ــ برد

**عموديا :**

1 ــ من شهداء الثورة لقب بعملاق الثورة
2 ــ على قيد الحياة (م) ــ في البيضة ــ أسخن ــ أرفق
3 ــ من شهداء الثورة لقب بعبقري الثورة
4 ــ جوهر الشيء ــ مال (م)
5 ــ من شهداء الثورة لقب بملاك الثورة ــ للجزم
6 ــ من الحروف العربية
7 ــ للتخيير ــ البخل (م) ــ قدم ــ تجدها في فبراير
8 ــ من شهداء الثورة التحريرية وعضو في مجموعة الـ22 بالصومام
9 ــ ضروري للحياة (م) ــ سورة قرآنية ــ نصف وضوء
10 ــ إسم الصندوق الذي يحتوي فيه الله موسى عليه السلام ــ أغرب (م) ــ حروف متشابهة
11 ــ عقل (م) ــ في الوجه ــ يفهم ــ للإشارة
12 ــ على قيد الحياة (م) ــ منطقة بالصحراء جربت فيها القنبلة الذرية الفرنسية إبان الثورة (م) ــ أطلق الرائحة (م)
13 ــ آخر النهار ــ كل ــ بعد اليوم
14 ــ مؤسس الكشافة الإسلامية (م) ــ سميد
15 ــ حبر ــ عكس يجهل (م) ــ في القميص

## من هو ؟

| 13 | 12 | 11 | 10 | 9 |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |

| 8 | 7 |
|---|---|
| | |

| 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | |

من شهداء الثورة التحريرية لقب بملاك الثورة
أ ــ 1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 10 = اللغة التي نزل بها القرآن
ب ــ 7 + 8 = من الحبوب
ج ــ 5 + 12 + 13 + 8 = سمين
د ــ 9 + 11 = بحر

## الكلمات الصامتة

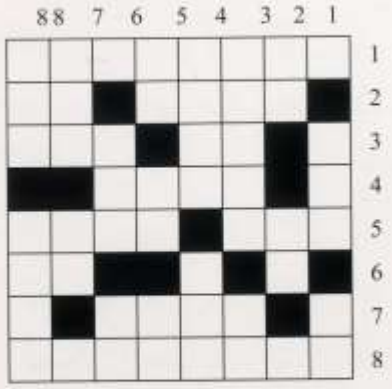

أفقيـا :
1 ــ زعيم مقاومة جزائري
2 ــ مدينة جزائرية ــ للسباحة
3 ــ تجدها في أعد ــ عقيدة
4 ــ مدينة جزائرية
5 ــ خلق (م) ــ وسيم
6 ــ من الأزهار
7 ــ في الصحاري (م)
8 ــ من شهداء الثورة

عموديـا :
1 ــ أعبر ــ ملك
2 مرض معدي (م) ــ للتعريف
3 ــ من الخضروات (م) ــ للتملي
4 ــ عكس يحسن (م) ــ ضروري للحياة
5 ــ أدخل ــ في البيضة
6 ــ سرير الطفل (م) ــ في القميص
7 ــ مزمار ــ حرف جر
8 ــ يدق ــ أبرر

## كلمة السـر

**زعيم مقاومة جزائرية**

من جدي علي

عزيزي القارئ لكي تصل الى الحل الصحيح ، انشط كل الكلمات المدونة اسفله داخل الشبكة أفقيا أو قـطريا أو عموديا، وفي النهاية ستجد حروفا سليمة هي عبارة عن أسم لزعيم مقاومة جزائري:

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | ا | ل | ش | ه | و | ر | ر | ع | ح | ا | د | ا | و | |
| ا | ا | ا | س | ا | ف | ر | ا | د | م | ي | م | ل | ر | |
| ح | ه | ل | ث | م | م | ع | ب | ي | و | ت | ف | ا | د | |
| ص | ت | م | ح | ي | ب | م | ح | د | د | ه | د | ل | ه | |
| ي | ع | ق | ل | ا | ح | م | د | و | ه | ب | ي | خ | ا | |
| ا | ج | ط | ش | خ | و | ي | ر | ش | ع | ر | ز | ل | ل | |
| م | ب | ع | ث | ر | ة | ل | ي | م | م | م | ك | ي | ج | |
| ا | ل | ف | ن | و | ن | ع | ا | و | ر | ض | ر | ف | ز | |
| غ | ع | ر | ب | ي | ه | و | س | ر | و | ا | ي | ه | ا | |
| ا | ر | س | ل | ه | ا | ب | ه | ا | ش | ن | ا | د | ا | |
| ن | ع | ر | ب | ي | ه | ن | م | د | ن | ا | ب | ع | ر | |
| ي | و | س | ف | ش | ع | ب | ا | ن | ا | د | و | ا | ي | |
| م | ص | ر | ي | ح | س | ي | ب | ه | ف | ض | ي | ل | ه | |
| ع | ا | ص | م | ه | م | ا | ر | ك | ل | ا | ب | ن | د | |

مطرب-ولد-احلام-ممثلة-المقطع-مبـــعثرة-اغاني-عاصمة-مصري-الفنون-ارســـلها-احصى-الشهور-عربية-تعجب-واد-اســـافر-يوسف شعبـان-وردة الجزائرية-احمدوهبـي-مفدي زكريا-رابح درياسة-ال الخليفة-الكرامة-ديدوش مراد-عميروش ايت حـــمودة-فضيلة-حسيبة بن بوعلي-اودان-عبان رمضان-عديل-ابن-اعد

# النشيد الوطني الجزائري

قسماً بالنازلات الماحقات ... والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات ... في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن جند في سبيل الحق ثرنا ... وإلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا ... فاتخذنا رنة البارود وزنا
وعزفنا نغمة الرشاش لحنا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب ... وطوينا ه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب ... فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

نحن من أبطالنا ندفع جندا ... وعلى أشلائنا نصنع مجدا
وعلى أرواحنا نصعد خلدا ... وعلى هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

صرخة الأوطان من ساح الفدا ... اسمعوها واستجيبوا للندا
واكتبوها بدماء الشهداء ... واقرأوها لبني الجيل غدا
قد مددنا لك يا مجد يدا ... وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا.. فاشهدوا.. فاشهدوا..

شعر: مفدي زكريا ـ لحن: محمد فوزي
نظم بسجن بربروس في الزنزانة رقم ٥٢ بالجزائر
بتاريخ ٢٥ أفريل ١٩٥٥م

# الكلمة التي ألقاها الدكتور عبد الله حمادي بمناسبة تنصيبه على رأس المركز يوم 09 سبتمبر 2001

**ماذا** أقول في هذه المناسبة السعيدة من حياتي، لا أعتقد أنني سأجد أبلغ من هذه الكلمات التي جاش بها الخاطر وأنا أجد نفسي تسكنها الرّغبة والرّهبة؛ تسكنها الرغبة لأنني أستذكم القول أجدني تغمرني السعادة وأنا أعتلي منصّة الشهداء والصدّيقين في وطني الجزائر المضمّخ بالدماء والدموع والحافل بالمآثر والأمجاد...

وتسكنني الرّهبة لأنني أجد نفسي كذلك تُوكل لها مهمة لا طاقة لها على حملها لأنها بكلّ بساطة مهمة السدنة والقيّمين.

لقد كان السدنة والقيمون في زمن أساطير الأوّلين تُوكل لهم مهمة حراسة كل أرض حرام ومُباركة للقرابين... ووفي عهد السدنة ليرتهم الأنبياء فتُوكل لهم مهمة تطهير الأرض للرّكع والسجّد وتمكين الناس من اختيار أحد اللجدين.. وها أنا العبد الضعيف أجد نفسي كرها تُوكل له مهمة **السادن** لأنني سأكون حارسا لميراث دماء شهداء الجزائر **وقيّمًا** على إرث المجاهدين الأحرار الذين ضحوا من أجل أن تظل الجزائر عامرة يغمرها السحر والجلال فسجلوا في كتاب مآثرها أروع الصفحات التي مسحت الحزن والانتظار عن تاريخنا وتاريخ أمتنا العربية التي عفّت عن العطاء والبذل منذ انتصارات **عين جالوت وحطّين** لباهرة ليطالها اليأس والانتظار والحسرة قرابة عشرة قرون فتكتب لها الاستفاقة واليقظة على دويّ رصاص المجاهدين والمسبلين وألقى العزم من أمتنا الجزائرية في جبال الأوراس وجرجرة والونشريس وبني صالح وغيرها من غور المعاقل الخالدات التي احتضنت دماءنا وآمالنا طيلة مائة وثمانين وثلاثين سنة.

عبر هذا المسار الطويل والليل الاستعماري الغاشم مرت قوافل وقوافل من شهدائنا الأحرار ومجاهدين أشاوس مقدمين النفس والنفيس لتبقى الجزائر واقفة ويبقى معها أمل أمتنا العربية متجددا ومتكرا بأبدية الدهر: **مفاخر طارق وبوابة عقبة إلى قبائل كتائب الأقصى المباركة** في أيامنا هذه التي ستكون دون شك فاتحة أيام الملمّات والانتصارات إن شاء الله...

هذه أعزّائي هي الأرض الحرام التي سأتسلّمُ مهمّتي في حضرتها.. وتلك هي مهمة السادن الأمين التي تنتظرني بمعيتكم.. فهل أجد نفسي نعمَ السادن لدماء زكية وتضحيات جسام حتى أكون جديرا بهذه الثقة ؟ تلك هي أمانة لا أبرّئ نفسي أنها كانت توّاقة إليها لكنني لا أخفي عليكم سرّا أنها كانت بالدرجة الأولى رغبة الشرفاء من أمتنا التي لا يزال منها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا تبديلا..

إنها الرغبة الصادقة لمعالي وزير المجاهدين المجاهد الوفي لميادئه أخينا الفاضل محمد الشريف عباس أطال الله في عمره وألهمه السداد والمنفعة لمآثر الجزائر فإليه يعود الفضل في تمكيني من اعتلاء هذا المقام الجلل الذي أخاطبكم اليوم منه وأنا أشعر في هذه اللحظة التاريخية بالنسبة لمساري الثقافي أنه يقف ويشد من أزري ويُذكي من عزيمتي مثلما شدّ من أزري هو وأمثاله من الشهداء والمجاهدين بالأمس وأنا لا أزال غرّا صغيرا تستفاقه ويلات التشرّد في حَدُودنا الشرقية جرّاء لعنة الاستعمار أعوام المئويات القاسية آنذاك شعرت في كنفهم الحاني بالأمن والطمأنينة والرعاية ودفء المروءة...

إنني اليوم وأنا أتسلّم مهمة إدارة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر الخالدة أشعر كمن جاء ليردّ بعض الدّين الذي لا يزال أثره في عُنقي فأسأل الله العليّ القدير أن يُوفقني في أداء أمانة الشهداء والمجاهدين لأكون جديرا بمن وهبوني نعمة المعرفة والوفاء لوطني الجزائر الذي لا أنكر لحظة أنه لم يبخل عليّ طيلة حياتي بأن وفّر لي أسباب الرّقيّ المعرفي فإلى وطني المُفدّى الحبّ والعرفان وإلى أرواح شهدائنا الطاهرة المجد والخلود وإلى معالي وزير المجاهدين أكرر ثانية- شكري وامتناني.

كما لا أنسى بهذه المناسبة، وأنا من شيمي الوفاء، أولئك الذين أشاروا عليه باختياري لهذا المنصب الرفيع الذي لا أذكر أنني تقلدت ما هو أسمى منه في حياتي المهنية والعلمية.

رجائي الغامر في مثل هذه اللحظات أن لا أخيّب لهم أملا حتى أكون جديرا بهذه الثقة وبحمل هذه الأمانة المقدسة التي هي حراسة إرث الحركة الوطنية الجزائرية وثورة الفاتح من نوفمبر الخالدة...

إنها أعزّائي أمانة السادن بحق لأنني سأسهر على حُرمة أمانة شهداء الحركة الوطنية وثورة التحرير المباركة وعلى مآثر تضحيات رفاقهم من المجاهدين الذين لولا اعتصامهم بالفاتح من شهر نوفمبر 1954 كفاتحة ليوم النصر المبين ما كان ليكون للجزائر دويّ المارد العملاق الذي أدخلها التاريخ من بابه الأوسع رغم العنت الاستعماري الفرنسي البغيض فإلى شهداء الحركة الوطنية الجزائرية عامة وشهداء ثورة التحرير خاصة العزّة والخلود، وإلى جزائرنا الحبيبة، نسأل الله العلي القدير، الأمن والاستقرار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

**الدكتور عبد الله حمادي**
**الأحد 9 سبتمبر 2001**

الرّاصد

لسان حال المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954
تصدر كل شهرين

الإيداع القانوني: 2002-8 ر.د.م.ع. ISSN : 1112-3583

# الفهـــرس


**3** تصدير بقلم معالي وزير المجاهدين
السيد محمد شريف عباس.

**4** إفتتاحية الراصد.
بقلم د.عبد الله حمادي.

**5** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954
أحد الفضاءات العلمية للتاريخ الوطني.

**12** حدث الشهـــر.
أول نوفمبر 1954 شعلة لن تنطفئ

**28** على درب الشهادة.
المجاهد مختار بوعزيم
المدعو " سي الناصر "

**32** ملف الشهـــر.
مظاهرات 17 اكتوبر 1961
جرائم ضد الإنسانية.

**36** قراءات في مذكرات مجرم حرب:
بول أوساريس.

**38** للتاريخ والمعرفة.
معالم في مسار الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1945

**42** آراء حـــرة.
...وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.

46 مكتبة الراصد.
52 من الذاكرة الوطنية.
55 وغابت عنك أشياء.
56 في ذكرى 11 ديسمبر 1960.
62 بعين الراصد.


المدير العام:
د.عبد الله حمادي

رئيس التحرير:
د.عبد الله حمادي

هيئة التحرير:
كريمة قدور، خضراء بوزايد، مراد وزناجي، العايب معمر، عمامرة ياسين، دعاس وفاء، منصور حكيمة، هدى درياس، ياحي محمد، احمد مسعود سيدعلي، بن عبد الله كاهينة، سعاد الحداد، رابية تصيرة

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954
63، شارع انتصار 23 نوفمبر 1836، الأبيار الجزائر

الهاتف: 021.92.23.24
رقم حساب الخزينة: 197/800
رقم الحساب البريدي: 339213CLE43

الإشراف الفني:
منشورات ثالة
107، شارع أحمد بوقرة، الأبيار.
الهاتف: 021.92.36.58
الهاتف / الفاكس: 021.92.42.11

**ملاحظـــة:**
الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبنّاها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

## المنشورات الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر 1954

جانب من الإحتفال الذي أقيم بالمركز على شرف الفائزين بجائزة
مسابقة أول نوفمبر والتي صادفت الذكرى 41 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960

بسم الله الرحمن الرحيم

# نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهة الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

تتم الذين ستقرؤون خطابكم بشأننا، فيهم الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. علينا أن نوضح لكم بإيجاز هذا الإعلان، هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من ورائه، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في أطار الشمال الإفريقي. ودفعنا أيضا هو أن نخبركم الإنسان الذي نكون أن نوفقكم في الأعباء والمسؤوليات والمواقف الأدبية، ومن بعض في السياسة الاستعمارية.

فمن المتعارف عليه أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية، في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في برنامجه النضالية منذ حوالي قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي المناسب للقضية يعتبر من الشكل الثاني التي يجد سندها الذي يملأ ما بقي وفاته من مزايا أخوة العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالة في هذا الصدد فهي تمثل بعض مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا الميدان أنه منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها أن تأخذ الأشكال التحقيق إبان الأطوار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما عن الذين يعتبرنا في متحررة الركب فإننا نعترض إلى مصير من يجاوزه الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والرتابة، وتجهلها من جراء ذلك الرأي العام الضروري، فتجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطبق فرصا فظا منه أن قد أحرز أمتع انتصارات في كافة ميدان المقاومة الجزائرية.

## إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المتسلح والواعي الذي جمعت حولها الطلب العناصر التي لا زالت سليمة ومتصلة بالوقت فتحان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي وضعها فيه مبدأ الأشخاص والتأثيرات لتضعها على الطريق الثوري الحقيقي. وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون من الطرفين اللذين يتنازعان الساحة الآن في حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الناتجة والمغلوطة لقضية الأشخاص والشعب، وبذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعنف، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتيح أدنى حرية.

ونعتبر أن هذه أسباب كافية لحمل حركتنا الجديدة على تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نخلص من جميع الثارات اللاحقة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي يتبين وضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

**الهدف:** الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز على أي دين.

**الأهداف الداخلية:** 1. التعبير السياسي وإعادة تأكيد الوحدة الوطنية على أساسها الحقيقي، وتشجيع مختلف الفئات وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في خلق الحالي.

2. تجميع وتعبئة جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

**الأهداف الخارجية:** 1. تدويل القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة تأكيد عطف الفعال لجماهير جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

**وسائل الكفاح:** انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجمع مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي على الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله. وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة طويلة العبء. وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وخلاصة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، ومقابل الأساليب الخاطئة والدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتجديدا للحضارة البشرية وبراءة الدماء، فقد أعددنا الساحات الفرنسية وثيقة منشورة للمناقشة. إذا كانت هذه الساحات تستجيب لتطلعات الشعب التي تستهدفها حقيقة في تقرير مصيرها ماضيها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المعترفين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

**وفي المقابل:** 1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمكتسبة عليها بالفعل، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب محافظين للإقامة أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بالهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3. تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الطرفين الأسبقين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إنك تدعى لتبارك هذه الوثبة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن تسترجع له حريته بالانخراط في جبهة التحرير الوطني في جبهتك. وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاركتك الناهضة للأمين الشرفين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.»

نداء نوفمبر 1954